

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى
الإدارة المركزية لتطوير المناهج
الإدارة العامة لشئون الكتب

التربية الدينية الإسلامية

الصف الثانى الإعدادى

(العام والمهنى)

تأليف

عبد الجليل حماد
د. سمير يونس صلاح
صابر عبد المنعم محمد
د. زكريا طه منصور

لجنة التعديل

أ.د حسن القصبى
أ.د أحمد الضوى
أ. محمد حبيب
د. كمال عوض الله
د. جمعة محمد شيخ روحه

طبعة
٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م

توجيه مهم

نرجو أبناءنا الأعزاء ، وأولياء الأمور الاحتفاظ بهذا الكتاب نظيفًا بعيدًا عن العبث والامتهان ، احترامًا لما فيه من نصوص قرآنية كريمة وتعاليم دينية سامية ، ونرجوهم الاحتفاظ به بمكتبة الأسرة أو المساجد بعد انتهاء العام الدراسي

وشكرًا



الاسم : ....

المدرسة : ....

الفصل : ....

العنوان : ....

العام الدراسي : ....

تقـــديـــم

بسم الله الرحمن الرحيم



الصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

وبعد :

فيسعدنا بأن نقدم لأبنائنا وبناتنا تلاميذ الصف الثانى الإعدادى هذا الكتاب الثانى من سلسلة كتب التربية الدينية ، التى راعينا أن تناسب تلاميذ المرحلة الإعدادية الذين يجتازون طَوْرَ الطفولة إلى مرحلة الصِّبا ... وبداية الشباب ، وهى مرحلة البحث عن الذات ، وتأكيدها عن طريق الاهتمام بالذات الفردية خاصة ، والاجتماعية والإنسانية عامة .

لذلك فإن جوهر التركيز فى هذا المنهج هو مساعدة التلاميذ على فَهْم تصورهم الإسلامى للألوهية ، والكون ، والإنسان ، والحياة ، وهو التصور الذى يحفظ لهم تميزهم الإنسانى ، وتميز مجتمعهم ، ويحميهم من الإدمان ، والتطرف ، والعنف ، وغير ذلك من أنواع الانحراف .

وعلى ذلك فإنه يُرجى من هذا الكتاب أن يُسهم فى تحقيق الأهداف التالية :

- تكوين صورة واضحة ومبسطة للتصوُّر الإسلامى للألوهية ، والكون ، والإنسان ، والحياة لدى الناشئة .
- تكوين الإنسان المؤمن بالله الواحد الأحد ، الذى يحب الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، ويحب الرسول ﷺ ويقتدى به فى كل قولٍ أو عمل .
- بناء الإنسان الذى يعتز بمنهج الإسلام ، ويدرك أنه أساس تميزه وتميز مجتمعه ، وبذلك يرفض الذوبان فى المجتمعات الأخرى .
- بناء الإنسان الذى يعرف وظيفته فى الحياة ، ومركزه فى الكون ، ويدرك مفردات هذا الكون (غيبه وشهوده) ، ويقدر على التعامل مع هذه المفردات بطريقة تفيد الحياة

والأحياء، وتنشر العدل والسلام فى عقول البشر وحياتهم.

- تكوين الإنسان المؤمن بالعلم والعدل والحرية والشورى والإحسان فى العمل، والقادر على تحويل كل هذا إلى حركة عملية فى واقع الأرض.

- تكوين الإنسان الذى يرفض الإدمان والتعصب والتطرف وكل ما يُقوّض أركان البناء الاجتماعى، على اعتبار أنه مُستخلَفٌ فى الأرض ليعمرها ويُرَقِّىَ الحياةَ على ظهرِها وَفْقَ منهجِ الله وشريعته.

لكل ما سبق جاء تَصميمُ هذا الكتاب وَفْقَ «نظام الوحدات» التى يتكامل فيها القرآن والسنة والتهذيب والسيرة، كما تتكامل فيها العبادات والمعاملات؛ على أساس أنها كلَّها عبادات، وعلى أساس أن منهج الله بجميع مصادره إنما يقصد فى النهاية تربية العقيدة فى نفوس الناشئة، ثم تحويل هذه العقيدة إلى حركة إيجابية فاعلة فى واقع الحياة.

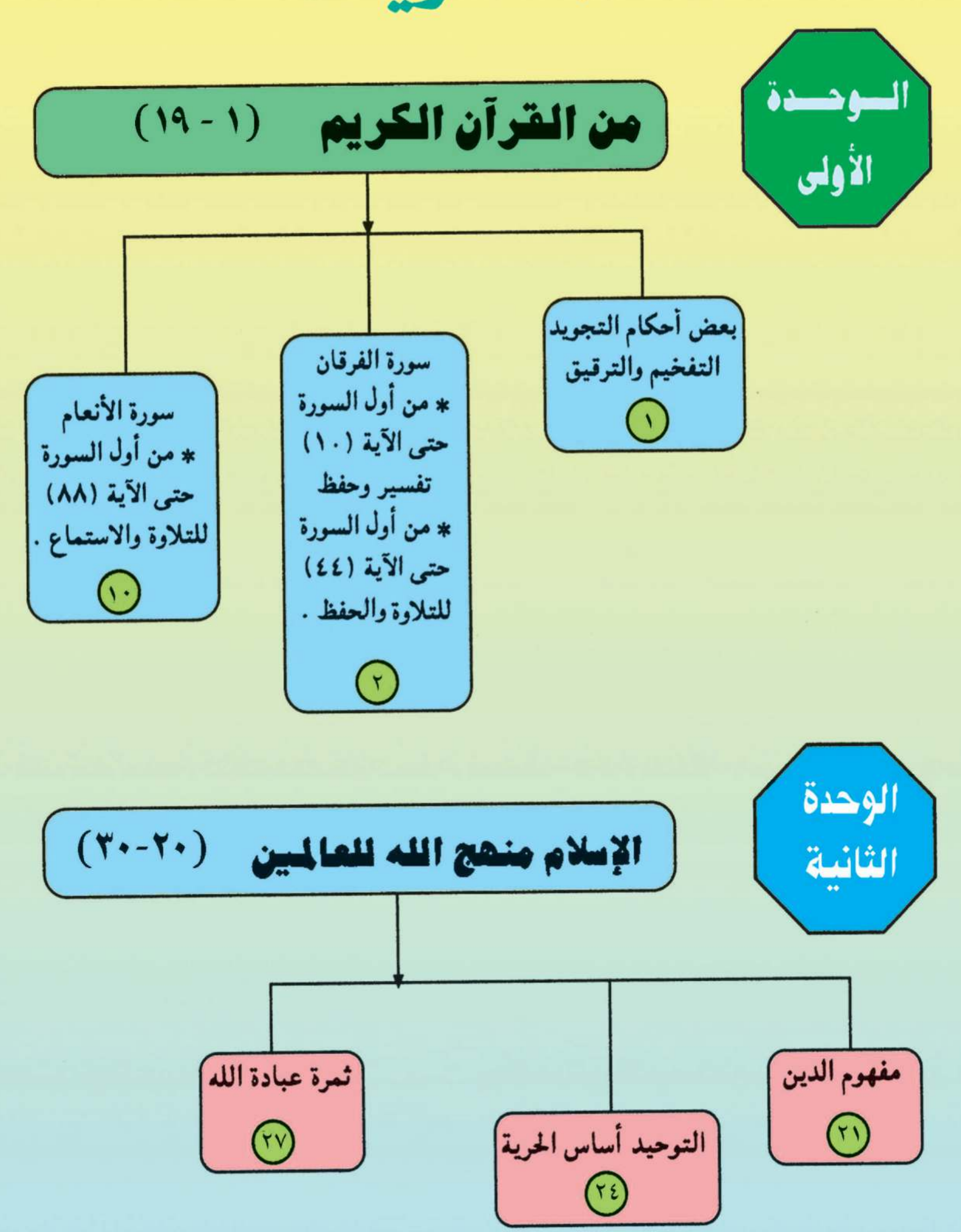
وقد جاء الكتاب فى صورة مواقف تربوية يتحاور فيها التلاميذ، ويُشاركون المعلم فى إنماء الأفكار وبناء الموقف الخاص بموضوع الدرس «حتى لا يقومَ المُعَلِّمُ وحده بدور الخطيب أو الواعظ»، مُستشهدين فى كلِّ ذلك بالقرآن والسنة والمواقف المناسبة لحياة الصحابة – رضوان الله عنهم – أجمعين.

وفى النهاية فإننا نرجو أن يُحَقِّقَ هذا الكتابُ لأولادِنا كلَّ الخير الذى قصدناه من وراء تأليفه، والله الموفقُ والمستعَانُ.

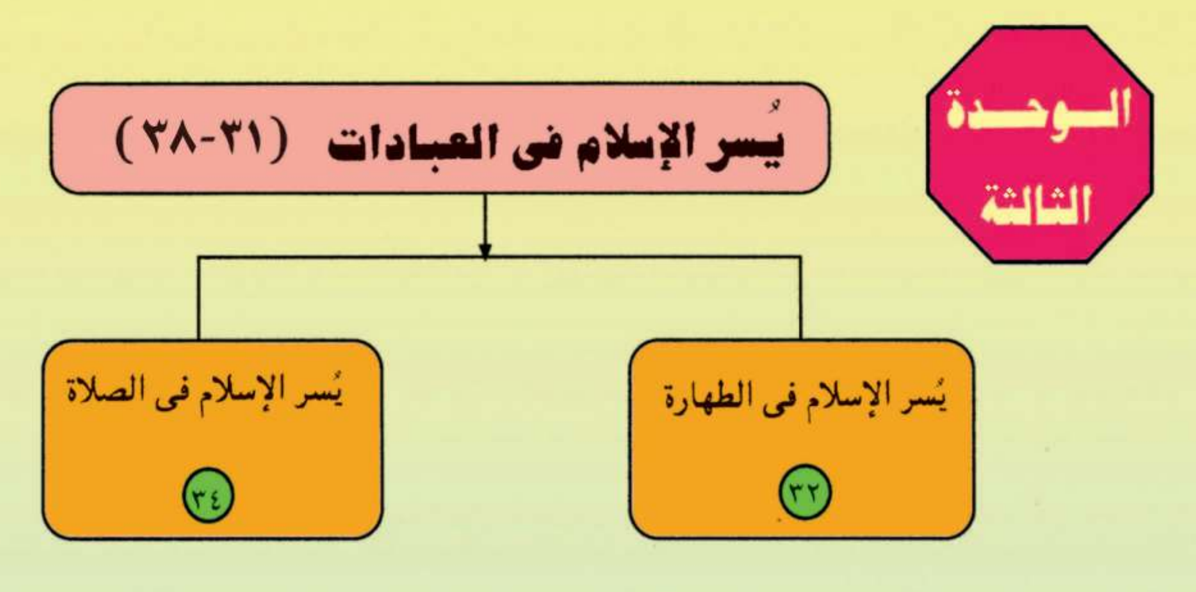
المؤلفون

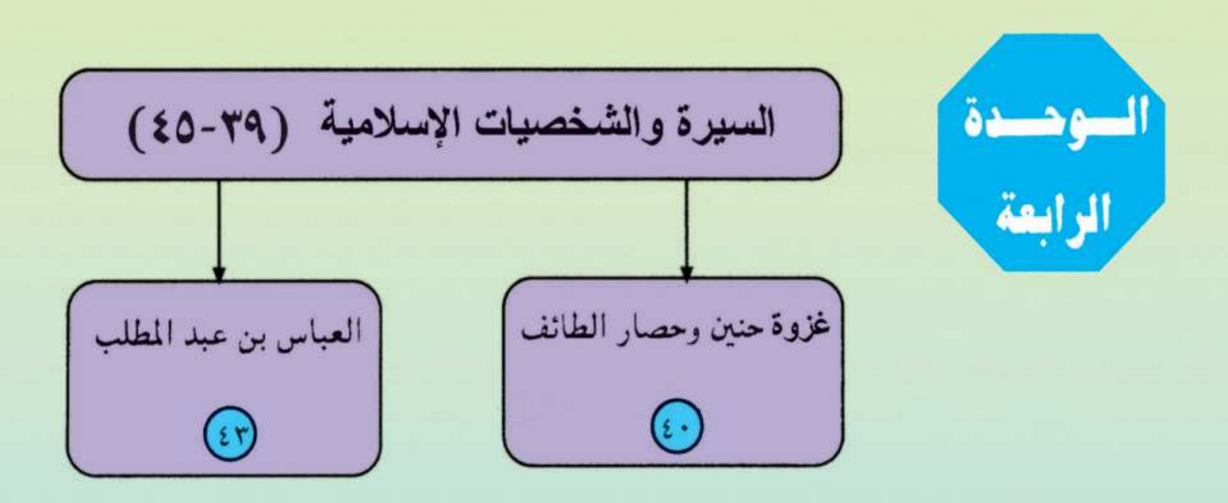
الفصل الدراسى الأول

المحتويات



تابع المحتويات





الوحـدة الأولى

من القرآن الكريم

مقد مة:

القرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية ، ومصدر تشريعها ، وعلى المسلم أن يهتم بحفظه وتلاوته ، وتدبر معانيه ، والسير على هديه وتعاليمه .

وتدور هذه الوحدة حول معرفة بعض أحكام التجويد التى تعين التلميذ على التلاوة السليمة .وتشمل ـ أيضاً ـ بعض السور القرآنية للاستعانة بها على إجادة التلاوة التى تساعد على الفهم والتدبر لمعانى الآيات الكريمة ، ومفرداتها اللغوية .



أهداف الوحدة:

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- يتعرف أحكام التفخيم والترقيق
- يميز الحروف المرققة من المفخمة.
- يتلو الآيات الكريمة **مطبقًا** ما درسه من أحكام التجويد.
- يؤمن بالله عز وجل.
- يحفظ آيات سورة الفرقان.

دروس الوحدة:

١- بعض أحكام التجويد (التفخيم والترقيق)

٢- سورة الفرقان.

٣- سورة الأنعام من أول السورة حتى الآية (٨٨) للتلاوة والاستماع.

بعض أحكام التجويد

أهداف الدرس:
فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:
-يوضح المقصود بالتفخيم.
-يوضح المقصود بالترقيق.
-ينطق الكلمات مرا عيًا التفخيم والترقيق.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

* معنى التفخيم و الترقيق
* بعض أحكام التفخيم والترقيق .
* مواضع التفخيم و الترقيق .

التَّفخِيمُ والتَّرقيقُ

التفْخيمُ : هُوَ تضْخيمُ الحرفِ حينَ النطقِ به ؛ كَنطقِ حَرفِ الطَّاء في قَوْلَه-تعَالى-« طه »، والضاد فى قوله -تعالى-: **«والضحَى»** .

الحروفُ التي تُـفَخَّمُ : وهى **(خ / ص/ ض/ غ / ط / ق / ظ)** وهى مَجْموعَةٌ فى قولنا : « خص ضغط قظ »*

حرفانِ يفخَّمانِ بشُروطٍ ، وهُمَا :

- **لام** لفظ الجلاَلَة **«الله»** : لاَ تُرقَّقُ إلاَّ إذَا سبَقَها كَسْرٌ .
- **الراء** : وَسيَأتى تفصيلٌ لحكْمهَا بعدَ تعريف التَّرقيق .

التَّرقيقُ: هُو تنْحيفُ الحرفِ حين ننطقُ به؛ كَنطق الحروف فى قولهِ -تعالَى-: « الْـحمدُ للّه »

الحروفُ التي تُرقَّقُ : هى الحروفُ الَّتي لم تُذْكر فِي التفْخِيمِ .

حُكمُ حَرف الراءِ منْ حيثُ التفخيمِ والترقيقِ :

(أ) تفخيم الراء : تُفخَّم في خَمْسة مَواضع ؛ هى :

١ -إذا تحركتْ بضمٍّ ، مثل: رُزقْنَا . ٢ -إذا تحرَّكت بفتحٍ ؛ مثلُ: يسيّرا .

٣ - إذا وقعَتْ سَاكنةً بعد ضمٍّ؛ مثلُ: فاهْجُر ، أو بــعد فتحٍ ؛ مثلُ : قرْية ، أو بعدَ همزة وصْلٍ ؛ مثل : ارْتابوا ، ارْجعى ..

٤ - إذَا وقعَتْ بعدَ حَرفٍ ساكنٍ سوَى اليَاء ، وكَان قبلَ ذلك الحرفِ الساكنِ فتحٌ أوْ ضمٌّ ؛ مثلُ : الأمُور ، القَدر .

٥ - فى خَمْس كلمَاتٍ من القُرآنِ مثل : قِرْطاس- فِرْق- فِرْقة - إرْصادًا - لَبِالمرْصاد .

(ب) ترقيق الراء: ترقق فيما عدا ذلك ، مثل : رزق ، فرعون ، بصير .

تدريبات

١- عرف التفخيم والترقيق. ٢- ما الحروف التى تفخم عند التلاوة؟

٣-اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتية (مِصْرُ) ،(القطْرُ) ،(الفَجْرُ) ،(فِرْقَةٌ) ،(مِرْيَةٌ) ،(ارْتَضَى) ،(فرْعونُ) ،(رِزْقٌ)

* المعنى : أقم وقت حرارة الصيف فى خص ذى ضغط ،والمراد، اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه ولا تغتر بزينتها وزخارفها فمآلك إلى الخروج منها.

سُـــــورَةُ الـفُــرقَـــانِ

هَذه السورةُ من السوَرِ المكِّيَّة - أى نزلَتْ قبلَ هجرةِ النبىِّ ﷺ - وهى سُورةٌ توضِّحُ عظمةَ القرآنِ الكريمِ ، وتؤكدُ أنهُ منْ عند الله سُبحانَهُ - وبذلكَ فَهِى تَرُدُّ علَى أقوالِ المشركينَ الباطلة الَّتى تُشكِّكُ فى أنَّ القرآنَ كلامُ الله . وخلالَ ذلكَ تعرضُ النهايةَ التَّعيسةَ للعَاصين المكذِّبين ، وتُخفِّفُ منْ حُزْنِ رسولِ الله ﷺ علَى الضَّالِّين ، وتدعُوهُ إلَى التوكُّلِ علَى الله .

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- يفهم الآيات من (١-١٠) فهمًا جيدًا
- يؤمن بعظمة الله سبحانه وتعالى
- يدحض حجج المشركين التى تشكك فى كلام الله.
- يتلو الآيات مراعيًا أحكام التجويد التى درسها.

ماذا تتعلم من هذا الدرس؟

- تلاوة القرآن الكريم تلاوة جيدة
- تدبر القرآن الكريم ومعانى آياته.
- حفظ وتفسير الآيات من (١-١٠)
- حفظ الآيات من أول السورة إلى الآية ٤٤.
- القضايا المتضمنة
- حقوق الإنسان

الجُزْءُ الثَّامِنَ عَشَرَ

(٢٥) سُورَةُ الفُرْقَانِ مَكِّيَّة
إلا الآيات ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ فمدنية
وآياتها ٧٧ نزلت بعد يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ

٣٠٠

سورة الفرقان

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ أى : جَلَّ شأنُ الله - تعالى - الذى نَزَّلَ القرآن الفارق بين الحقِّ والباطلِ على عبده ورسوله ﷺ .

﴿ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ أى : وخَلَقَ كُلَّ شىء فى هذا الوجود خلقًا مُتْقَنًا حكيمًا بديعًا .

﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴾ أى : ولا تملك هذه الأصنام إحياء الموتى أو إماتة الأحياء أو بَعْث الناس من قبورهم . ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ ﴾ أى : ما هذا القرآن إلا كذب اخترعه محمد ﷺ . ﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ أى : وساعده على اختلاقه قومٌ آخرون .

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا ﴾ أى : وقال المشركون هذا القرآن خرافات الأولين كتبها محمد ﷺ .

﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ أى : فهى تُلْقَى عليه صباحًا ومساءً .

﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى : يعلم ما خفى واستَتَرَ فيهما .

سورة الفرقان

وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ
ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا
﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴿١٠﴾
بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا
رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا
وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى
وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ
خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ
ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ
مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ

٣٠١

﴿لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ أى : هلا كان مع الرسول ﷺ ملك لكى يخوف الناس من مخالفته .

﴿كَنزٌ﴾ أى : مال كثير .

﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ أى : ما تتبعون إلا رجلاً مصاباً بمرض فى عقله .

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أى : جل شأن الله الذى إن شاء جعل لك بساتين تجرى من تحت أشجارها الأنها ر ويجعل لك قصوراً فخمة . ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ أى : سمعوا للنار غلياناً كصوت من اشتد غضبه ، وسمعوا لها صوتا مترددًا حتى لكأنها تناديهم .

﴿مُقَرَّنِينَ﴾ أى : مقيدين بالأغلال . ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ أى : تنادوا بالهلاك . ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾ أى : كان هذا العطاء وعداً من الله ـ تعالى ـ لعباده المؤمنين .

﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ﴾ أى : ولكن يا مولانا أنت الذى منحتهم وآباءهم النعم .

﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾ أى : حتى تركوا ما أمرهم به الرسل من طاعات .

الجزء التاسع عشر

وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾

٣٠٢

﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ أى : وكانوا قومًا مصيرهم إلى الهلاك والدمار .

﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ..﴾ أى : فما تستطيعون دفاعًا عن أنفسكم أو عن غيركم ، ولا تملكون شيئًا من أسباب النصر .

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ أى : وجعلنا بعضكم لبعض محل امتحان واختبار ليظهر قوى الإيمان من ضعيفه فهل تصبرون على هذا الابتلاء ؟

﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ أى : وتجاوزوا كل حد فى الطغيان .

﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ أى : وتقول لهم ملائكة العذاب حرامًا محرمًا أن تكون لكم الجنة .

﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ أى : فجعلنا أعمالهم باطلة ضائعة ممزقة .

﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ خير مكانًا ومنزلاً . ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ أى : وأحسن راحة وهناء ومأوى .

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ أى : اذكر أهوال القيامة يوم تتشقق السماء بسبب طلوع الغمام منها .

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ أى : حسرة وندمًا . ﴿يَا وَيْلَتَىٰ﴾ أى : يا هلاكى ويا حسرتى .

سورة الفرقان

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾

٣٠٣

﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً..﴾ أى : هلا أنزل عليه القرآن جملة واحدة .

﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ أى : أنزلناه مفرقًا لكى نثبت به قلبك ، وقرأناه عليك بأناة وتمهل .

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ أى : بكلام عجيب هو مثل فى التهافت والفساد .

﴿إِلَّا جِئْنَاكَ﴾ فى مقابله بالجواب الحق الصادق وبما هو أحسن منه بيانًا .

﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ أى : يسحبون على وجوههم إلى جهنم . ﴿أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ أى : أولئك الكفرة شر منزلاً وأضل الناس طريقًا . ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ أى : عبرة وعظة . ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ وهم بقية قوم صالح أو شعيب . ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ أى : وكل قوم من الظالمين دمرناهم تدميرًا ومزقناهم تمزيقًا .

﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ أى : ولقد رأوا قرية قوم لوط التى جعلنا عاليها سافلها .

﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ أى : كاد ﷺ يبعدهم من عبادة الأصنام لولا ثباتهم على عبادتها .

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ أى : أرأيت أجهل ممن جعل إلهه ما يهواه من باطل .

تفسير سورة الفرقان الآيات من ١ : ١٠ :

• قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢ ﴾

• –وقد ساقت السورة الكريمة ألوانًا من الأدلة على قدرة الله– تعالى– وعلى وجوب إخلاص العبادة له، وعلى الثناء عليه– سبحانه– بما هو أهله.

وقد زخرت السورة الكريمة بالآيات التي تدخل الأنس والتسرية والتسلية والتثبيت على قلب النبي صلّى الله عليه وسلّم بعد أن اتهمه المشركون بما هو بريء منه، وسخروا منه ومن دعوته، ووصفوا القرآن بأنه أساطير الأولين، واستنكروا أن يكون النبي من البشر وتحكي السورة جانبًا من قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم مثل : موسي، وهارون ،وقوم نوح.

– وقد افتتحت السورة الكريمة بالثناء على الله – تعالى – ثناء يليق بجلاله وكماله وهومأخوذ من البركة بمعنى الكثرة من كل خير . وأصلها النماء والزيادة . «أى» كثرخيره و إحسانه ، وتزايدت بركاته. والفرقان :أي القرآن ، وسمى بذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل. ونذيرًا : من الإنذار ، وهو الإعلام المقترن بتهديد وتخويف أي جل شأن الله – تعالى – وتكاثرت خيراته ودامت بركاته، فهو الذى نزَّل القرآن الكريم على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيرًا منذرًا إياهم بسوء المصير إن هم استمروا على كفرهم وشركهم.

ووصف الله – تعالى – رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبودية ، وأضافها لذاته ، للتشريف والتكريم والتعظيم . وأن هذه العبودية لله – تعالى – هى ما يتطلع إليه البشر.

واختير الإنذار على التبشير . لأن المقام يقتضى ذلك ، إذ إن المشركين قد لجوا فى طغيانهم وتمادوا فى كفرهم وضلالهم ، وهذه الآية الكريمة تدل على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للناس جميعاً ، للإنس والجن .

– ثم وصف– سبحانه– ذاته بجملة من الصفات التي توجب له العبادة والطاعة فقال تعالى:﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فهو الخالق لهما، وهو المالك لأمرهما، لا يشاركه في ذلك مشارك..

﴿ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ فهو– سبحانه– منزَّه عن ذلك وعن كل ما من شأنه أن يشبه الحوادث ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ ﴾ بل هو المالك وحده لكل شيء في هذا الوجود.

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ أى : وهو– سبحانه– الذي خلق كل شيء في هذا الوجود خلقًا متقنًا حكيمًا بديعًا في هيئته، وفي زمانه، وفي مكانه، وفي وظيفته، على حسب ما تقتضيه إرادته وحكمته. وصدق الله إذ يقول: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾. فجملة «فقدره تقديراً» بيان لما اشتمل عليه هذا الخلق من

إحسان وإتقان فهو- سبحانه- لم يكتفِ بمجرد إيجاد الشيء من العدم، وإنما أوجده في تلك الصورة البديعة وأنه تعالى أحدث كل شيء إحداثا فيه تقدير وتسوية.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ ﴾

- ثم بين- سبحانه- بعد ذلك أن المشركين لم يفطنوا إلى ما اشتمل عليه هذا الكون من تنظيم دقيق، ومن صنع حكيم يدل على وحدانية الله- تعالى- وقدرته، بل إنهم-لانطماس بصائرهم- عبدوا مخلوقاً مثلهم.

واتخذ هؤلاء المشركون معبودات باطلة يعبدونها من دون الله- عز وجل-، وهذه أي المعبودات لا تقدر على خلق شيء من الأشياء، بل هي من مخلوقات الله- تعالى و هؤلاء الذين اتخذهم المشركون آلهة: لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ فضلاً عن غيرهم ضَرًّا وَلا نَفْعاً فهم لا يملكون دفع الضر عن أنفسهم، ولا جلب النفع لذواتهم " وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا " أي: ولا يقدرون على إماتة الأحياء. ولا على إحياء الموتى في الدنيا، ولا على بعثهم ونشرهم في الآخرة.

فأنت ترى أن الله- تعالى- قد وصف تلك الآلهة المزعومة بسبع صفات، كل صفة منها كفيلة بسلب صفة الألوهية عنها، فكيف وقد اجتمعت هذه الصفات السبع فيها؟!!

إن كل من يشرك مع الله- تعالى- أحداً في العبادة، لو تدبر هذه الآية وأمثالها من آيات القرآن الكريم لأيقن واعتقد أن المستحق للعبادة والطاعة إنما هو الله رب العالمين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ ﴾

- أي: وقال الذين كفروا في شأن القرآن الكريم الذي أنزله الله- تعالى- على نبيه صلّى الله عليه وسلّم، ما هذا القرآن إلا كذب وبهتان افْتَرَاهُ واختلقه محمد صلّى الله عليه وسلّم من عند نفسه، وَأَعانَهُ عَلَيْهِ أي وأعانه وساعده على هذا الاختلاق قَوْمٌ آخَرُونَ من اليهود أو غيرهم.

وقوله- تعالى-: « فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا » رد على أقوال الكافرين الفاسدة أي: فقد فعل هؤلاء الكافرون بقولهم هذا ظلماً عظيمًا وزورا كبيرًا، حيث وضعوا الباطل موضع الحق. والكذب موضع الصدق.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ ﴾

- ثم حكى- سبحانه- مقولة أخرى من مقولاتهم الفاسدة أي : أن هؤلاء الكافرين لم يكتفوا بقولهم السابق في شأن القرآن، بل أضافوا إلى ذلك قولاً آخر أشد شناعة وقبحاً، وهو زعمهم أن هذا القرآن أكاذيب الأولين وخرافاتهم، أمر الرسول صلّى الله عليه وسلّم غيره بكتابتها له، وبجمعها من كتب السابقين فَهِيَ

أى: هذه الأساطير تُمْلَى عَلَيْهِ أى: تلقى عليه صلّى الله عليه وسلّم بعد اكتتابها ليحفظها ويقرأها على أصحابه بُكْرَةً وَأَصِيلًا أى: في الصباح والمساء أى: تملى عليه خفية في الأوقات التي يكون الناس فيها نائمين أو غافلين عن رؤيتهم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ ﴾

– وقد أمر الله– تعالى– رسوله صلّى الله عليه وسلّم بالرد عليهم بما يخرس ألسنتهم أى: قل– أيها الرسول الكريم– لهؤلاء الذين زعموا أن القرآن أساطير الأولين، وأنك افتريته من عند نفسك، وأعانك على هذا الافتراء قوم آخرون . قل لهم: كذبتم أشنع الكذب وأقبحه، فأنتم أول من يعلم بأن هذا القرآن له من الحلاوة والطلاوة، وله من حسن التأثير ما يجعله– باعتراف زعمائكم ليس من كلام البشر وإنما الذي أنزله عليّ هو الله– تعالى– الذي يعلم السر في السموات والأرض، أى: يعلم ما خفى فيهما ويعلم الأسرار جميعها فضلاً عن الظواهر ثم ختم– سبحانه– الآية بما يفتح باب التوبة للتائبين، وبما يحرضهم على الإيمان والطاعة لله رب العالمين.فهو– سبحانه– واسع المغفرة والرحمة، لمن ترك الكفر وعاد إلى الإيمان، وترك العصيان وعاد إلى الطاعة.

ثم حكى– سبحانه– بعد ذلك شبهة أخرى، تتعلق بشخصية النبي صلّى الله عليه وسلّم حيث أنكروا أن يكون الرسول صلّى الله عليه وسلّم من البشر وأن يكون آكلا للطعام وماشياً في الأسواق.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ ﴾

- أى: أن مشركي قريش لم يكتفوا بقولهم :إن محمدًا صلّى الله عليه وسلّم قد افترى القرآن، وإن القرآن أساطير الأولين. بل أضافوا إلى ذلك أنهم قالوا على سبيل السخرية والتهكم والإنكار لرسالته: كيف يكون محمد صلّى الله عليه وسلّم رسولا، وشأنه الذين نشاهده بأعيننا. أنه «يأكل الطعام» كما يأكل سائر الناس «ويمشى في الأسواق» ويتردد فيها كما نتردد طلباً للرزق. «لولا أنزل إليه ملك».

: أى: هلا أنزل إليه ملك يعضده ويساعده ويشهد له بالرسالة «فيكون» هذا الملك «معه نذيرا» أى منذراًمن يخالفه بسوء المصير.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ﴾

–أى: للرسول صلّى الله عليه وسلّم مال عظيم يغنيه عن التماس الرزق بالأسواق كسائر الناس، وأصل الكنز، جعل المال بعضه فوق بعض وحفظه«أو تكون له» صلّى الله عليه وسلّم «جنة يأكل منها» أى: حديقة



مليئة بالأشجار المثمرة، لكي يأكل منها ونأكل معه من خيرها.

وقال الظالمون فضلًا عن كل ذلك «إن تتبعون» أي: ما تتبعون «إلا رجلًا مسحورًا» أي: مغلوباً على عقله، ومصاباً بمرض قد أثر في تصرفاته .

فأنت ترى أن هؤلاء الظالمين قد اشتمل قولهم الذي حكاه القرآن عنهم- على ست قبائح- قصدهم من التفوه بها صرف الناس عن اتباعه صلّى الله عليه وسلّم.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ﴾

- وقد رد الله- تعالى- على مقترحاتهم الفاسدة، بالتهوين من شأنهم وبالتعجب من تفاهة تفكيرهم، وبالتسلية للرسول صلّى الله عليه وسلّم عما أصابه منهم فقال: انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا.

أي: انظر- أيها الرسول الكريم- إلى هؤلاء الظالمين، وتعجب من تعنتهم، وضحالة عقولهم. وسوء أقاويلهم. حيث وصفوك تارة بالسحر، وتارة بالشعر، وتارة بالكهانة، وقد ضلوا عن الطريق المستقيم في كل ما وصفوك به. وبقوا متحيرين في باطلهم، دون أن يستطيعوا الوصول إلى السبيل الحق، وإلى الصراط المستقيم.

فالآية الكريمة تعجب من شأنهم، واستعظام لما نطقوا به. وحكم عليهم بالخيبة والضلال، وتسلية للرسول صلّى الله عليه وسلّم عما قالوه في شأنه.

ثم أضاف- سبحانه- إلى هذه التسلية. تسلية أخرى لرسوله صلّى الله عليه وسلّم جل شأن الله تعالى، وتكاثرت خيراته، فهو- سبحانه- الذي- إن شاء- جعل لك في هذه الدنيا- أيها الرسول الكريم- خيراً من ذلك الذي اقترحوه من الكنوز والبساتين، بأن يهبك جنات عظيمة تجرى من تحت أشجارها الأنهار، ويهبك قصورًا فخمة ضخمة، ولكنه- سبحانه- لم يشأ ذلك، لأن ما ادخره لك من عطاء كريم خير وأبقى.

سـورةُ الأَنـعَـام

(للتلاوة والاستماع)

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

- يتلو السورة الكريمة تلاوة صحيحة.
- يطبق ماتعلمه من أحكام التجويد.
- يؤمن بأن الله هو مصدر الوجود.
- يكثر من الاستماع للقرآن الكريم.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الالتزام بآداب التلاوة .
- الالتزام بآداب الاستماع .
- الإكثار من الاستماع إلى القرآن الكريم .
- تلاوة الآيات من أول السورة حتى نهاية الآية (٨٨) .

* القضايا المتضمنة :

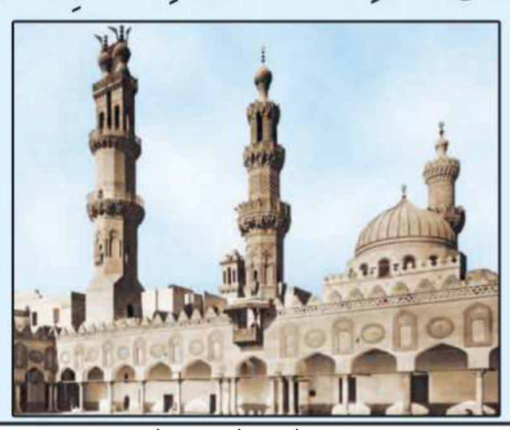
- حقوق الإنسان .
- البيئة حمايتها والمحافظة عليها .
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.

تقديم :

هَذه السُّورةُ تردُّ علَى المشركين الّذينَ لمْ يؤمنُوا باللهِ الواحِد الأَحَد، وأَنكرُوا البعثَ، وقدْ رُوى أَنَّهَا نزلتْ جملةً واحدةً، وحضَر نُزُولَهَا سَبْعُون أَلْفَ مَلَك؛ فدَعَا رسولُ الله -ﷺ- كُتَّابَ الوحْى فَكَتَبوهَا ليلةَ نُزُولِها.

هذه السورةُ مكيَّةٌ؛ لذا تُعالجُ القضيةَ الأَساسيةَ فى الإسلام، وهى قضيةُ العَقيدة.. قضيةُ الأُلوهيَّة والعُبوديَّة، وهى تَطُوفُ بالنفسِ البَشرية فى مشاهدَ كونيةٍ وآياتٍ رَبّانيَّة.. إنَّهَا تُعرِّفُ العبادَ بربِّ العَباد : مَنْ هُو؟ مَا مصْدَرُ هَذا الوجود؟ مَاذَا وراءهُ منْ أسرار؟ مَنْ هُم العبَاد؟ ومَنْ خَلَقَهُم؟ ولماذَا خلقَهُمْ؟ ومَنْ أنشأَهُم؟ مَنْ يُطْعمُهُم؟ مَن يَكْفلُهم؟ مَن يُدبِّر أمرَهُمْ؟

مَن يقلبُ ليلَهم ونَهارَهُم؟ مَنْ يَتَوفَّاهُم؟ منْ يُحاسِبُهم؟ مَنْ مَنَحَهُم النِّعم؟.. هَذا الماءُ الهَاطلُ.. هَذا البرْعُمُ النَّابت.. هَذَا الحبُّ المتراكبُ.. هذا النجم الثَّاقِبُ.. هَذا الصُّبحُ البازغُ.. هذَا الليلُ السَّائر.. هَذا الفَلك الدَّوارُ.. هذه الأُمَمُ التى تذهبُ وتجىءُ.. هذه الأمُور كلُّها تسيرُ بِقَدر الله وبمَشيئَته؛ لذا فإنَّهُ المعبودُ الأحدُ، وينبغِى أن يسخِّر الإنسانُ حياتَه كلَّها لإرضاءِ خَالقِه... هَذه المعَانى هِى موضوعُ الآياتِ المباركة فى سُورةِ الأنعَام.



سورة الأنعام

سُورَةُ الأَنعَام

(٦) سُورَةُ الأَنعَامِ مَكِّيَّة
إلا الآيات ٢٠، ٢٣، ٩١، ٩٣، ١١٤، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣
فمدنية وآياتها ١٦٥ نزلت بعد الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا

١٠٥

﴿الْحَمْدُ لِلَّه..﴾ أي : الثناء الحسن الجميل عن اختيار وطاعة لله - تعالى - الذى خلق بقدرته السموات والأرض ، وأوجد الظلمات والنور .

﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ..﴾ أي : ثم الذين كفروا بعد هذه الأدلة الواضحة على وحدانية الله وقدرته يسوون بين عبادة الخالق وعبادة المخلوق .

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ..﴾ أي : هو الذى أوجد أباكم آدم من طين . ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً﴾ وهو مدة حياتكم فى هذه الدنيا . ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ أى : وأجل آخر استأثر بعلمه وهو يوم القيامة .

﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ أى : ثم أنتم بعد كل ذلك تشكون فى البعث أو تجادلون فيه .

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ﴾ أى : من معجزة . ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ أى : وأرسلنا الأمطار غزيرة .

﴿وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ أى : وأوجدنا من بعدهم أقواماً آخرين .

﴿كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ أى : كلاماً مكتوباً فى شىء يكتب عليه كالورق وما يشبهه .

الجزء السابع

لَجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ
مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ
مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ
وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ
أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ
وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ
إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ
فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ
قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ
بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ
وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ

١٠٦

﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ أى : ولخلطنا الأمر عليهم كما يخلطون على أنفسهم يقال : لبَس الأمر . أى خلطه .

﴿فَحَاقَ﴾ أى : فنزل وأحاط بهم حتى صاروا لا يجدون فكاكا منه .

﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ أى : أوجب على نفسه الرحمة لخلقه فضلاً منه وكرمًا .

﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ أى : والله ليجمعنكم جميعًا يوم القيامة للحساب .

﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أى : ولله ـ تعالى ـ وحده جميع ماثبت واستقر فى السموات والأرض والليل والنهار ، والزمان والمكان من إنسان وحيوان ونبات وغير ذلك من المخلوقات .

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ أى : لا أتخذ سوى الله ـ تعالى ـ ناصرًا ومعينًا ومعبودًا .

﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى : خالقهما ومبدعهما على غير مثال سابق .

﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ أى : وهو يَرزق ولا يُرزق .

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ أى : وهو ـ سبحانه ـ الغالب المتحكم فى كل شئون عباده .

﴿وَمَن بَلَغَ ..﴾ أى : وأوحى إلىَّ هذا القرآن لأنذركم به أيها الأحياء ولأنذر به كل من بلغه القرآن .

كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ
كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا
جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا
نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا
يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾
وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا
عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ

﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ..﴾ أي : يعرفون صدق الرسول ﷺ كما يعرف الواحد منهم أبناءه .

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أي : ثم لم تكن معذرتهم عن كفرهم أو عاقبة شركهم وضلالهم .

﴿وَضَلَّ عَنْهُم..﴾ أي : وغاب وتاه عنهم .

﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا..﴾ أي : وجعلنا على قلوبهم أغطية تحول بينهم وبين فقه ما يسمعونه من القرآن كما جعلنا فى آذانهم صمما .

﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : أكاذيب وخرافات السابقين . ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ أي : ينهون غيرهم عن سماع القرآن . ويبتعدون هم عن سماعه .

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾ أي : حُبِسوا عليها يوم القيامة .

﴿نُرَدُّ﴾ أي : نرجع إلى الدنيا .

﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ أي : لقد ظهر لهم ما كانوا ينكرونه فى الدنيا من البعث والحساب . ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ أي : ولو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر .

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ أي : حُبِسوا على حكم ربهم للحساب والجزاء .

ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ
وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ
ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ
أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي
ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى
ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ۞ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ
وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ
مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٧﴾
وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ
مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ
صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ

حزب ١٤

﴿بَغْتَةً﴾ أي : فجأة .

﴿يَا حَسْرَتَنَا﴾ أي : قالوا يا حسرتنا احضرى فهذا وقت حضورك .

﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا﴾ أي : قصرنا .

﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ أي : ذنوبهم .

﴿سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ أي : ما يحملون .

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ..﴾ اللعب : هو الفعل الذى يقصد به التلذذ والترويح عن النفس . واللهو : ما يشغل الإنسان عن الأمور المهمة . أى : وما طلاب لذات الحياة الدنيا الزائلة إلا كطلاب اللعب واللهو ، لأن هذه الدنيا عما قليل ستزول . ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ لأنك عندهم الصادق الأمين ، ولكنهم يجحدون الحق عنادًا وحسدًا . ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أى : ولا مغير لسنن الله التى تجعل النصر فى النهاية للمؤمنين . ﴿كَبُرَ عَلَيْكَ﴾ أى : شق عليك إعراضهم عن دعوتك . ﴿نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ أى : سربا في الأرض . ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ أى : فلاتكونن من الجاهلين بسنن الله فى خلقه . ﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ أى : معجزة حسية سوى القرآن . ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ فى أن الله خلقهم ورزقهم . ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أى : ما تركنا فى اللوح المحفوظ أو فى القرآن من شىء إلا وأحصيناه .

سُورَةُ الأَنْعَامِ

أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

١٠٩

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ..﴾

أى : مثلهم فى كفرهم كمثل الأصم الذى لا يسمع ، والأبكم الذى لا ينطق ، وهو مع ذلك فى ظلمات لا يبصر .

﴿مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

أى : من يشأ الله إضلاله أضله بسبب إيثاره الشر على الخير ، كما فى قوله : ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ..﴾.

ومن يشأ هدايته بسبب أنه خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى هداه إلى الطريق المستقيم .

﴿الْبَأْسَاءِ﴾ الفقر . ﴿الضَّرَّاءِ﴾ المرض . ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ أى : يتقربون إلينا بالدعاء . ﴿بَأْسُنَا﴾ أى : عذابنا . ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النعم والخيرات . ﴿مُّبْلِسُونَ﴾ أى : متحيرون لا أمل لهم في النجاة . ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أى : فأصيبوا عن آخرهم بما دمرهم وأهلكهم . ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ أى : ثم هم يعرضون عن الحق . ﴿بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ أى : مفاجأة عيانًا . ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ أى : مبشرين المؤمنين بحسن العاقبة ومنذرين غيرهم بسوء المصير . ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ أى : كما لا يتساوى الأعمى والمبصر ، لا يتساوى الكافر والمؤمن .

الجزء السابع

وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ
وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ
وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا
بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ
بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ
كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ
تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ
وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ
﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ
إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾
* وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ
مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ

١١٠

﴿وأنذرْ به..﴾
أي : بالقرآن الكريم .

﴿لَيسَ لَهُم مّن دُونه وَلِيٌّ﴾
أي : معين أو نصير .

﴿ولا شفيعٌ﴾
يشفع لهم ويدافع عنهم .

﴿بالْغدَاة والْعشيّ﴾
أي : فى أول النهار وفى آخره .

﴿وكَذَلكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْض..﴾
أي : اختبرنا بعضهم ببعض ، بأن جعلنا بعضهم فقيراً وبعضهم غنياً .

﴿أهؤلاء منَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مّنْ بيْننا..﴾
أي : أهؤلاء أكرمهم الله بالإسلام دوننا .

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسه الرَّحْمَةَ﴾ أي : أوجب ربكم على نفسه الرحمة فضلاً منه وكرماً .

﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ أي : أنه من عمل منكم إثماً أو ذنباً عن سفاهة وطيش لا عن تعمد وإصرار . ﴿ولتستبين﴾ أي : ولتظهر طريق المجرمين . ﴿قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ﴾ أي : قل لأعدائك أيها الرسول الكريم لا أتبع شهواتكم الباطلة . ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ لو اتبعتكم . ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ أي : على طريقة واضحة من ربى . ﴿مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ أي : ليس عندى ما تستعجلون به من عذاب .

إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم
بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ
حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ
﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾
قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ
أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن
كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ
عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم
بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ
قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ
وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ
حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ
ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم
مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ أى : وعند الله - تعالى - وحده خزائن الغيوب التى لا يعلمها أحد سواه .

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ أى : وهو - سبحانه - الذى يلقى النوم عليكم بالليل حتى لكأنكم فى حالة تشبه ذهاب الأرواح .

﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ أى : ويعلم ما ارتكبتم من آثام وذنوب بالنهار .

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ أى : وهو - سبحانه - الغالب المتصرف فى شئون خلقه .

﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ أى : ملائكة يسجلون أعمالكم . ﴿وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾ أى : وهم لا يقصرون .

﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ أى : ترفعون أيديكم إلى الله - تعالى - سرًا وجهرًا .

﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ أى : أو أن يخلطكم فرقًا وأحزابًا .

﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ أى : ويسلط بعضكم على بعض .

﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ أى : لكل خبر استقرار ووقوع .

﴿يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ أى : يتكلمون فى آياتنا كلامًا باطلًا لا أصل له .

﴿فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ﴾ أى : فلا تقعد بعد التذكر مع القوم الظالمين .

وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ
لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا
وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ
فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ
هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ
وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى
ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ
لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾
وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً

﴿أن تُبسَلَ نفسٌ بما كَسَبَتْ..﴾ أى : أن تُهلَك أو تُحبس أو تُمنع من الخير بسبب أعمالها السيئة .

﴿وإن تَعْدِلْ كلَّ عَدْلٍ لاَ يُؤْخَذْ منها..﴾ أى : ومهما قدمت من أموال لتفتدى ذاتها من العقاب ، فلن يقبل منها هذا المال ولو كان ملء الأرض ذهبًا .

﴿أُولَئكَ الَّذينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا..﴾ أى : أولئك الذين منعهم الله ـ تعالى ـ من رحمته ، بسبب شركهم وفعلهم القبيح .

﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾ أى : من ماء بلغ النهاية فى الحرارة . ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ أى : ونرجع إلى الكفر كالذى حملته وأجبرته الشياطين على السير فى الأرض وهو تائه حيران . ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ أى : قول الله ـ تعالى ـ هو القول الحق ، وحين يقول ـ سبحانه ـ للشىء كن فيكون ذلك الشىء ويحدث فى أقل من لمح البصر .

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى : ما اشتملت عليه من كائنات عجيبة .

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أى : فحين ستره الليل بظلامه . ﴿أَفَلَ﴾ أى : غاب واستتر .

سُورَةُ الأَنْعَام

قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰٓئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَاجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾

١١٣

﴿ بَازِغًا ﴾ أى : مبتدئًا في الظهور قال هذا ربى على سبيل الفرض .

﴿ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ أى : خلقهما على غير مثال سابق .

﴿ حَنِيفًا ﴾ أى : مائلاً إلى الدين الحق ، وتاركًا العقائد الباطلة .

﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ﴾ أى : وجادله قومه فى شأن ما يدعوهم إليه من إخلاص العبادة لله .

﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا .. ﴾ أى : حجة ودليلاً .

﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ ﴾ أى : من عذاب الله . ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ أى : ولم يخلطوا إيمانهم بالكفر والشرك .

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ أى : وتلك الأقوال الصادقة والحكيمة التى قالها إبراهيم لقومه هى التى أعطيناها له ليتغلب على كلام قومه . ﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ ﴾ أى : واصطفيناهم واخترناهم لحمل رسالتنا .

﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم ﴾ أى : لبطلت وسقطت وفسدت أعمالهم ، لأن الشرك بالله ـ تعالى ـ يبطل الأعمال .

الوحـدة الثانيـة

الإِسْلاَمُ منهَجُ اللّه لِلْعَالَمين

مقدمة:

تتضمن هذه الوحدة ثلاثة دروس تدور حول مفهوم الدين باعتباره المنهج السماوى الذى ينظم كل أمـور الحيـاة ، ويضـمن للإنسـان سعادته فى الدنيا والآخرة ، كما تتحدث عن توحيد الله وعبادته ، ودعوة جميع الأنبياء إلى عبادة الله وتوحيده ومخافته فى السر والعلن ؛ حتى يتقن الإنسان عمله الذى يؤديه رغبة فى الجزاء الذى أعده الله -تعالى- له ، وتخلل ذلك الاستـشـهـاد بالآيات القـرآنيـة الكريمة ، والأحـاديث النبـوية الشـريفـة ، والمواقف الحياتية لبعض الصحابة -رضى الله عنهم-

أهداف الوحدة:

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- يتعرف المفهوم الصحيح للدين.
- يؤمن بجميع الأنبياء.
- يستشهد بآيات على أن جميع الرسل دعوا إلي عبادة الله.
- يؤمن بعالمية رسالة الإسلام.
- يشرح المفهوم الصحيح للعبادة.
- يتقن عمله مؤمنًا بدوره.

دروس الوحدة:

مَـفْـهُــومُ الـدِّيـن

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- يتعرف المفهوم الصحيح للدين.
- يؤمن بأن الإسلام هو دين الله.
- يؤمن بأن جميع الرسل دعوا إلى وحدانية الله.
- يؤمن بأن رسالة الإسلام تخاطب الناس كافة.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

* الدين هو منهج الحياة .
* الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد.
* منهج الله يوجهنا فى الدنيا والآخرة .
* القضايا المتضمنة :
  - الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.
  - حقوق الإنسان.
  - حسن استخدام الموارد وتنميتها.



تَعَودَتْ مُعلِّمةُ التربية الدينية ألاَّ تُلقى الدَّرسَ عَلَى تلْميذَاتها إلْقَاءً، وإنَّما تَسيرُ فِى درسهَا مَعَهنَّ عنْ طريقِ الحوارِ والمناقَشة ، حتَّى يشتركْنَ معَهَا فِى كلِّ خُطْوةٍ من خُطُواته ، وبذَلكَ يكونُ لهنَّ دورٌ إيجابىٌّ فِى كلِّ درسٍ من الدُّرُوس .

قَالت المعلمةُ : نردِّدُ كثيراً كلمةَ «الدِّينِ» والآن نريد أن نعرفَ مفهوم الدين فى التصور الإسلامى:

قالَتْ أسْمَاءُ : سمعتُ أحَد العلماَء الأجلاَّء فِى «التليفزيون» يَقُولُ: إنَّ الدِّينَ فِى التصَوُّرِ الإِسْلاَمىِّ هوَ المَنهجُ السماوىُّ الذى يُنظمُ كلَّ أمورِ الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والفنيـة ، والأَدبيَّـة ... إلخ . وهَذَا يعنِى أنَّ الدينَ هو وحى من عند الله نزل على نبى من الأنبياء لينظِّم حياةَ الناس ويحققَ لهم الأمنَ والأمان ، فمَنْ اتبعَهُ كان مُؤمِناً وفازَ فى الدنيا والآخرةِ ، ومَنْ

انحرف عنه أو كذَّبَ به ، فقد باء بغضبٍ من الله وشقِيَ في الدنيا والآخرة .
قالت المعلمةُ : أحسنت يا أسماء ، وبارك الله فيك ..
وهنا تدخَّلتْ « علا » سائلةً : ولكن يا أستاذة ، هل يمكنُ - بناءً على هذا - أن نعتبر العقائد غير الرَّبانية والفلسفات البشرية دياناتٍ لمن يتبعونَها ؟
أجابت المعلمة : لا يا علا .. وبناء على المفهوم السابق لا يمكن أن نعتبر الفلسفات والعقائد غير الربانية ديانات لأتباعها ؛ فالشُّيوعيةُ - مثلًا - لها تَصوُّرٌ اعتقاديٌ بَشَرِيٌ يقومُ على إنكار وجود الله ، وأن الحياةَ مادةٌ وأقامت نظامًا اجتماعيًا على أساسِ هذه العقيدة . وقد انهار هذا النظامُ .
أضافت المعلمة : هنا أريد أن أوضح حقيقةً مهمةً في التصوُّرِ الإسلامي ، وهي أن دين الله واحدٌ ، هو « الإسلام » الذى يعنى إخلاص العبادة لله-سبحانه وتعالى-، والاستسلام له بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والعبودية والاستجابة لشرعه ، وقد أنزله الله على آدم -عليه السلام-، وعلى كل الأنبياء من بعد آدم ؛ مثل : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى-عليهم السلام-.. إلى أن خُتِمَ « دينُ » الله برسالةِ محمد -عليه الصلاة والسلام-...-قال-تعالى-:

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ١٩﴾ (آل عمران: ١٩)

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ (آل عمران : ٨٥)

قالتْ زهراءُ: هَلْ نفهمُ من هذا يا أستاذةُ أنَّ الدين الذى أنزلهُ اللهُ علَى نُوحٍ وعلَى إبراهيمَ ، وعلَى مُوسَى وعلَى عيسَى - عليهمْ جَميعًا الصَّلاةُ والسَّلامُ - كَانَ هُوَ « الإسْلامُ » ؟
قالتْ المعلمةُ : نعمْ .. الإسلامُ هُوَ « دينُ » اللهِ الَّذى أنزلَهُ علَى رُسُلِه لهدايةِ أقْوامِهم ، فالحقُّ-سُبْحانَه وتَعَالى- كَانَ ينزلُ جزءًا من دينه الواحدِ علَى كُلِّ رسولٍ ليصلحَ شأنَ قومه .
فالرسالاتُ الإلهيةُ قَبْلَ الرسالة الخاتمة كَانَتْ رسالاتٍ خاصَّةً لأقوامٍ مُعينينَ ، فلمَّا وَصَلت البشريَّةُ إلى رُشْدها، وأصبَح من السَّهْلِ أنْ تتَّصلَ كلُّهَا ببعضِها ، أرسلَ اللهُ رَسُولَه محمدًا -ﷺ- برسالَتِه الخاتمة الشاملة ؛ لِذلك يقولُ اللهُ لِسيدِنَا مُحمَّدٍ ﷺ:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢٨﴾ (سبأ : ٢٨)



وَيقُولُ-سُبحانَهُ وتَعالَى-:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (الأنبياء : ١٠٧)

قَالَتْ إيمانُ : الآن فَقطْ فَهِمْتُ قولَ الحقِّ-سُبْحانَه-:

﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾ (المائدة : ٤٨)

فاللهُ الخالقُ الرحيمُ بعباده أنزلَ دينَهُ وشَريعَتَهُ وَمَنْهَجَهُ علَى عبَاده ؛ لينظِّمُوا أُمُورَ حياتهم علَى أسَاسِ هذا الدينِ الإسلاميِّ ، وَهَذَا المنهجُ الربانيُّ الذى أرسل به خاتمُ الأنبياء محمدٌ ﷺ .

قَالت دعاءُ : أفهمُ من هَذا أنَّ دينَ الله هوَ منهجُ اللَّه-تعالَى-الذى أنزلهُ علَى رَسوله محمدٍ ﷺ في القرآن والسنة ؛ ليهتدىَ به المسلمُونَ فى شتىِّ شئُون حياتهم ؛ كى يَعْمُرُوا هذه الدنيَا وفقَ هذا المنهج .

قَالَتْ المعلمةُ : نعمْ يا دُعَاء ... إن دينَ الله هَو منهجُهُ لإعمارِ الحياة . واتباعُ دينِ اللَّه ومنَهجه هُو الضمَانُ الوحيدُ لبقَاء الإنسان وبقاء المجتمع علَى استقامة فطرة اللَّه التى فطرَ الناسَ عليهَا .

قال ﷺ «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و سنتي»

- تضلوا : تنحرفوا وتزلوا

وباختصارٍ نستطيعُ القولَ بأن منهجَ الله كمَا جاءَ فِي القرآن الكريم والسنة النبوية هوَ الذى يوجِّهُنَا فِي بنَاء حياتنَا السِّياسيَّة والاقتصادية والاجتماعية ، ويُوجه العلاقات والروابطَ بينَ الأفراد والجماعات ، ويحكمُ تصَوُّراتنا وسُلُوكيَّاتنا الثقافيةَ والتربوية والعلميةَ والأدبيةَ والفنيةَ والإعلامية والإعلانيةَ ، وكلَّ شأنٍ من شئُون الناسِ فِي هذه الحياة ، بلْ فِي الحيَاة الآخرةِ – أيضاً – ﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾

(الجاثية – ١٨)



١ – **استدل** من القرآن الكريم علىأن الإسلام هو الانقياد لله بالطاعة والعبودية.

٢ – **علل:** رسالة سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم» هى الرسالة الخاتمة.

٣ – **هات** من السنة النبوية ما يؤكد المعنى التالى:

- اتباع دين الله هو الضمان الوحيد لسعادة البشر.

٤ – **ماذا** كنتَ تتوقَّع إذا لم يرسل اللهُ رسلَهُ بمنهجه الإلهى ؟

٥ – **استنتجْ** مَفْهومَ الدِّينِ فِى التصُّورِ الإسلاميِّ من خلالِ فَهْمِك الدرسَ .

التَّوحِيدُ أساسُ الحرُيِّةِ

أهداف الدرس:
فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
- يتعرف صفات الله للدلالة على الوحدانية.
- يؤمن بجميع الأنبياء.
- يدلل على وحدانية الله من القرآن الكريم.
- يؤمن بأن التقرب إلى الله يكون بامتثال أوامره.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الله واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله.
- كل الأنبياء دعوا إلى التوحيد.
- كيف أكون موحداً بالله.
- توحيد الله عزة للمؤمن.
- القضايا المتضمنة :
  - التسامح والتربية من أجل السلام.
  - حقوق الإنسان.
  - احترام العمل وجودة الإنتاج.



تبادلتْ المعلمةُ التحية مع تلميذَاتِهَا ، ثم طلبتْ منهُنَّ أن يُقدِّمْنَ ما توصلَتْ إليه كلٌّ منهُنَّ فِى موضوع التوحيد.

طلبتْ « سعادُ » أن تتحدثَ عن معنَى « التوحيدِ » ، فأذنت لَهَا المعلمةُ.

قالتْ « سعادُ » : قرأتُ فى بعضِ الكتبِ بمكتبةِ المدرسةِ أَنَّ « التوحيدَ » فى الإسلامِ يَعْنِى أَنَّ اللَّهَ - واحدٌ أحدٌ ، لا شريكَ له ، وأنهُ لمْ يلدْ ، ولم يولدْ ، ولم يكنْ له كُفُوًا أحدٌ - كَما جَاء فى سُورةِ « الإخلاصِ ».

ومعنى هذا أن اللَّه واحدٌ ليس له مثيل ، وفي ذلك يقولُ-سبحانَه وتعالى-

> فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾

(سورة الشورى: الآية ١١)

وتحدثَتْ عبيرُ ، فقَالتْ : لقدْ قَرأتُ تفسيرَ قولِ اللَّهِ-تعالَى-:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ۝٢٥﴾ (الأنبياء : ٢٥)

فعلمتُ أنَّ « التوحيدَ » هو الخاصيةُ البارزةُ فى كلِّ الأديانِ السماوية ، وأنَّ كلَّ الأنبياءِ والرسلِ كانُوا يدعُونَ إلَى عبادةِ اللهِ الواحدِ الأحدِ ، منذُ آدم عليه السلام إلى محمدٍ ﷺ ، وأنَّ الإسلاَم بمعناه العامُ – الذى يتسقُ مع خاصيَّةِ التوحيدِ – هُو إسلاُم الوجهِ للَّه وحْدَه ، واتباعِ منهجِ الله وحْدَه فِي كُلِّ شئُونِ الحياة ونُظُمِهَا ومؤسساتها .

ويقومُ المَنهجُ الإسلاَميُّ علَى أسَاسِ التوحيدِ الكاملِ الخالصِ للَّه .

وحولَ متطلباتِ التوحيدِ قالتْ «سامية» : إن ما سَبَقَ– من حديثِ الزميلتين- يؤكدُ أنَّ « توحيدَ اللَّه » يقتضى من المسلمِ إفرادَ الله – عزَّ وجلَّ – بخصائصِ الألوهيةِ فى تصريفِ كلِّ أمورِ الكونِ ، وتدبيرِ كلِّ حياةِ البشرِ ؛ بحيثُ يعتقدُ المسلمُ أن لا إله إلا اللهُ ، وأن لاَ معبودَ إلاَّ اللهُ ، وأنْ لا خالقَ إلا اللهُ ، وأن لا رازق إلا اللهُ ، وأن لا نافعَ ولا ضارَّ إلا اللهُ ، وأن لا متصرفَ فى شأن الكون كلّه إلا اللهُ ....

شكرتْ المعلمةُ « ساميةَ » ، ثم علَّقتْ علَى حَديثِهَا ، فقالَتْ : إن هذَا المنهج الجميلَ الواضحَ للتوحيدِ لابد أن يربِّىَ قلبَ المسلمِ وعقلَه على الاستقامةِ فى تعامُله معَ اللَّه ، وفِى تعامُله مَع الناسِ فِى كل أمورِ الحياة ؛ لأنَّ المسلمَ مع هذَا الوضوحِ يَعْرِف ربَّهُ ، ويعرفُ أن صلَتَه به ليستْ صلةَ قرابةٍ ولا بنوة ، وأنهُ لا يتقرَّبُ إلَيه بشفاعةٍ ولا تعويذة ، وإنما يتقربُ إليه-سبحانَه وتعَالَى-بامتثالِ أمْرِه ونهْيه ، واتباعِ منْهَجِه وصِراطِه المستقيم .

وحولَ ارتباطِ التوحيدِ بالحرية قالتْ « صفاء » : لقد قرأتُ فِي مجلة « الأزهرِ » شرحاً .

لقولِ اللَّهِ–تعالَى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝١٣﴾ (الأحقاف : ١٣)

وفهمت منه أنَّ الإنسانَ إذا استقامَتْ عقيدتُه علَى الوحدانية للَّه ، واستقامَتْ حَياته علَى متطلباتها ، فإنَّ هذا يعتبَر تحريراً له ؛ لأن إنسانيةَ الإنسانِ لا تُوجدُ حقيقةً إلا حِينَ يتحرر ضميرُهُ واعتقادُهُ ، وتتحرَّرُ حَياتُه من سلطان العباد إلى سلطان اللَّه الواحد الأحَد .

شكَرتِ المعلِّمَةُ « صفاءَ » علَى حُسْنِ حديثِهَا ، ثم علَّقَتْ علَى ما سمعتْ ، فقَالَتْ : إن الناسَ فِي المجتمع الإسلامى الّذى يَسيرُ على منهج الله ، يتحررون من العبودية للعباد ، وذلك بعبادتهم لله الواحد ؛ الذى لا شريك له .

وأضافت المعلمة قائلةً : إن الحرية هى أثمن ماجاء به الإسلام ، فالتوحيد قرينُ الحرية ، وشهادة أن « لا إله إلا الله » هى إعلانٌ عن ميلاد الإنسان الحرِّ الذى يَسْجد لله وحده ، ويخْشَى اللهَ وحْدَه .
ولأن المسلمَ حُرٌ ، فهو يشعرُ فى نفسهِ بعزةِ الإسلامِ وكبرياءِ الإسلامِ ؛ لأنه يملكُ عقيدةَ التوحيدِ ، التى تحررُ الناسَ من العبوديةِ لغيرِ اللهِ .

تدريبات

١- ضعْ علامَةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحة وعلامَةَ (×) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحة مع تصويبِها .

أ- يقصَدُ بالتوحيدِ أن نقول : لاَ إله إلا اللهُ وحده لا شريك له. ( )

ب- كُلُّ الرسالاتِ السماويةِ دَعَتْ إلَى التوحِيدِ . ( )

جـ- لاَ عَلاَقَةَ بينَ التوحيد والحريةِ الإنسانيةِ . ( )

٢- متى يكونُ المسلمُ مُوحدًا ؟ ومَا عَلاَقَةُ التوحِيدِ بسُلُوكياتِ المسلمِ ؟

٣- صِنْفٌ منَ الناسِ يُؤَمِّنُهم اللهُ ولا يُخيفُهُم ..فمَنْ هُم ؟ استشهدْ علَى ما تقولُ بآيةٍ قرآنيةٍ وردتْ فى الدرس ، مع التوضيح .

٤-«إن الحرية هى أثمن ما جاء به الإسلام » ناقش زملاءك ومعلمك فى هذه العبارة .

ثَمرَةُ عِبادَةِ اللَّهِ



في نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- يتعرف مفهوم العبادة في الإسلام.
- يوضح أهمية الاعتماد على النفس.
- يدلل على أنه لا فرق بين الذكر والأنثى.
- يؤمن بأن الله يكافىء الناس على أعمالهم في الدنيا والآخرة.
- يؤدى عمله بإتقان.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الاعتماد على النفس فى جلب الرزق .
- أن الله -عز وجل- لا يكافىء إلا المؤمنين فى الآخرة.
- الإسلام يأمرنا بالسعى والعمل .

* القضايا المتضمنة:

- احترام العمل وجودة الإنتاج.
- المهارات الحياتية .
- حسن استخدام الموارد وتنميتها



فِي بِدَايَةِ الحصة قالتْ المعلمةُ : دَرَسْنا فى السنةِ الماضيةِ مفهومَ العبادة فى الإسلام ، وعرفنا أن العبادة ليست منحصرةً فى المسبحة والسَّجَّادةِ والمسجد ، وليست مجرد صلاةٍ أو صيامٍ أو زكاةٍ أو حجٍّ .

إن العبادَةَ فِي الإسلامِ هِيَ اتباعُ منهجِ اللهِ وحدَه فى كُلِّ أمور الدنيا : فى البيتِ ، وفى العملِ ، وفى الطريقِ ، وفى المدرسة والجامعة ، وفِى الحقلِ والمصنع ، وفى إتقانِ العملِ ، وفى التَّعامُلِ الحَسَنِ مَعَ الآخرين، وفِي الخوفَ من اللّهِ و مراقبته فِي كُلِّ صَغيرةٍ وكَبيرة .



وهكذا يُوسّعُ الإسلامُ مفهوم العبادة حتى تشملَ كلَّ سلوكِ الإنسان فى الحياة ، فكُلُّ عملٍ يتوجّهُ به الإنسانُ إلى الله ابتغاء مرضاته فهو عبادةٌ ، وكلُّ عمَلٍ فاسدٍ يتركه الإنسانُ تقرباً لله فهو عبادَة ، وكلُّ شعورٍ طيبٍ بالخير نحو الآخرين هو عبادةٌ ، وكلُّ شعورٍ بالشرِّ يتركُه الإنسانُ ابتغاءَ مرضاة اللَّه هُو عبادةٌ ... وهكذا تشملُ العبادةُ كلَّ الحياة ، وتصبحُ هى صلة الإنسان الدائمة باللَّه ..

درسُنَا اليوم يدورُ حولَ الإجابة عن السؤال التالى : هل يكافئُ اللَّه الناسَ علَى عبادَتهم له ؟

هيَّا نتأملُ معاً قولَ اللَّه - تعَالى -:

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ (هود : ٦)

نفهَمُ منْ هذه الآية أن اللهَ - سبحانه وتعالى - يرزق الناس جميعًا ، حتَى غير المؤمنِ ينالُ مِن اللَّهِ مكافأةَ عمله، إذا أحسنَ الأخذَ بالأسباب ، واتسقَ معَ السُّنَنِ الكونية التى فطرَ اللهُ الكونَ عليها .

لكن المكافأة لغيرِ المؤمنينَ مقصـورةٌ على الحياة الدنيا فقط ، أمَّا فى الآخرة فإنهم يُعَاقَبُونَ علَى عدَم إيمانهم ؛ لأنهمْ عندمَا أخذُوا بالأسبَاب فى الدُّنْيا ، وعَملُوا أعْمالَهم بكلِّ مَهَارةٍ وإتقانٍ لم يكُونُوا يبتغُونَ بذلك وجْهَ اللَّه ، ولم يفعلُوا ذلكَ عبادةً لله، ولم يكونُوا مؤمنين بأن الفاعلَ الحقيقىَّ فى النتائجِ هو اللهُ .

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ «ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا منْ أنْ يأكلَ منْ عملِ يدِه وإنَّ نبيَّ اللهِ داوُدَ عليْهِ السَّلامُ كانَ يأكلُ منْ عملِ يدِهِ»
رواه البخاري وأحمد عن المقدام

فالله سبحانه وتعالى يحب المسلم الذي يسعى على رزقه، ويعتمدُ علي نفسه، ولا يتواكلُ على الآخرين، فيعيش عزيزاً، فقد كان الأنبياء صلوات الله عليهم يعملونَ، ويكدُّون، ليحصلوا على ما يحتاجون إليه من متطلبات الحياة وأشهر الأنبياء في هذا الأمر سيدنا داود عليه السلام الذي كان يأكل من عملِ يدِه.وهناك سألت إحدى الطالبات: ما أشهر المهن التي قام بها الأنبياء؟

أجابت المعلمة: أكثر المهن شيوعًا بين الأنبياء رعي الأغنام، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم!

«ما بعثَ اللهُ نبيًّا إلا ورَعَى الغنمَ ، فقالَ أصحابُه:وأنتَ .فقالَ : نعمْ ،كنتُ أرْعاها على قراريطَ لأهلِ مكةَ»
رواه البخاري

.وعلى الإنسان أن يعمل ولا يستقل عمله أو يحقِّرُهُ، فكلُّ الأعمال عظيمة طالما أنها طيبة ونافعة وهذا هو الفارقُ بين المؤمن الذي يأخذُ بالأسبابِ ويعمل، والذي يتواكل على غيره، فيغضب الله وينفر منه الناس.

قَال-تعالى-:

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (النحل : ٩٧)

هَذَا المؤمنُ مكافأتُهُ الاستمتاعُ بثمارِ الحياة الدنيا الطيبة : خيراً ، ونصراً ، وقوةً ، وتمكيناً فى الأرضِ وقيادةً لها ، وله فى الآخرةِ جناتٌ وعيونٌ ، ومقامٌ عند الله كريمٌ ..

قالت سَحرُ : إن نسيانَ مفهومِ العبادة فى الإسلامِ ، وعدمَ إتقانِ العملِ كما قرر القرآنُ والسنةُ ، ونسيانَ أنَّ الأرضَ مخلوقةٌ للناسِ ؛ ليعملوا دائماً على تَعميرِها وزيادةِ خيراتِها قد حوّلَ الشعوبَ الإسلاَمية إلَى شُعُوبٍ مُسْتَهْلِكَة .

قَالتْ المعلمةُ : حقــاً ما تقولينَ يا سحرُ ؛ ولذلك لاَبدَّ للمسلمينَ أن يْعملُوا ، حتى يحقّقُوا وجودَهم على هذه الأرضِ ، وتكونَ لهم السيادةُ والرفعةُ مصداقاً لقول الله-تعالى-:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾

(النور ٥٥)



تدريبات

١- متَى يكونُ المسلمُ عابداً لله ؟

٢- هات مِن القرآنِ الكريمِ ما يؤكدُ أن المؤمنَ يأخذُ جزاءَهُ الحَسَن فى الدنْياَ وفىِ الآخرة .

٣- ما الطريقُ الذى يحققُ به المسلمونَ مجدَهم ورفعةَ دينِهم ؟ هاتِ مِنَ القرآنِ ما يؤكدُ ذلكَ

٤-اقرأ ثم أجب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«ما أكل أحد طعاماً قط خيراًمن أن يأكل من عمل يده........»

(أ) اكتب المحذوف من الحديث.

(ب) إلام يرشدنا الحديث؟

(جـ) قارن بين من يعتمدون على أنفسهم ومن يتسولون للحصول على الرزق .موضحًا رأيك.

٥- هناك مفهومان للعبادة حددهما موضحًا رأيك.



تدريبات عامة على الوحدة

١- ما الطريقُ إلى الفلاحِ فى الدنيا والآخرةِ ؟

٢- تخيلْ أنكَ فىِ مناظرةٍ ، حولَ التوسعِ العمرانىِّ علَى حسابِ الرقعةِ الزراعيةِ بدعوة حلِّ مشكلةِ الإسكانِ. فماذا تقولُ ؟

٣- اكتبْ موضُوعًا للإذاعةِ المدرسيةِ توضحُ فيه مفهومَ « التوحيدِ » .

٤- اكتبْ مقالًا لصحيفةِ المدرسةِ عنوانه«الاعتماد على النفس فى طلب الرزق» .

٥-«التوحيد أساس الحرية». استعن بمكتبة المدرسة.

واكتب تحت هذا العنوان بحثاً توضح فيه علاقة التوحيد بالحرية والانتماء والديمقراطية.

الوحـدة الثالثـة

يُســـر الإِســـلام فـــى العبـــاداتِ

مقدمة:

تتناول هذه الوحدة يسر الإسلام فى العبادات من خلال درسين هما : يسر الإسلام فى الطهارة ، ويسر الإسلام فى الصلاة . حيث رخص الله للمسلم المسح على الخفين فى الطهارة لوجود عذر يسمح له بذلك . وكذلك الترخيص له بالقصر فى الصلاة والجمع بين صلاتين فى وقت واحد عند الضرورة .

أهداف الوحدة:

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- يتعرف مظاهر يسر الإسلام في الطهارة .
- يؤمن بأن الرخصة فى الطهارة والصلاة رحمة من الله عز وجل بعباده .
- يحرص على أداء العبادات كما أمر الله عز وجل .
- يحفظ الآيات والأحاديث الموجودة بالوحدة .

دروس الوحدة:

١ ــ يُسر الإسلام فى الطهارة .

٢ ــ يُسر الإسلام فى الصلاة .

يُسْرُ الإِسلامِ فى الطهارةِ

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- يتعرف شروط المسح على الخفين.
- يوضح شروط مبطلات المسح.
- يعدد شروط مبطلات الوضوء.
- يقارن بين مبطلات المسح ومبطلات الوضوء.
- يؤمن بيسر الإسلام في الطهارة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- المسح على الخفين والجوربين .
- شروط المسح على الخفين أو الجوربين .

*القضايا المتضمنة :

- السياحة وتنمية الوعى السياحى .
- الصحة الوقائية والعلاجية .

أثناءَ تـجـوُّلِ التلاميذ فى المدينة السياحية حانَ موْعدُ أذانِ الظهرِ .

قالَ خالدٌ : نحنُ فى فَصْلِ الشتاءِ ، والجوُّ شديدُ البرودةِ ، فكيفَ نتوضأُ للصلاة ونحنُ فى هذا المكان ؟

قال المعلمُ : يَسَّرَ الدينُ الإسلامىُ كثيرًا منَ الأحكامِ علىَ المسلمينَ ؛ تخفيفًا عنهمْ ، ورأفةً بهمْ ، ومنها أنه قدْ يسَّر فى أمْرِ الوضوءِ ،فأجاز التيمم فى حالة عدم وجود الماء ، كما أباح للمعذورِ -وغيرِ المعذورِ - أنْ يمسحَ علَى الخفَّيْنِ أو الجبيرةِ أو العصابة[1] ؛ بحيْثُ لا يصلُ الماءُ إلى الجسمِ ، ويغْنِى هذَا المسْحُ عن غسْلِ الرجلَيْنِ ، أو موضعِ الجبيرةِ ، أو العصابة .

فعن المغيرةِ بْنِ شعْبةَ عنْ رسولِ الله ﷺ أنه خرجَ لحاجته ، فاتَّبعهُ المغيرةُ بإداوةٍ- وعاءٍ للماء -فيها ماءٌ، فصبَّ عليه حينَ فرغَ منْ حاجته ، فتوضأ ، ومسحَ على الخفَّيْنِ . وهذا المسحُ جائزٌ فى الإقامةِ والسفرِ . فعنْ علىٍّ -رضىَ اللهُ عنْه قالَ-:

« جعلَ رسولُ اللهِ(ﷺ) ثلاثةَ أيامٍ ولياليهنَّ للمسافرِ ويومًا وليلة للمقيم »

(رواه مسلمٌ)

فلو توضأَ المسلمُ ولبسَ الخُفَّ أو الجَوْرَبَ فى الظهْرِ - مثلاً - واستمرَّ متوضئًا إلى وقتِ العشاءِ ، ثمَّ أحْدثَ حَدثًا ينقضُ الوضوءَ اعتبرتْ المدةُ منْ وقتِ الحدثِ لا من وقتِ اللبسِ .

قال حسامٌ : استمعْتُ إلى دَرْسٍ من دروسِ الفقْهِ فى المسْجدِ ، وعرفْتُ منه شروطَ المسحِ على الخُفَّيْنْ ، وهى:

- لبس الخفيْنِ أو الجوربيْنِ على طهارةٍ مائيةٍ ، فلا يجوزُ المسحُ بعد تيمم .
- يكون الخفُّ أو الجوْربُ طاهرًا سَميكًا غيرَ رقيقٍ ولا شفَّافٍ ، بحيث لا يَنفذُ الماءُ منه .
- يسْترُ الخفُّ أو الجوربُ القدمَ مع الكعبيْنِ .

(١) العصابة : رباط الرأس ونحوه .



*** أما مُبطلاتُ المسْح فهى :**

- حُدوثُ ما يُوجبُ الغُسْلَ ، كجَنَابةٍ ، أو حَيْضٍ أو نِفَاسٍ ، أو وِلادةٍ .
- خلْعُ الخفين أو أحدهما أو حدوثُ خرْقٍ فيهما .
- انتهاءُ مدةِ المسْحِ .

*** مبْطلاتُ الوضوءِ ؛ وهى :**

(كل ماَ يخْرجُ من السبيلَيْن كالبوْلِ والغائط والريحِ ، ومَسُ عضْوِ التناسلِ عند الرجلِ أو المرأة بباطنِ الكفّ أو الأصابعِ بدونِ حائلٍ ، والنوْمُ المستَغْرقُ الذى يزولُ معه الإدراكُ ، وزوالُ العقْلِ سواءٌ أكانَ بالسّكْرِ ، أم الإغْماء ، أمْ بالدواءِ - كالبنْج مثلًا) .

ثم شكَرَ المعلمُ حُسامًا على ما قَدَّمَ منْ معلوماتٍ ، وقالَ للتلاميذِ: والآن ... سوْفَ أوضّحُ لكمْ كيْفيّةَ المسْحِ، وهى :

- يضعُ المتوضئُ أصابعَ اليد اليمْنَى- بعد بلّها بالماء- على مقدّمِ خفّ أو جوْربِ الرّجلِ اليُمنى .
- ثم يضعُ أصابعَ اليدِ اليسرى على مقدّمِ خفّ أو جورْبِ الرجلِ اليسْرَى .
- يمرّ بالأصابعِ إلى الساقِ فوقَ الكعبيْنِ ، ويُفرج قليلًا بين الأصابعِ .
- يكْتفى بمرّةٍ واحدةٍ عند المسحِ .

بعد ذلك عاد التلاميذ إلى سمرهم ومرحهم وألْعابهم الذهنية ، وما هى إلا دقائقُ حتى قالَ مشرفُ الرّحْلة: والآنَ ... استعدُّوا للنزول فى المحطة القادمة .



١ - أكمل:

* من شروط المسح على الخفين أو الجوربين .... ، و .... ، و..........

٢ - ما حكم المسح على الخفين أو الجوربين فى الإسلام ؟

٣ - ما المدة التى يجوز للمسلم فيها أن يمسح على خفيه أو جوربيه ؟

٤ - كيف تمسح على خفيك أو جوربيك ؟

٥ - ماذا يفعل من:

أ- مسح على الخفين أو الجوربين ثم نزعهما قبل أن يصلى فيهما ؟

ب- أراد أن يتوضأ وقد وضع جبيرة بعد كسر ذراعه ؟

جـ - توضأ واستغرق فى النوم؟

د - أراد أن يصلى ولم يجد ماء؟

يُسْرُ الإِسلامِ فِي الصّلاَة

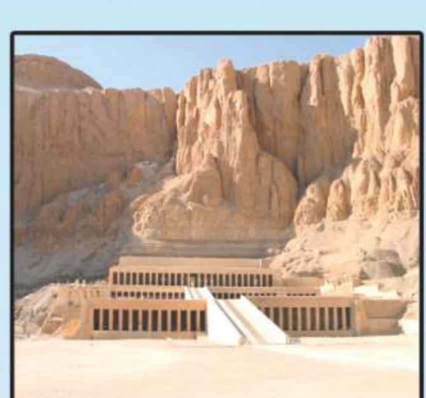
فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

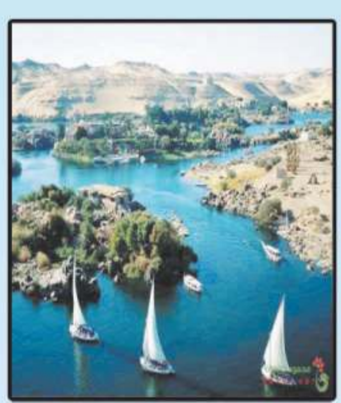
- يتعرف كيفية صلاة القصر .
- يحدد الشروط التى تجيز القصر .
- يوضح كيفية الجمع بين صلاتين .
- يذكر نوعى الجمع في السفر .
- يوضح كيفية صلاة المسبوق .
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

- صلاة القصر .
- الجمع بين صلاتين .
- لا عذر لمن يترك الصلاة .

* القضايا المتضمنة

- السياحة وتنمية الوعى السياحى .
- احترام العمل وجودة الإنتاج .
- الصحة الوقائية والعلاجية .





اتفقَ التلاميذُ مع مشرفِ جماعةِ الرحلاتِ بالمدرسةِ علَى القيامِ برحلةٍ لزيارةِ إحدَى المدنِ السياحيَّةِ ، وفِي صباحِ اليومِ المحدَّدِ للرحلةِ تجمَّعَ التلاميذُ ، وركبوا القطارَ فى نظامٍ . وفِي أثناءِ سيرِ القطارِ أخذَ التلاميذُ يتحدثونَ ، ويمرحونَ ، حتى ذكَّرهم خالدٌ بقولِه : موعدُ وصولنا الساعَةَ الثانيةَ بعدَ الظهرِ بإذنِ اللهِ فكيفَ سنُصَلِّي الظهرَ ؟

شكرَ المعلمُ خالدًا على تذكرِه لموعدِ أداءِ الصلاةِ ، وحرصِه عليها فى السَّفرِ ، ثم قالَ للتلاميذِ : الصلاةُ عمادُ الدينِ ، وهى أهمُّ ركنٍ فى الإسلامِ بعدَ الشهادتين ، وقد شدَّدَ الدينُ فِي الأمرِ بإقامتها وحذرَ من التكاسُلِ عنها تحذيرًا شديدًا ، وأمرَ بأدائها ؛ سواءٌ أكان الإنسانُ صحيحًا أمْ مريضًا ، مقيمًا أم مسافرًا .

قصر الصلاة :

إن الإسلامَ قد سهلَ للمسافرِ إقامةَ الصلاةِ بقصرِها ، فيصلِّى قصرًا كلٌّ من : الظهرِ والعصرِ والعشاءِ ركعتين فقط بدلًا من أربعِ ركعاتٍ ، بل يباحُ للمسافرِ الجمعُ بينَ صلاتَىْ الظهرِ والعصرِ وبين

المغربِ والعشاءِ فعن ابنِ عمرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قالَ :

« صحبتُ رسولَ اللهِ (ﷺ) فِي السفرِ ، فلم يزدْ عَلَى ركعتين حتىٰ قبضَه الله ، وصَحِبْتُ أبا بكرٍ فلم يزدْ على ركعتين حتّى قبضَهُ اللهُ » ، وصحبتُ عمرَ فلم يزد على ركعتين حتّى قبضَهُ اللهُ – متفق عليه .

قبضهُ : انتقل إلى الرفيق الأعلى والمراد : تُوفِّيَ

قَالَ-تَعَالَى :

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ ﴾ (النساء – ١٠١)

وقْد قَاَل صحابيٌ لسيدنا عمرَ – رضى اللهُ عنه – إنَما قَالَ اللَّهُ-تعالَى-: (إن خفْتُم) . أمّا الآنَ فقدْ أمِنَ الناسُ ، فردَّ عليه عمرُ – رضى اللّهُ عنهُ – : لقدْ عجبتُ مما عجبتَ منه فسألتُ النبيَّ ﷺ فقالَ :

«هِيَ صَدَقَةٌ تصدّقَ اللهُ بها عليكُمْ فاقبلُوا صدَقتَه» – رواه مسلم

سأَلَ هيثم: هَلْ يُبَاحُ القَصْرُ معَ الجمْعِ بين الصلاتينِ فى كلّ وقتٍ؟

قالَ المعلمُ : لا يا هيثمُ ، إن للقصرِ شروطًا ؛ هى :

- النيةُ فِي السَّفَرِ لمدةٍ لا تزيدُ علَى ثلاثة أيامٍ .
- تكونُ مسافة السفرِ ٨١ كيلو مترًا فأكثر .
- القَصْرُ يكونُ فى الصلاةِ الرباعية فقط .

الجمع بين الصلاتين :

سألَ حامدٌ : متى يكونُ الجمعُ بينَ الصلاَتَين ؟

أجابَ المعلمُ : إن للجمعِ أسبابًا ؛ هي :

* السفرُ إذَا حَدَث قَبلَ وقتِ صلاةِ الظُّهرِ ، أو قبلَ مغيبِ الشمْسِ .
* المرضُ إذا توقَّعَ المريضُ مشقَّةً .
* المطرُ والبردُ الشديدُ والريحُ وتراكمُ الثلجِ .
* يوم عرفةَ عندَ أداء فريضة الحجِّ ؛ حيثُ يُصلّى الحاجُّ الظهرَ والعصرَ جمعَ تقديمٍ فى مسجدِ نَمِرة ، ويصلىّ المغربَ والعشاءَ جمعَ تأخيرٍ فى المزدَلفَة .

والجمعُ يكونُ بآذانٍ واحدٍ وإقامتين ، لكلّ صلاةٍ إقامةٌ مستقلة .

أمّا أنواعُ الجمع ، فهى :

أ- **جمعُ تقديمٍ** : حيثُ يصلّى العصرَ قبلَ وقته مع الظهرِ ، وكذلكَ العشاءَ قبلَ وقتهَا معَ المغربِ .

ب- **جمعَ تأخيرٍ** : فيصلّى الظهرَ بعْدَ وقته معَ العصرِ ، وكذلكَ المغربَ بعدَ وقته معَ العشاءِ .

عن ابن عباسٍ قالَ: «صلَّى رسولُ اللهِ -ﷺ- بالمدينة الظهرَ والعصرَ جمعًا ، والمغربَ والعشاءَ جمعًا من غير خوفٍ ولا سفر» . (رواه مسلم). وهو محمول على الجمع لعذر المرض أو نحوه مما هو فى معناه من الأعذار .

إن قصرَ الصلاة سنةٌ واظبَ عليهَا النبىُّ -ﷺ- وحثَّ عليَها، ويستوى فى ذلكَ المسافرُ بالطائرةِ ، أوْ بالباخرةِ ، أو بالسيارةِ ، أو السائرُ علَى قدميْه .

- وإذاَ وصلَ المسافرُ إلى المكان الذى يريدُهُ وكاَن فى نيته أن يقيَم أكثرَ منْ ثلاثَة أيامٍ أتمَّ صلاتَه بمجرَّد وُصُولِه ، أما إذاَ كاَن ينوى الإقامةَ ثلاثةَ أيامٍ فأقلَّ فإنهُ يستمرُّ فِى القصرِ ، وإذا كانَ لا يدْرِى عددَ الأيَّام التى سيقضيها فإنهُ يستمرُّ فى القصرِ .

توجه المسافر إلى القبلة :

ثم سألَ المعلمُ : كيفَ يحدد الراكبُ فى السفينة والطائرةِ قبلته ؟

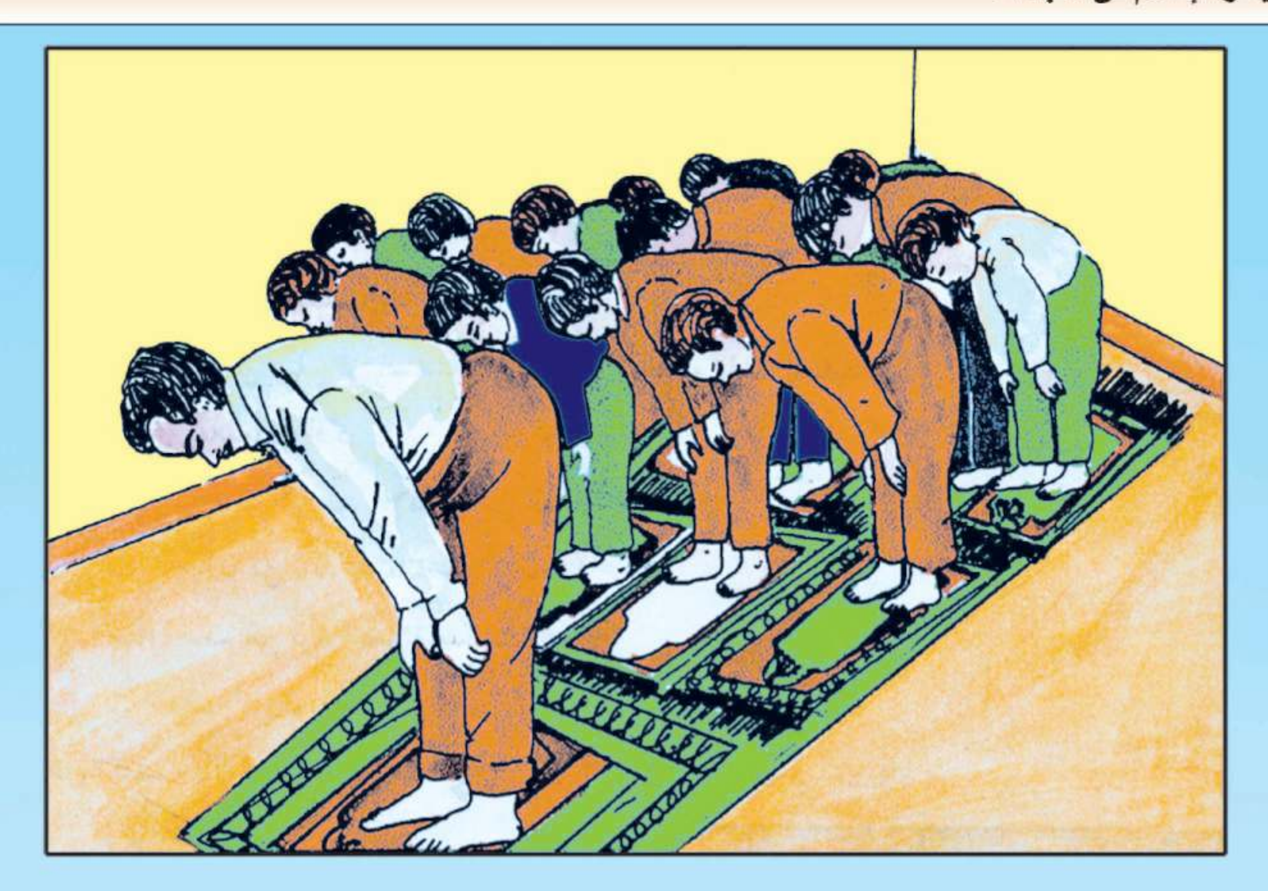
أجابَ محمدٌ : سمعتُ إجابةَ هذا السؤالِ فى برنامجٍ إذاعىٍّ ، قالَ فيه المتحدثُ - وهو من العلماءِ الأفاضلِ - يقولُ الله -تعالَى-:

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾

(البقرة : ١٤٤) .

لذَا يتوجَّه المصلِّى فى السفينة أو الطائرةِ أو القطارِ إلى القبلة إذا تيسَّرَ ذلكَ عنَد بداية الصلاة ، وإذا لمْ يتيسَّر له ذلكَ أو دارتْ السفينةُ استمرَّ فى صلاته ، حيثُ توجهتْ به ،ومن يُسرِ الإسلام -أيضًا- أنه أباحَ لمنْ عجزَ عن الصَّلاة قائمًا أن يصلِّىَ جالسًا ، فإذا لم يستطعْ فمضطجعًا ، فإن لم يستطعْ فيومئ .

فقَد رُوىَ أن النبىَّ -ﷺ- انتهى إلى مضيقٍ هو وأصحابُهُ ، وهو علَى راحلَته ، والسماءُ (المطر) منْ فوْقهم ، والبلة (الأرضُ مبتلةٌ بالماء) من أسفلَ منهم ، فحضَرَت الصلاةُ ، فأمرَ المؤذن فأذَّنَ ، ثم تقدمَ ، فصلىَّ بهم (يعنى إيماء) يجعلُ السجودَ أخفضَ من الركوعِ - رواه أحمد والترمذى.



صلاة المسبوق:

وَهُنَا سألَ إبراهيمُ : ماذَا أفعلُ إذا جئتُ إلى الصلاة ، فوجدتُ الإمَام قد سبقنى بركعةٍ ؟
أجابَ المعلمُ : تَنوى الصلاةَ ، وتتّبع الإمامَ إلَى أن يُسَلِّمَ ؛ فتقوم دونَ أن تُسلِّمَ ، وتصلِّى الركعةَ التى فاتَتْكَ ، ثم تُسلِّمَ . وصلاتُكَ حينئذٍ تُسَمَّى « صلاة المسْبوقِ » .

نزلَ الجميعُ فِي نظامٍ وهُدُوءٍ ، ثم ذَهَبُوا إلى أقربِ مَسْجدٍ من محطة الوصُولِ ، وتوضّأُوا ، ومَسَحُوا علَى جوَاربِهم ، ثم اصطفُّوا لصلاة العصرِ قصراً ، وبعدَها ذهبوا إلى بيتِ الشباب ، وعرفَ كلٌّ منهم حجرتَه ، ورتب حاجياته ، ثم أخذ كل منهم حماماً دافئاً ، وجَدَّدُوا وضوءهم .

وعندما حانَ موعدُ صلاة المغرِب أذَّن أحدُ التلاميذِ ، ثم صلَّى الجميعُ المغربَ ثلاثَ ركعاتٍ ، وأتبعُوها بصلاة العشاء ركعتين قصراً .

وبعد ختامِ الصلاة قال المشرفُ لتلاميذه : والآن فليذْهَبْ كُلٌّ منكُم إلىَ مكانِ نومهِ ؛ حتى يقومَ نشيطاً لأداء صلاةِ الفجرِ واستقبالِ اليومِ الجديدِ .



أجب عن الأسئلة الآتية :

١- أكملْ * صلاة العصر فى السفر .... ، وصلاة المغرب .... ركعات .

٢- ما الصلواتُ التى تقصرُ فى السفرِ ؟ ٣- كمْ المسافةُ التى تقصرُ فيها الصلاة ؟

٤- ماذا يفعلُ من صلّى فى السفينةِ متوجهاً إلى القبلةِ ثم دارتْ السفينةُ ؟

٥- استعن بمعلمكَ واذكُرْ :

أ - الأوقاتَ التى نَهَى الإسلامُ عن الصّلاَة فيها .

ب - حكمَ من تَرَكَ الصلاَة عامداً جاحداً .

جـ- حكمَ من تَرَكَ الصلاَة متكاسلًا .

د - وَقْتَ كلِّ فريضةٍ (أولَ أدائهَا وآخره) .

٦- اكتبْ مقالًا لصحيفةِ المدرسةِ حولَ « يُسْر الإسلامِ فى الصلاةِ »

٧- اذكر حكَم مَنْ:

أ- أقامَ أربعة أيامٍ فى السفرِ وكان يقصرُ الصلاةَ .

ب- زار أقَاربه ثم عادَ فى نفسِ اليومِ وقصر الصلاةَ .

جـ- أدرك ركعة واحدة مع الإمام .

٨- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتى :

أ - الصلاةُ التى تقصَرُ فىِ السَّفَرِ هى :

* الصلاةُ جميعُها .

* الصلاةُ الرباعيةُ .

* صلاةُ الصبحِ .

* صلاةُ الظهرِ وصلاةُ العصرِ فقط .

ب - إذا سافرَ المسافرُ بالطائرةِ :

* لا صلاَةَ عليه .

* يؤدّى الصلاَة كما يؤديها عادةً .

* يصلى ولا يغيرُ اتجاههُ حتى لو تغَيّر اتجاه الطائرةِ .

الوحـدة الرابعة

السيرة والشخصيات الإسلامية

مقدمة:

تتناول هذة الوحدة الجهاد فى سبيل الله ، باعتباره فريضة علـى كل مسلم و مسلمة ، و الثبات فى ساحة الجهاد ، و ذلك من خلال غزوة حنين و حصار الطائف. كما تتحدث عن شخصية إسلامية بارزة لها مكانتها العظيمة فى الإسلام ، و مناصرة للرسول - صلى الله عليه و سلم - ضد أعدائه و هى شخصية (العباس بن عبد المطلب) عم الرسول - صلى الله عليه و سلم - ، مع الاستشهاد بالآيات الكريمة ، و الاستعانة بالأحاديث النبوية الشريفة التى تؤيد ذلك.

أهداف الوحدة:

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

- **يتعرف أسباب غزوة حنين وأحداثه .**
- **يذكر عوامل الثبات والنصر فى غزوة حنين .**
- **يوضح دور الرسول ﷺ فى جمع المسلمين فى غزوة حنين .**
- **يؤمن بأن النصر من عند الله بعد الأخذ بالأسباب .**
- **يوضح الصفات التى أعجبته فى شخصية العباس .**
- **يقتدى بالعظماء فى حياته .**

دروس الوحدة:

١ – غزوة حنين و حصار الطائف.

٢ – العباس بن عبد المطلب - رضى الله عنه -.

غزوة حُنين وحِصارُ الطائفِ

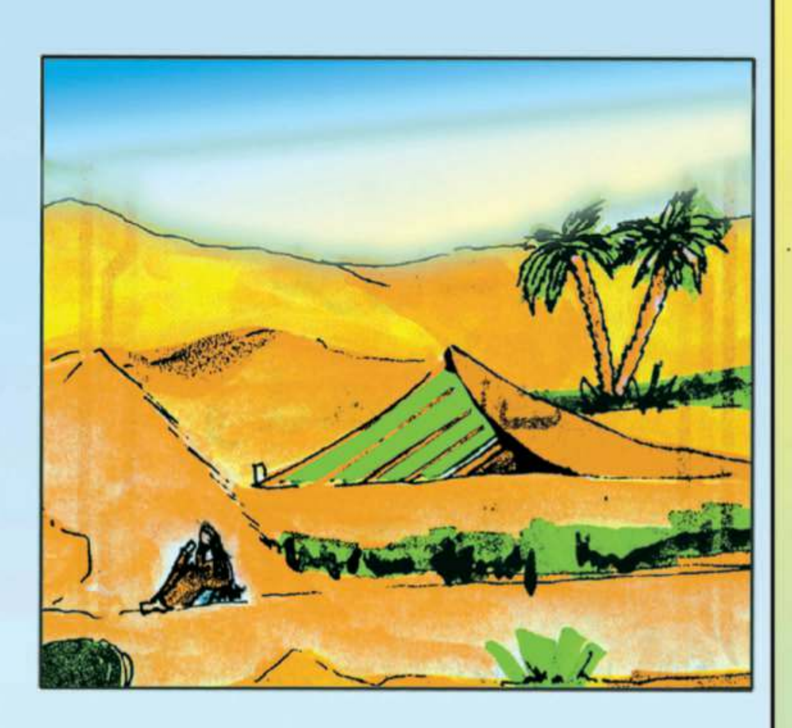
أهداف الدرس:
فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
- يتعرف أسباب **غزوة حنين**.
- يذكر أسباب هزيمة المسلمين أول الأمر.
- يوضح دور الرسول ﷺ فيجمع المسلمين بعد تفريقهم.
- يؤمن بأن النصر من عند الله.
- يؤمن بأن الملائكة جندٌ من جندِالله.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الثبات فى ساحة الجهاد من أهم عوامل النصر .
- الالتزام بهدى الرسول ﷺ .
- كثرة التضرع إلى الله -عز وجل-

* القضايا المتضمنة :

- التسـامح والتـربيـة من أجل السلام .
- حقوق الإنسان .
- حقـوق المرأة ومنع التـميـيـز ضدها .



حدثتْ هذه **الغزوة** فى عام ٨هـ ، وسببها أن قبيلتىْ هوازنَ وثقيفٍ رَأتا أن الفرصةَ سانحةٌ لمهاجمةِ المسلمينِ بمكةَ قبْلَ أنْ يَسْتَتِبَّ لهم الأمر ، ويزدادَ عددُهم وخطرُهم بعد فتح مكةَ ودخولُ معظمِ قريشٍ الإسلاَم ، وقد جَعَلوا أميرَهم مالكَ بنَ عوْف الذى كان عمره لا يتجاوز ثلاثينَ عامًا ، والذى أشارَ على المشركينَ بأن يصْطحبوا معهم النساءَ والوِلْدان ، وكلّ ما يملكونه من الأموالِ والدوابّ ، ليكون ذلكَ حافزًا لهمْ على القتالِ بقوةٍ ، وسارَ جيش المشركين حتى وصلوا إلى حنيْن .

عَلِمَ الرسولُ ﷺ بخروج هوازنَ وثقيفٍ إلى مكةَ ، فسارَ إليهمْ بجيشٍ يبلغُ عددُهُ اثنَى عشرَ ألفًا من المسلمين الذين أُعْجِبوا بكثرةِ عددهم – إلى درجة الغرورِ – حتى قال أحدهم : « لن نُغلبَ اليومَ منْ قلة ».

اختبأ المشركون فى كَمائنَ حتى يفاجئوا المسلمين ، وعندما وصل جيشُ المسلمينَ إلى وادى حنيْن قبل ظهورِ ضوءِ النهارِ – انهالتْ عليهم سهامُ المشركينَ ونبالُهمْ بشراسةٍ وضراوةٍ ، فتفرّق المسلمون، وفرُّوا منْهزمين، وتركوا الرسول ﷺ وحيداً فى أرْضِ المعْركة ومنْ حوله عَددٌ قليلٌ من المهاجرين وأهْلِ بيت النبوة .

فاتّجه إليهم الرسولُ ﷺ بقوله : أيها الناسُ ، هلمُّوا إليَّ أنا رسولُ الله ، أنا محمدُ بنْ عبد الله .. ، ولكنهمْ واصلوا الفرارَ ، فما كانَ من الرسولِ ﷺ إلا أنْ أمرَ عَمَّه العباسَ أن ينادىَ فى المسلمينَ ، فأخذَ يصْرخُ بأعْلَى صوته : يا معشرَ الأنصارِ ، يا أصْحابَ الشجرة ، شجرةُ بيعة الرضوان .

فأجابَ كلُّ من سمعَ النداءَ : لبّيْك .. لبّيْك ، حتى اجتمعَ حولَ الرسولِ ﷺ عددٌ كبيرٌ منَ الفرسان ، واستقْبلوا جيشَ المشركينَ بصبْرٍ وشجاعةٍ ، وأخذتْ كتائبُ المسلمين تتوالَى عائدةً إلى أرْضِ المعركة ، واشتدّ القتالُ ، فقال الرسولُ ﷺ :«الآن حَمِيَ الوطيس» ثم أخذَ قبضةً من التراب بيده الشريفة ، ورمَى بها القوْم ، وهو يقولُ: اللهم أنزلْ نصْرك ، شاهتْ الوجوهُ .. فلم يَبْقَ أحدٌ من المشركين إلا أصابَه من هذا التراب فى عينه وفمه ؛ مما شغلَه عن القتالِ ، فدبَّ الرعْبُ فى قلوبهم ، وأنْزلَ اللهُ أمنهَ وسكينتهَ على رسوله ﷺ وعلى المؤمنين، وأنْزل جنودَه من الملائكة لتأييدِ المسلمينَ ونصْرهم ، فَقُتِلَ مَنْ قُتل من المشركين ،وفرّ من بقى حيًا منهم إلى الطائفِ تاركينَ وراءهم نساءَهم ، وأولادَهم ، وأموالَهم التى جاءوا بها معهم ، ليأخذهَا المسلمون غنيمةً لهم .

قال-تعالى-:

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ (التوبة : ٢٥)

وقد ترك المشركون بأرضِ المعركة قرابةَ ستّة آلاف من النساء والأولادِ ، وأربعين ألفًا من الغنم، وأربعةً وعشرين ألفًا من الإبلِ ، وأربعة آلاف أوقية من الفضّة .

ولكنْ ... ماذا حدَث بعد أن هزم المشركون هزيمة ساحقة؟
بعد هزيمةِ المشركين ولجوءِ من بقىَ حيًّا منهمْ إلى الطائفِ وتحَصُّنهمْ بها ، اتّجهَ الرسولُ ﷺ وجيشُ المسلمينَ إلى حصارِ الطائف ؛ حيث استمرّ حصارُ الرسولِ ﷺ وجيشِه لها حوالى خمْسَ عشْرةَ ليلةً .

الدروسُ المستفادةُ من غزْوة حنيْنٍ :

- الإسلامُ يدْعو إلى الأخذ بأسبابِ النصر .
- تجنّبُ الغرورِ بالعدد والأسلحة .
- الالتزامُ بهدْى رسولِ الله ﷺ.
- الفرارُ منْ ساحة القتالِ إثْمٌ كبير .
- التضرّعُ إلى اللّه دائمًا ، وخاصةً فى وقْت الشدّة .
- الملائكةُ جنْد اللهِ ينصرُ اللهُ بهمْ عباده المؤمنين .

العَبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلِب رضي الله عنه

أهداف الدرس:
فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :
- يتعرف صفات العباس بن عبدالمطلب.
- يوضح دور العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه فى مناصرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- يحددالمواقف العظيمة للعباس بن عبدالمطلب. رضي الله عنه
- يقتدى بالعظماء فى حياته.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- التعرف على شخصية العباس رضي الله عنه.
- دور العباس رضي الله عنه فى مناصرة الرسول ﷺ.
- الاقتداء بالصحابة-رضوان الله عليهم

* القضايا المتضمنة :

- البيئة : حمايتها والمحافظة عليها.
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.

من الشخصيات التى كان لها دورٌ فعّال فى غزوة حنيْنٍ شخصيةُ العباسِ بنِ عبْد المطلب عمّ رسولِ الله ﷺ، والذى كان دائمًا يرفعُ من شأنه ويقدّره ، ويمتدحه بقوله : هذا بقيةُ آبائى ، وخاصةً أنه كان قريبًا فى السنّ من عمر رسولِ الله ﷺ. كان العباسُ يكْتُم إسلامَه وهو فى مكةَ ، ولم يعلن إسلامَه سوى عامِ الفتْحِ ، ومن مواقفه العظيمة ما يلى :

١- فى بيْعة العقبة الثانية أعْلَمَ الرسولَ ﷺ عمُّهُ العباسَ موعدَ قدومِ وفْدِ الأنصارِ إلى مكةَ فى موْسم الحجّ ، ولما جاءَ موْعد اللقاء انْعقد سرًا ، ثم خرجَ الرسولُ ﷺ وعمُّه إلى حيْث كانَ الأنصارُ ينتظرونَ ، وتكلّمَ العباس ، فقالَ: يا معْشر الخزْرج ، إنّ محمّدًا منّا حيث قد علمْتُمْ ، وقد منعْناه من قومِنا ، فهوَ فى عزٍّ من قومه ، ومنَعةٍ فى بلده ، وإنه أبَى إلا الانْحيازَ إليكم واللحوقَ بكم ، فإن كنتمْ تروْن أنكم وافونَ له بما دعوْتموه إليه ، ومانعوهُ ممنْ خالَفه ، فأنتمْ وما تحمّلتمْ منْ ذلك ، وإن كنتمْ تروْن أنكمْ مُسْلموه وخاذلوه بعد خروجه إليكم ، فمنَ الآن فدعُوهُ ..

٢- فى يوْمِ بدْرٍ وقَع العباسُ أسيرًا فى يد المسلمين ولمْ يكنْ قد أسْلَم ، وسَمِع الرسولُ ﷺ أنينَه فى وَثاقه [١] ، فتحرّكتْ عاطفتُه نحوه ، فأمرَ بفَكّ وَثاقه وَوَثاق جميعِ الأسرَى معه ، ثم طلبَ الرسولُ ﷺ أن يفْدىَ نفْسه من الأسْر . وأراد العباسُ أن يغادرَ أسْرَه بلا فدْيةٍ قائلاً : يا رسولَ الله ، إنىّ كنْتُ مسلماً ، ولكنّ القومَ استكْرهُونى.

(١) وثاقه : قيده .

وهناً أصرّ الرسولُ ﷺ على الفدْية ، فنزلَ القرآنُ الكريم بقوله -تعالى- :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠﴾ (الأنفال : ٧٠)

وافتدى نفسه بمال كثير وأطلق سراحه .

٣- فى يوم حنيْنٍ وعندما انقضّ المشركونَ على المسلمينَ فى مفاجأةٍ مذهلة جعلتْ المسلمين يفرّونَ ويولّون الأدْبارَ ، صاح الرسول ﷺ : إلى أين أيها الناس ؟! هلموا إلىّ .. ، ثم نادى العباسُ رضي الله عنه بأعلى صوته ، وكان جَسيمًا جَهْوَرِيَّ الصوتِ .. يا معشَر الأنصار . فأجابهُ الجميعُ ، وعادوا للقتالِ ، وغلبتْ خيلُ الله خيلَ الشركِ وأهلَه ، وأنزل اللهُ سكينتَه على رسولِه وعلى المؤمنين .

٤- فى عهْد عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه أصابَ البلادَ قحْطٌ شديدٌ ، وجفّتْ ينابيعُ المياه ، وانتظر الناسُ المطرَ طويلًا، وذلك فى «عام الرمادة» ؛ فجمعَ أميرُ المؤمنين رضي الله عنه المسلمينَ لصلاة الاستْسقاء والتضرّع إلى الله ليرسلَ إليهمْ الغيثَ ، وأمْسك عمر بن الخطابِ بيمين العباس رضي الله عنهما ورفعهَا إلى السماءِ ، وقال :

« اللهمَّ إنَّا كنّا نستسْقِي بنبيك، وهو بيننا .. ، اللهمَّ إنّا اليومَ نستسقى بعمِّ نبيكِ فاسقنا »

ولم يغادرْ المسلمونَ مكانَهمُ حتى جاءَ الغيْثُ ، وهطَلَ المطرُ يزفُّ البشْرى ويُخْصبُ الأرضَ .

وأقبل المسلمونَ على العبّاسِ رضي الله عنه يعانقونهُ ويقبّلونه ، وهم يقولونَ :

هنيئًا لك يا ساقِي الحرمينِ .

وقد توفّيَ العباسُ رضي الله عنه سنة ٣٢هـ فى خِلافة عثْمان بْنِ عفّانَ رضي الله عنه ، ودُفِنَ بالمدينةِ المنوّرةِ .



١- بينّ أسبابَ لقاء المسلمين بقبيلتي هوازن وثقيف، وكم كان عدد جيش المسلمين.

٢- وضح أسبابَ فرارِ المسلمينَ فى أولِ الأمر، ثم ثباتهم فى نهايته.

٣- ماذا قال الرسولُ ﷺ عندما فرَّ المسلمونَ ؟

٤- لماذا اصطحبتْ ثقيفُ وهوازنُ النساءَ والأولادَ والأموالَ فى غزوة حنينٍ ؟

٥- ماذا يجبُ علينا فى إعدادِ الجيوشِ على ضوءِ درسِ غزوة حنينٍ ؟

٦- ما دورُ القائد فى معركة حنين ؟

٧- ما أهميةُ وسائلِ الاتصالِ فى الحصولِ على النصرِ فى المعارك ؟

٨- علام يدل تعقبَ المسلمين للمشركين بعدَ هزيمتهم وفرارهم إلى الطائف ؟

٩- كيف استطاعَ العباسُ رضي الله عنه أن يجْمعَ المسلمينَ حولَ رسولِ الله ﷺ يوْم حنيْن بعد فرارهم ؟

١٠- ما الذى يدلُّ عليه موقفُ الرسولِ ﷺ من أسْر العباسِ فى يوم بدرٍ ؟

١١- اختـر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

أ- شارك العباسُ رضي الله عنه فى الإعداد للقاء الأنصارِ مع الرسولِ فى يومِ (بدرٍ - أحدٍ - بيعةِ العقبةِ الثانية).

ب- أعلنَ العباسُ رضي الله عنه إسلامَه يومَ (فتح مكةَ - الحديبية - حنين).

١٢- لماذا أطلقَ المسلمونَ على العباسِ رضي الله عنه « ساقى الحرميْن» ؟

١٣- ليستْ العبرة فى الجيوشِ بعددِها وعتادِها - اشرح ذلك فى ضوءِ دراستك لغزوة حنينٍ.

١٤- كيف استثمرَ الرسولُ ﷺ الغنائمَ بعد حصارِ الطائف ؟ استعنْ بمكتبة المدرسة فى الإجابة.

١٥- هُزِمَ المسلمونَ فى أولِ معركة حنينٍ ثم انتصروا بعد ذلك. فلماذا ؟

١٦- اذكر موقفا يبينُ المنزلةَ العاليةَ للعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ لدىَ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنهما.

نموذج اختبار

السؤال الأول - قال تعالى:- «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ..»

الفرقان (١)

(أ) مامعنى «نذيرًا»؟

(ب) لماذا أرسل الله سيدنا محمدًا كما فهمت من الآية؟

(جـ) علام يدل قوله - تعالى «تبارك»؟

(د) اكتب من قول الله تعالى: لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا ... إلى قوله تعالى: «كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا»

السؤال الثانى : قال ﷺ : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و سنتي»

أ) حدد مصادر التشريع الإسلامى كما بينها الحديث .

ب) اتباع منهج الله كفيل بتحقيق الفوز فى الدنيا والآخرة ،وضح ذلك .

جـ) اذكر آية قرآنية تدل على ضرورة التمسك بمنهج الله .

السؤال الثالث : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة،وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ) يجوز للمسافر قصر صلاة المغرب . ( )

ب) تدعو كل الأديان السماوية إلى التوحيد. ( )

جـ) يجمع الحاج يوم عرفة بين صلاتى العصر والمغرب جمع تأخير . ( )

د) العبادة فى الإسلام هى اتباع منهج الله وحده فى كل أمور الدنيا. ( )

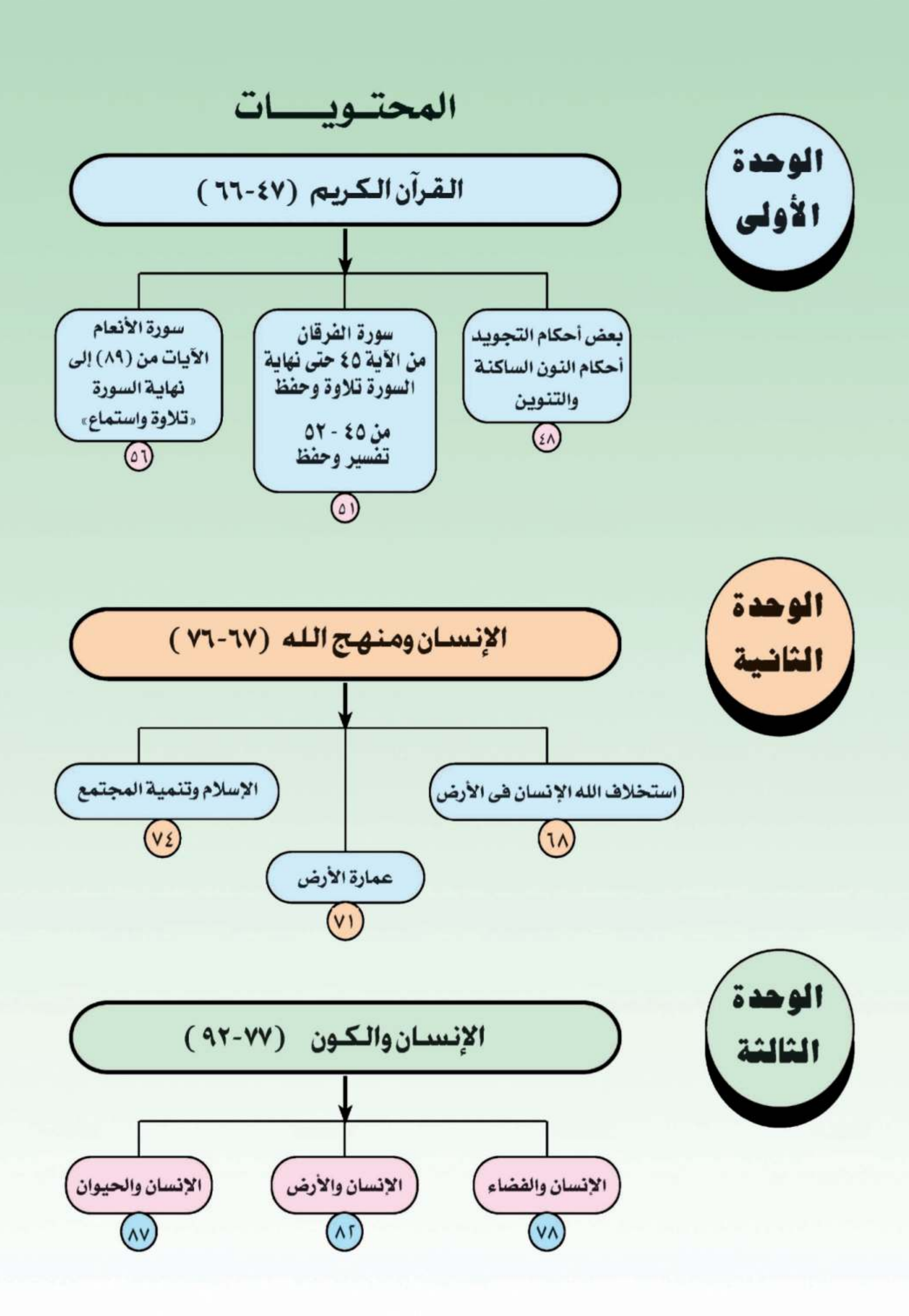
السؤال الرابع : أ) وَسَّعَ الإسلامُ مفهومَ العبادةِ حتى شَملتْ كلَّ سلوكِ الإنسانِ فى الحياة .وضح ذلك .

ب) اذكر حديثًا يدل على الاعتماد على النفس فى طلب الرزق.

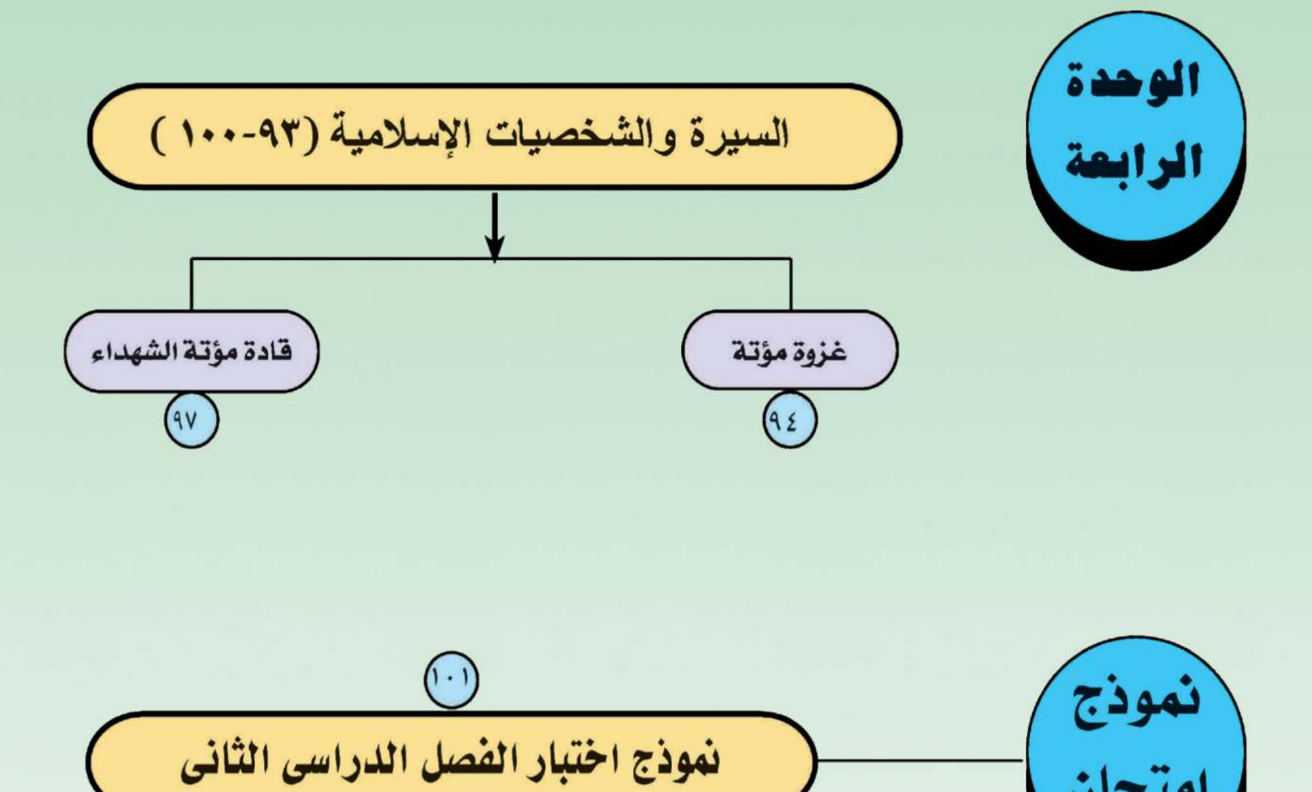
جـ) علل اصطحاب المشركين لنسائهم وأولادهم وأموالهم فى غزوة حنين .



الفصل الدراسى الثانى


المحتـويـــات
الوحدة الأولى
القرآن الكـريم (٤٧-٦٦)
بعض أحكام التجويد أحكام النون الساكنة والتنوين
٤٨
سورة الفرقان من الآية ٤٥ حتى نهاية السورة تلاوة وحفظ
من ٤٥ - ٥٢ تفسير وحفظ
٥١
سورة الأنعام الآيات من (٨٩) إلى نهاية السورة «تلاوة واستماع»
٥٦
الوحدة الثانية
الإنسـان ومنـهج اللـه (٦٧-٧٦)
استخلاف الله الإنسان فى الأرض
٦٨
عمارة الأرض
٧١
الإسلام وتنمية المجتمع
٧٤
الوحدة الثالثة
الإنسـان والـكـون (٧٧-٩٢)
الإنسان والفضاء
٧٨
الإنسان والأرض
٨٢
الإنسان والحيوان
٨٧

تابع المحتويات





الوحدة الأولى

من القرآن الكريم

مقدمة:

تتناول هذه الوحدة سورتى (الفرقان والأنعام) اللتين توضحان مكانة القرآن الكريم وأهميته فى حياة المؤمنين ، وأنَّ الله أنزله ليكون نذيرًا وبشيرًا لهم ، ثم تعرض سورة الأنعام بعض مظاهر الإبداع الربانى فى الكون وضرورة المحافظة على تلك النعم .

ولكى يتلو التلميذ الآيات الكريمة تلاوة صحيحة .. عرضت الوحدة بعض أحكام التجويد التى تساعدهم فى تحقيق ذلك .

أهداف الوحدة:

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

- يتعرف أحكام النون الساكنة والتنوين.
- يتلو سورة الفرقان تلاوة صحيحة.
- يتعرف معانى بعض آيات سورة الفرقان.
- يحفظ سورة الفرقان من آية ٤٥ حتى نهاية السورة.

يفسر سورة الفرقان من أية ٥٢:٤٥

- يتلو سورة الأنعام تلاوة صحيحة.
- يتعرف القضايا التى تعالجها سورة الأنعام.

دروس الوحدة:

١- بعض أحكام التجويد.

٢ - سورة الفرقان.

٣ - سورة الأنعام .

بَعْضُ أحْكامِ التّجويد

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- أحكام النون الساكنة والتنوين:

وهى: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف أحكام التجويد فى أمثلة تقدم له.

٢- يطبق أحكام التجويد عند قراءة آيات من القرآن.

٣ - يدرك أهمية التجويد فى إظهار المعنى.

النونُ الساكنةُ : هى التى لا حركة لها، مثل : مِنْ ،عَنْ .

التنوينُ : هو نونٌ ساكنةٌ تَلْحَقُ آخرَ الاسم نُطقًا ، وتُكتبُ على شكل ضَمَّتَيْنِ (ٌ) كما فى كلمةِ عليمٌ ، أو فتحتين (ً) كما فى كلمة حكيمًا ، أو كَسْرَتَيْنِ (ٍ) كما فى كلمة خبيرٍ .

أحكامُ النونِ الساكنةِ والتنوينِ هى : الإظهارُ ، الإدْغَامُ ، الإقْلاَب، الإخفَاءُ وفيما يلى توضيح هذه الأحكام :

١ - الحكمُ الأولُ (الإظهارُ) :

وهو أن تنطقَ النونَ الساكنةَ أو التنوينَ نُطقًا واضحًا ، وذلك إذا جاء بعد أىٍّ منهما حرفٌ من الحروفِ الستةِ الآتية: الهَمْزَة ، الهاء ، العَيْن ، الحاء ، الغَيْن ، الخاء . مجموعة فى قولهم : همز هاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

والجدولُ الآتى يُوضِّحُ بعضَ الأمثلةِ على إظهار النونِ الساكنةِ والتنوينِ.

مثال النون الساكنة	مثال التنوين	حرف الإظهار
منْ أخيه	رسولٌ أمين	أ
منْهم	فريقًا هدى	هـ
أنْعمت	شىءٌ عجيب	ع
منْ حكيم	كتابٌ حفيظ	ح
منْ غير شىء	ماءً غدقا	غ
منْ خلاق	يومئذٍ خاشعة	خ

٢ - الحكم الثانى (الإدغام) :

ويعنى النُّطقَ بحرفين حرفًا واحدًا ، وذلك بإدخالِ الأولِ فِى الثانى والنطقُ بالثانى مشدَّدًا.

حروفُ الإدغامِ : تُدْغَمُ النونُ الساكنةُ أو التنوينُ فيما يَقَعُ بَعدَهُما ، إذا أتَى بَعْد أيٍّ منْهُما حرفٌ من الحروفِ المجموعةِ فى كلمةِ «يَرْمُلُونَ» . بمعنى :يُسرعون

والإدغام نَوْعَان :

(أ) إدغامٌ بِغُنَّةٍ* : وذلك إذا أتَى بعد النونِ الساكنةِ أو التنوينِ حرفٌ من الحروفِ المجموعةِ فى كلمة «يَنْمُو».

(ب) إدغامٌ بَغيرِ غُنَّةٍ : ويكونُ ذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرفُ الّلامِ أو حرفُ الرَّاءِ.

والِيكَ أمثلةٌ على النَّوْعَيْنِ :

بعضُ الأمثلةِ على إدغامِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ

مثال النون الساكنة	مثال التنوين	حرف الإدغام	نوع الإدغام
مَن يًّعمل	يَومَئذٍ يًّصدر	ى	بغُنَّة
مِن نِّعمةٍ	أمشاجٍ نَّبتليه	ن	بغنة
مِن مَّحيصٍ	صراطًا مُّستقيمًا	م	بغنة
مِن وَّاقٍ	لغواً وَّلا كذَّابًا	و	بغنة
لَئِن لَّم ينتَهِ	مالاً لُّبداً	ل	بغير غُنَّةٍ
مِن رَّبِّكَ	غفورٌ رَّحيم	ر	بغير غنَّةٍ

٣ - الحكمُ الثالثُ (الإقلابُ) :

وهو قلبُ النونِ الساكنة أو التنوينِ ميمًا مُخْفَاةً فى النطقِ مع بقاءِ الْغُنَّةِ ، وذلك إذا أتى بعد أيٍّ منهما حرفُ الياءِ ، وعلامةُ الإقلابِ فى المصحفِ ميمُ رقعةٍ (م) توجدُ بينَ النونِ والباء.

*الغنة صوت من (الخيشوم) يخرج من الأنف بمقدار حركتين والحركة تكون بمقدار بسط الأصبع أو قبضه.



بعضُ الأمثلةِ على الإقلاب :

مثال النون		مثال التنوين	حرف الإقلاب
من كلمة	من كلمتين		
يُنبتُ	من بعد	عليمٌ بذات الصدور	ب

٤ - الحكم الرابع (الإخفاء) :

ويُقْصَدُ به النطقُ بالحرفِ نُطْقًا بينَ الإظهارِ والإدغامِ مع بقاءِ الغنَّةِ ، وذلك إذا أَتَى بعدَ النونِ الساكنة أو التنوين حرفٌ من الحروفِ الخمسةَ عشرةَ التى لم تُذكرْ فى الأحكامِ السابقةِ ، وهذه الحروفُ مجموعةٌ فى أوائلِ كلمات هذا البَيْتِ من الشِّعْرِ :

صفْ ذَا ثَنَا كَمْ جادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طيِّبًا زِدْ فى تُقًى ضَعْ ظالمًا

تدريبات

١ - اقرأ الآياتِ من ٤٥ إلى ٦٠ من سورة الفرقانِ واستخرجْ منها أحكامَ النُّونِ الساكنة والتنوين .

٢ - اقرأ الآيات من ٦١ إلى نهاية سورةِ الفرقانِ مع مراعاةِ تطبيقِ أحكامِ النونِ الساكنةِ والتنوينِ وما سَبَقَ أنْ درستَه منْ أحكامٍ أُخْرَى .

سُورةُ الفُرْقَان (للتلاوة والحفظ)

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- تلاوة القرآن تلاوة جيدة .
- تدبر القرآن الكريم .
- التحلى بصفات عباد الرحمن.
- حفظ الآيات من الآية ٤٥ إلى نهاية السورة مع تفسير الآيات من ٤٥ : ٥٢

أهداف الدرس :

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

١- يتلو سورة الفرقان تلاوة جيدة .
٢- يحفظ سورة الفرقان حفظًا جيدًا .
٣- يتعرف ماتدور حوله سورة الفرقان .
٤- يحفظ الآيات من ٤٥ - نهاية سورة الفرقان .
٥- يفسر الآيات من ٤٥ : ٥٢ من سورة الفرقان .

تقديم :

هذه السورةُ من السُّورِ المَكيَّة - إلا الآيات (٦٨، ٦٩، ٧٠) - أى أنها نزلت فى مكة .

وَهِيَ سورةٌ تُوَضِّحُ عَظَمَةَ القرآنِ الكريمِ ، وتُؤَكِّدُ أنه من عند اللَّهِ - سُبْحانهُ وتعالى - وبذلك فهى تردُّ على أقوالِ المشركينَ الباطلةِ التى تُشكِّكُ فى أن القرآن كلامُ اللَّه . كما تعرضُ النهايةَ التعيسةَ للعاصين المكذبين ، وتُخَفِّفُ من حزنِ رسول اللهِ ﷺ على الضَّالِّين وتَدْعوهُ إلى التَّوكُّل على اللهِ . ثم تتحدثُ الآياتُ - فى نهايةِ السورةِ - عن صفات عباد الرحمن وجزائهِم ، وتَخْتَتِمُ بتصويرِ هَوانِ البشريةِ على اللَّهِ لولا دعاءُ المؤمنينَ الصادقين.



سُورَةُ الفُرْقَانِ

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ
مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٤٥)
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٤٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (٤٧) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨) لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً
مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا (٤٩) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ
بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٥٠) وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا (٥١) فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا
(٥٢) * وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ
بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا (٥٣) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٥٤) وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا (٥٥) وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٥٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن
شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (٥٧) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (٥٨) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَٰنُ

٣٠٤

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا..﴾ أى : لقد رأيت أيها العاقل كيف أن ربك بقدرته بسط الظل على الأرض فى مواجهة الشمس ، ولو شاء لجعله ثابتاً لا يتحرك .

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ أى : ثم جعلنا الشمس دليلاً عليه ، إذ هو يزول عند تسلطها عليه . ويظهر عند احتجابها عنه .

﴿لِبَاسًا﴾ أى : ساتراً .

﴿سُبَاتًا﴾ أى : راحة لكم .

﴿نُشُورًا﴾ تنتشرون فيه للحصول على رزقكم . ﴿طَهُورًا﴾ أى : طاهراً مطهراً . ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ أى : لنحيى بهذا الماء أرضا جدباء . ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ..﴾ أى : ولقد أنزلنا هذا الماء فى أماكن متعددة . ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أى : أرسلهما متجاورين دون أن يختلط أحدهما بالآخر . ﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ أى : لذيذ الطعم . ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ أى : شديد الملوحة . ﴿بَرْزَخًا﴾ أى : حاجزاً . ﴿وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أى : وجعل بينهما ما يمنع من اختلاطهما . ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ أى : ذكوراً وإناثاً . ﴿ظَهِيرًا﴾ أى : معيناً للشيطان . ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ استواء يليق بجلاله بلا كيف أو تحديد .

سورة الفرقان

فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ
لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا
وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ
عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ
ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾
يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ
إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ
مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا

٣٠٥

﴿ وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ أى : وزادهم ابتعاداً عن الحق والإيمان .

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا .. ﴾ أى : جعل فى السماء طرقا ومنازل خاصة بالكواكب .

﴿ سِرَاجًا ﴾ أى : شمساً .

﴿ خِلْفَةً ﴾ أى : يخلف كل واحد منهما الآخر فيأتى من بعده .

﴿ هَوْنًا ﴾ أى : متواضعين .

﴿ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ أى : تارة ساجدين فى صلاتهم وتارة قائمين .

﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ أى : إن عذابها كان غراماً كبيراً ، وعقاباً ملازماً دائماً . ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ أى : وكان إنفاقهم لأموالهم وسطا لا إسراف فيه ولا بخل . ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أى : ومن يفعل هذه الفواحش يلق عقاباً شديداً . ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أضعافاً لا يعلمها إلا الله .

﴿ مُهَانًا ﴾ أى : ذليلاً محتقراً . ﴿ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ أى : يحول الله سيئاتهم إلى حسنات . ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ أى : وإذا مروا بالكلام الذى لا فائدة منه تركوه .

﴿ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ أى : ذكروا بآيات ربهم أقبلوا عليها بتدبر وخشوع .

الجزء التاسع عشر

صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾
قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ أى : هب لنا ما تقر به عيوننا وتسر له نفوسنا . ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أى : واجعلنا أسوة حسنة لغيرنا . ﴿الْغُرْفَةَ﴾ أى : الجنة . ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أى: قل أيها الرسول الكريم لهؤلاء الكافرين ، ما يكترث بكم ربكم لولا دعاؤه إياكم على لسانى إلى إخلاص العبادة له ، وبما أنى دعوتكم ولكنكم كذبتمونى ، فاعلموا أن العذاب سيكون ملازما لكم ملازمة تامة .

تفسير الآيات من ٤٥ - ٥٢:

- قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ ألم تر أيها الرسول كيف مد الله الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؟ ولو شاء لجعله ثابتاً مستقراً لا تزيله الشمس، ثم جعلنا الشمس علامة يستدل بأحوالها على أحواله، ثم تقلص يسيراً. فكلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصانه، فقد جعله الله واسعاً متحركاً مع حركة الأرض فى مواجهة الشمس، وجعله مكاناً يستظل فيه الناس من وهج الشمس، فيجدون الراحة بعد التعب وهذا من عظمة رحمة الله بعباده، ودليل على قدرته سبحانه فهو وحده المستحق للعبادة دون سواه.

- قوله تعالى. ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾﴾ فالله تعالى هو الذى جعل الليل ساتراً لكم بظلامه كما يستركم اللباس، وجعل النوم راحة لأبدانكم، وجعل لكم النهار لتنتشروا فى الأرض، وتطلبوا معايشكم.

- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ فالله تعالى هو الذى أرسل الرياح التى تحمل السحاب تبشر الناس بالمطر رحمة، وأنزل - سبحانه - من السماء ماء يتطهر به، ويخرج به سبحانه النبات من مكان لا نبات فيه فيحيى بهذا الماء بلدة ميتاً، أى جدباء لا زرع فيها؛ لكى نسقى بهذا الماء الأنعام والناس.

- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾ ولقد أنزلنا المطر على أرض دون أخرى ليذكر الذين أنزلنا عليهم المطر نعمة الله عليهم، فيشكروا له، وليذّكر الذين امتنعوا عنه فيسارعوا بالتوبة إلى الله ليرحمهم ويسقيهم، فأبى أكثر الناس إلا أن يكفروا بتلك النعم.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴾ يدعوهم إلى الله، وينذرهم عذابه ولكن محمداً - ﷺ - بعثه الله إلى جميع الأمم، تعظيمًا، وتكريماً. قال تعالى: ﴿ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴾ سورة سبأ ،٢٨،.

- قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ فلا تطع الكافرين في ترك شيء مما أرسلت به، بل ابذل جهدك في تبليغ الرسالة وجاهد الكافرين بهذا القرآن جهادًا كبيرًا.



١- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾

(أ) ما المقصود بـ «مد الظل»، وما الحكمة من مده؟

(ب) استنتج من خلال فهمك للآيات السابقة نظام حياة الإنسان.

٢- استعن بالإنترنت وابحث عن بعض دلائل قدرة الله تعالى في خلق الكون.

٣- هات من سورة الفرقان ما يؤكد:

(أ) صفات عباد الرحمن مبينًا جزاءهم.

(ب) دعاء المؤمنين سبب في حفظ الله للبلاد والعباد.

سُورةُ الأنْعامِ

«تلاوة واستماع»

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- الالتزام بآداب التلاوة.
- الالتزام بآداب الاستماع.
- تلاوة الآيات من ٨٩ إلى نهاية السورة.

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

١- يتلو الآيات من ٨٩ إلى نهاية سورة الأنعام تلاوة جيدة.

٢- يتعرف القضايا التى تعالجها سورة الأنعام مثل قضية العقيدة.

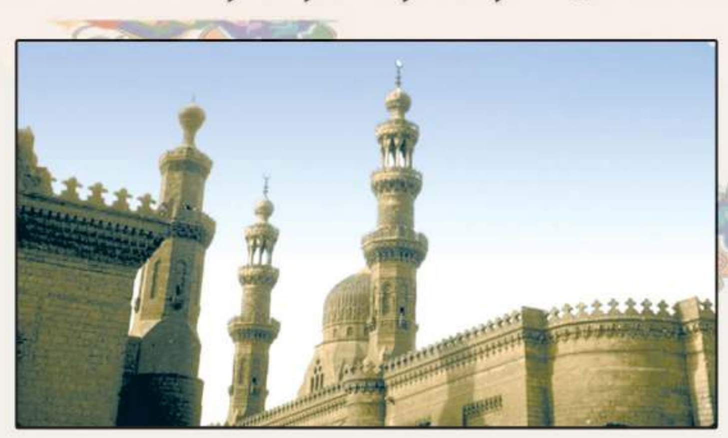
٣- يلتزم بآداب التلاوة.

٤- يلتزم بآداب الاستماع.

تقديم:

هذه السورةُ تردُّ على المشركينَ الذين لم يُؤْمنوا باللّه الواحد الأحد ، وأنكرُوا البعثَ، وقد روى أنها نزلتْ جملةً واحدةً، وحضرَ نزولَها سبعون ألف ملك ، فدعَا رسولُ الله ﷺ كُتَّابَ الوحيِ فكَتبُوها ليلةَ نزولِها .

هذه السورةُ تعالجُ القضيةَ الأساسيةَ فى الإسلامِ ، وهى قضيةُ العقيدة .. قضيةُ الألوهيةِ والعبودية ، وهى تطوفُ بالنفسِ البشريةِ فى مشاهدَ كَونيَّةٍ وآيات ربانيةٍ .. إنها تُعَرِّفُ العبادَ برَبِّ العبادِ : مَنْ هُوَ؟ ما مصدرُ هذا الوجود؟ ماذا وراءه من أسرار؟ مَنْ هم العبادُ؟ مَنْ خَلَقَهُمْ؟ ولماذا خَلَقهُمْ؟ وَمَنْ أنْشَأهُمْ؟ من يُطْعمُهُمْ؟ من يكْفُلُهُمْ؟ مَن الذى يُدبِّرُ أمرهم؟ من يقلب ليلهـم و نهارهُمْ؟ من يتوفاهُمْ؟ من يحاسبهُمْ؟ من يمنحهُمُ النِّعَمَ؟ .. هذا الماءُ الهاطلُ .. هذا البرعُمُ النابتُ .. هذا الحَبُّ المتراكبُ.. هذا النجمُ الثاقبُ .. هذا الصبحُ البازغُ .. هذا الليلُ السادلُ ،.. هذا الفلكُ الدوارُ .. هذه الأممُ التى تذهبُ وتجىءُ .. هذه الأمورُ كُلُّهَا تسيرُ بقَدرِ اللّه وبمشيئته ، لذا فإنه المعبودُ الأحدُ ، وينبغى أن يسخرَ الإنسانُ حياتَه كلَّها لإرضاءِ خالقِه ... هذه المعانى هى موضوعُ الآياتِ المباركةِ فى سورةِ الأنعامِ .



سُورَةُ الأَنْعَام

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ

١١٤

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ أى : الكتب السماوية .

﴿وَالْحُكْمَ﴾ أى : والعلم النافع مع العمل به .

﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ أى : الرسالة .

﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ أى : فبطريقتهم التى ساروا عليها سر ، وكن مقتدياً بهم فى إخلاصهم العبادة لله - تعالى -

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أى : وما عظموا الله - تعالى حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته .

﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾ أى : تجعلون هذا الكتاب الذى أنزله الله - تعالى - على نبيه موسى - عليه السلام - أوراقاً مكتوبة مفرقة ومحرفة . ﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً﴾ أى : تظهرون منها القليل وتخفون منها الكثير . ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ أى : وعلمتم من المعارف على لسان محمد ﷺ مالم تعلموه أنتم ولا آباؤكم . ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ ..﴾ أى : ثم اتركهم فى ضلالهم يلعبون . ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾ أى : مكة ﴿غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ أى : شدائده وسكراته . ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ أى : قد مدوا أيديهم إليهم بالموت . ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ أى : العذاب المهين .

لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ
وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ
تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ
حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾
وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا
ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ
نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ
ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ
مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ
بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ
وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ
فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ

﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي : وتركتم بعد موتكم ما أعطيناكم في حياتكم من أموال ومن بنين .

﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ﴾ أي : أصنامكم التى كنتم تعبدونها من دون الله .

﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي : لقد تقطعت الروابط التى كانت بينكم وبينهم .

﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أي : وغاب عنكم ما كنتم تزعمون من أن هذه الأصنام ستشفع لكم عند الله - تعالى - .

﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ أي : شاق أجزاء الحب والنوى . ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ﴾ كالحيوان والنبات . ﴿مِنَ الْمَيِّتِ﴾ كالنطفة والحبة . ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ﴾ كالنطفة والبيضة . ﴿مِنَ الْحَيِّ﴾ كالحيوان والطير . ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ أي : مظهر الصباح . ﴿سَكَنًا﴾ أي : وقت سكون . ﴿حُسْبَانًا﴾ أي : يجريان بحساب . ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ أي : فلكم موضع الاستقرار فى الأرحام . ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ أي : ولكم موضع الاستيداع فى الأصلاب والقبور . ﴿خَضِرًا﴾ أي : نباتا أخضر . ﴿حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ أي : بعضه فوق بعض . ﴿وَيَنْعِهِ﴾ أي : ونضجه . ﴿وَخَرَقُوا لَهُ﴾ واختلقوا له . ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي : مبدعهما وخالقهما .

الجزء الثامن

الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴿١٠٣﴾ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ﴿١٠٤﴾ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ﴿١٠٥﴾ اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ﴿١٠٦﴾ ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ﴿١٠٧﴾ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴿١٠٨﴾ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴿١٠٩﴾ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿١١٠﴾ ۞ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ﴿١١١﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴿١١٢﴾ ولتصغى

١١٦

﴿لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وهُو يُدْرِكُ الأبْصارَ..﴾ أى : لا تحيط بعظمته وجلاله أبصار الخلائق ، وهو ـ سبحانه ـ يحيط ويعلم ويبصر كل صغيرة وكبيرة فى السماوات والأرض وما بينهما .

﴿قَدْ جاءَكُم بَصائِرُ مِن رَّبِّكُمْ..﴾ أى : قد جاءكم أيها الناس عن طريق الرسول ﷺ ما يهديكم إلى الحق وإلى النور .

﴿نُصَرِّفُ الآيَاتِ..﴾ أى : ننوع الأدلة على وحدانيتنا .

﴿وليَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أى : وليقول المشركون لك يا محمد لقد قرأت الكتب على أهل الكتاب قبل بعثتك . ﴿ولا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أى : ولا تشتموا معبودات المشركين ، فيردوا عليكم بسب ربكم تعديا منهم عن جهل وسوء أدب . ﴿جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾ أى : يقسمون بالله بكل قوة . ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ﴾ أى : ونقلب قلوبهم عن إدراك الحق ، وأبصارهم عن فهمه بسبب إصرارهم على الباطل . ﴿يَعْمَهُونَ﴾ أى : يترددون من شدة الحيرة . ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أى : وجمعنا عليهم . ﴿قُبُلاً﴾ أى : مواجهة ومعاينة . ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ أى : فاتركهم وكذبهم .

سُورَةُ الأَنْعَام

إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم
مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا
ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ
وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

١١٧

﴿ ولتصغىٰ إليه .. ﴾
أى : ولتميل إليه قلوب المشركين .

﴿ وليقترفوا ﴾
أى : وليكتسبوا

﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾
أى : من الشاكين .

﴿ لا مبدل لكلماته ﴾
أى : لا مغير لأحكامه .

﴿ يخرصون ﴾
يكذبون

﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه .. ﴾
أى : فكلوا - أيها المؤمنون - من الحيوانات التى أحلها الله لكم ، والتى ذكر اسمه عليها عند الذبح ، ولا تأكلوا مما ذكر اسم الأصنام عليها . ﴿ وذروا ظاهر الإثم وباطنه ﴾ أى : واتركوا الأقوال والأفعال القبيحة سواء أكانت عن طريق الجوارح كالقتل والسرقة ، أم عن طريق القلوب كالحقد والحسد .

﴿ وإنه لفسق ﴾ أى : وإن أكلكم مما لم يذكر اسم الله عليه خروج عن طاعة الله - تعالى - .

﴿ أو من كان ميتا فأحييناه ﴾ أى : كما أنه لايستوى الميت بالحى ، كذلك لايستوى من كان كافرًا فأحييناه بالإيمان ، ونقلناه من الظلمات إلى النور .

مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى
كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ
مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن
يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ
صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا
ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم
مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ
وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا
شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا
بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا..﴾ أى : وكما جعلنا فى المكان الذى أرسلت فيه يا محمد عدداً من الذين يخالفونك فى دعوتك جعلنا كذلك فى كل قرية من قرى الرسل السابقين رؤساء من المجرمين .

﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ﴾ أى : معجزة

﴿قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ..﴾ أى : قال أعداؤك يا مُحَمَّد لن نؤمن حتى نعطى من الوحى مثل ما أعطى رسل الله وقد قالوا ذلك على سبيل الحسد لك . ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ..﴾ أى : الله ـ تعالى ـ يهب رسالته لمن يشاء من عباده . ﴿صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ﴾ أى : هوان وذل عند الله لهؤلاء المجرمين . ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ أى : ومن يرد أن يضله عن الحق لسوء اختياره يجعل صدره ضيقاً لا منفذ فيه للإسلام . ﴿الرِّجْسَ﴾ الشىء القذر والعذاب . ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ أى : الجنة . ﴿اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ﴾ أى : قد كثر عدد الذين أغويتموهم . ﴿اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ أى : استجاب بعضنا لبعض والطيور على أشكالها تقع .

سورة الأنعام

على أنفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا
كفرين ﴿١٣٠﴾ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غفلون
﴿١٣١﴾ ولكل درجت مما عملوا وما ربك بغفل عما يعملون ﴿١٣٢﴾ وربك
الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما
أنشأكم من ذرية قوم ءاخرين ﴿١٣٣﴾ إن ما توعدون لءات وما أنتم
بمعجزين ﴿١٣٤﴾ قل يقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من
تكون له عقبة الدار إنه لا يفلح الظلمون ﴿١٣٥﴾ وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث والأنعم نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى
شركائهم ساء ما يحكمون ﴿١٣٦﴾ وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل أولدهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو
شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴿١٣٧﴾ وقالوا هذه أنعم
وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعم حرمت ظهورها
وأنعم لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون ﴿١٣٨﴾ وقالوا ما في بطون هذه الأنعم خالصة لذكورنا ومحرم

١١٩

﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ .

أى : أن سنة الله اقتضت ألا ينزل عذابه بقوم ظالمين حتى ينبههم عن طريق الرسل بوجوب تركهم لهذا الظلم قبل أن ينزل بهم العذاب .

﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾

أى : وما أنتم - أيها الناس - بهاربين من عذاب الله إن أراد أن يعذبكم لأنه - سبحانه - لا يعجزه شىء .

﴿ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾

أى : اعملوا ما شئتم فستحاسبون على أعمالكم . ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ .. ﴾ أى : مما خلق وأنشأ من مخلوقات بقدرته - تعالى - . ﴿ مِنَ الْحَرْثِ ﴾ أى : من الزرع . ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ الإبل والبقر والغنم . ﴿ لِيُرْدُوهُمْ ﴾ أى : ليهلكوهم . ﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ أى : وليخلطوا عليهم الحق بالباطل . ﴿ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ أى : وقالوا هذه الأنعام وتلك الزروع محجورة وممنوعة إلا على أناس معينين . وهذا كله من الخرافات التى لا أصل لها .

﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ أى : الأكل منها حلال للذكور فقط .

عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ
إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾
۞ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن
ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ
﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ
اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ
اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ
إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ... ﴾ أي : وهو – سبحانه – الذي أوجد بساتين مرفوعات على ما يحملها كالعنب وغير مرفوعات على ما يحملها كالنخل والشجر .

﴿ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ ﴾ أي : مختلفًا ثمره الذي يؤكل منه في شكله وفي طعمه .

﴿ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ أي : متشابهًا في المنظر ، وغير متشابه في المطعم .

﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ أي : أدوا زكاته المفروضة يوم حصاده . ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ ﴾ أي : ومن الإبل والبقر والغنم .

﴿ حَمُولَةً ﴾ أي : إبلاً يحمل عليها الناس أمتعتهم . ﴿ وَفَرْشًا ﴾ أي : حيوانات صغيرة .

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أي : وابتعدوا عن وساوس الشيطان وطرقه .

﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أي : ثمانية أصناف : أربعة من ذكور الإبل والبقر والضأن والمعز وأربعة من إناثها ، أحل الله – تعالى – الأكل منها دون تفرقة بينها ، والمشركون هم الذين فرقوا بينها عن جهل وافتراء .

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ .. ﴾ أي : حاضرين مشاهدين .

﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ وهو ما يسيل عند الذبح .

أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾
وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ
جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ
وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟
لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ
إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ
فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ
حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟
أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ
وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟
ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ
ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى

﴿ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ أى : الأكل من هذه الأشياء مستقذر .

﴿ أَوْ فِسْقًا ﴾ أى : خروجًا على طاعة الله – تعالى– .

﴿ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ أى : ذكر غير الله عند ذبحه .

﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ أى : حرمنا عليهم الأكل من كل حيوان غير مشقوق الأصابع كالسباع والحمير وغيرهما عقوبة لهم على بغيهم .

﴿ شُحُومَهُمَا ﴾ أى : الدهن العالق باللحم .

﴿ أَوِ الْحَوَايَا ﴾ أى : الأمعاء . ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ ﴾ أى : ولا يرد عقابه ونقمته .

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ أى : قل فلله – تعالى – وحده الأدلة التى فى نهاية الوضوح والقوة لإظهار الحق وإبطال الباطل . ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾ أى : أحضروا شهداءكم .

﴿ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ أى : وهم يساوون فى العبادة بين خالقهم وبين غيره .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ﴾ أى : من خوف الفقر . .

الجزء الثامن

هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ
أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى
مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم
بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ
وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾
وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾
أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ
لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ
فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟
يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ
بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ
ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ

١٢٢

﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ .... ﴾ أى : ولا تأخذوا شيئاً من أموال اليتامى إلا بالطريقة التى أحلها الله وحافظوا على ذلك حتى يبلغ اليتيم رشده ، فإذا بلغ رشده فسلموا إليه أمواله .

﴿ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ أى : لا نكلف نفسًا من النفوس إلا فى حدود قدرتها .

﴿ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ أى : ولا تتبعوا الطرق المختلفة .

﴿ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾ أى : أنزلنا القرآن كراهة أن تقولوا إنما أنزلت الكتب السماوية على الأمم السابقة ولم ينزل شيء على رسولنا محمد ﷺ . ﴿ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ أى : وأعرض عنها . ﴿ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾ أى : لقبض أرواحهم . ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾ أى : أو أن يأتى أمر ربك بإهلاكهم . ﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ أى : أو أن تأتى بعض علامات قرب قيام الساعة . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ أى : تفرقوا فى عقائدهم وكانوا أحزابًا شتى .

سُورَةُ الأَنْعَامِ

إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ
أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ
إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ
أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ
إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ أى : ديناً مستقيماً واضحاً .

﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ أى : ملة إبراهيم الذى كان مائلاً عن كل دين باطل إلى الدين الحق .

﴿ وَنُسُكِي ﴾ أى : وعباداتى جميعها .

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا ﴾ أى : قل يا محمد لهؤلاء المشركين لن أعبد رباً سوى خالقى الذى هو خالق كل شىء .

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ أى : ولا تتحمل نفس إثم نفس أخرى .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ ﴾ أى : وهو - سبحانه - الذى جعل الأبناء خلفاء للآباء ، لكى يستمر تعمير الأرض جيلاً عن جيل . .

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ أى : ليمتحنكم فيما أعطاكم من نعم أتشكرون أم تكفرون ؟



الوحدة الثانية

الإنسان ومنهجُ اللّهِ

مقدمة:

لقد خلق الله الكون وجَمّله وسخره فى خدمة الإنسان الذى استخلفه الله فى الأرض ليعمرها ويكون أمينًا عليها ، فلا يفسد ولا يدمِّر . وذلك كما نص القرآن وأوضحت السنة النبوية ويحض الإسلام على العمل وبذل الجهد من أجل تنمية المجتمع الإسلامى مادام ذلك العمل لايتعارض مع نص القرآن والسنة.

أهداف الوحدة:

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

- يتعرف معنى الاستخلاف فى الأرض.
- يحدد صور الإفساد فى الأرض.
- يتعرف مظاهر عمارة الأرض.
- يتعرف أهمية صلاة الجمعة.
- يدرك أسباب حث الدين على الدفاع عن الوطن والتشجيع على العمل.
- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

١- استخلاف اللّه الإنسان فى الأرض.

٢ - عمارة الأرض.

٣ - الإسلام وتنمية المجتمع .

اسْتِخْلافُ اللَّهِ الإِنْسانَ فى الأَرْضِ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- معنى الاستخلاف فى الأرض.
- أن الله كرم الإنسان وجعله خليفة فى الأرض.
- أن الله يعين المؤمنين الصالحين وينصرهم على أهل الباطل.

القضايا المتضمنة:

- البيئة: حمايتها والمحافظة عليها.
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف معنى الاستخلاف فى الأرض.

٢- يحدد صور الإفساد فى الأرض.

٣- يقدر دور المصلحين فى كل مكان وزمان.

٤- يربط بين النصوص الواردة فى الموضوع وبين معنى الاستخلاف.

٥- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.



الأستاذُ «سعيدٌ» يعملُ معلمًا بإحدى المدارسِ الإعداديةِ ، وقد رزقَه اللهُ بثلاثةِ أبناء ؛ هُمْ: (علاء - عُمر - حبيبة) ، واستطاعَ الأبُ أن يغرسَ فى أبنائه حبَّ الكتبِ وقراءَتِها.

جاء موعدُ «مَعْرِضِ الكتابِ الدولى» بالقاهرةِ فذهبَ الأبناء الثلاثةُ بصحبةِ الوالدينِ إلى معرضِ الكتابِ ، واختارَ كُلٌّ منهُمْ نخبةً من الكُتُبِ القيِّمَةِ ، وعادَ الجميعُ إلى بيتهِم فى سعادةٍ وسرورٍ.

قال الأبُ لابنِه علاء : رأيتكَ فى أثناءِ عودتنا مشغولًا بقراءةِ أحد الكتبِ ، فأحسستُ بأنكَ تقرأُ موضوعًا مهمًّا .. فماذا قرأتَ؟

قال علاء : حقًّا يا أبى ، إنه موضوعٌ مُهمٌّ ، لقد تعجبتُ حينمَا قرأتُ أن اللهَ - عز وجل - كَرَّمَ الإنسان ، وجعلَهُ خليفةً فى الأرضِ يسكُنها ويعمرُها ، ويستخرجُ خيراتِها وكنوزَها ، ويتسلمُها جيلٌ من جيلٍ.

قال الأبُ : وماذا فى ذلك من عَجَبٍ يا علاءُ؟

قال علاء: العجب فى ذلك يا أبى أن بعض الناس أفسدوا فى الأرض، نحن نسمع ونرى ما يحدث من قتل وتشريد وإيذاء، وسفك للدماء، وتلويث للتربة والماء والهواء، وظلم وجور بين البلاد والعباد ، فالله - عز وجل - كرم الإنسان على سائر المخلوقات بأن سلمه زمام هذه الأرض، ليعمرها ويستمتع بخيراتها ، ولكن بعض الناس - للأسف - أفسدوا - فيها برًا وبحرًا - حيث يصف القرآن الكريم هذا الموقف ، فيقول - سبحانه وتعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(البقرة : ٣٠)

وهنا سألتْ حبيبةُ أبَاهَا : ولكنْ ما معنى قول الملائكة ﴿نُسبِّحُ بحَمْدكَ ونُقدِّسُ لكَ ﴾؟

أجابَ الوالدُ : «**التَّسْبيح**» هو تنزيهُ الله عن كلِّ نقصٍ ، و«**التقديس**» معناهُ التعظيمُ ، و«**التسبيحُ والتقديسُ**» من أفضلِ الكلام . فقد سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ أىُّ الكلامِ أفضلُ ؟

قال : «ما اصطفى اللهُ لملائكتهِ أو لعبادهِ «سبحان الله وبحمدِهِ» (رواه مسلم) .

اصطفى: اختار

قالتْ حبيبةُ : فهمتُ من الحديث أن الخلافةَ تقتضىِ أن يكون الإنسان مؤمنًا صالحًا ؛ حتى يحققَ الخيرَ على هذه الأرضِ ، فهل وَرَدَ فى القرآنِ الكريمِ ما يؤكدُ ذلك ؟

وهنا قالت الأمُّ : سوفَ أجيبُ عن سؤالك يا حبيبةُ .. إن القرآنَ الكريم فيه آياتٌ كثيرةٌ تؤكِّدُ أن اللهَ - عزَّ وجلَّ - وَعَدَ المؤمنينَ الصالحينَ أن يستخلفَهُمْ على هذه الأرضِ ؛ أى يَمْنَحهُم القدرةَ على قيادةَ البشريةِ ، وينصرُهُمْ على أهلِ الباطلِ ، فينتشر دينُ الله ، ويسود العدلُ بدلًا من الظلمِ ، ويَحلُّ الأمنُ مكانَ الخوفِ ، ويَظلُّون فى هذه النعمِ مادامُوا يعبدون اللهَ ولا يشركون به شيئًا . ومن هذه الآياتِ قولهُ - سبحانَهُ وتعالَى -:

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

(النور : ٥٥)

ولما جاءَ أحدُ الصَّحابةِ يشكُو لرسولِ الله ﷺ وقد ضربَهُ المشركونَ حتى سالَ دَمُهُ على وجهِهِ ، بَشَّرَه النبى ﷺ بزوالِ الخوفِ وحلولِ الأمنِ ، فقال ﷺ :

«والله لَيُتمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ ، حتى يسيرَ الراكبُ من صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ لا يخافُ إلا اللهَ والذئبَ على غَنَمِه ، ولكنكُم تستعجلون»

(رواه مسلم)

يتمن: يكملن

ابتسم الوالدُ وقال : حَسَنٌ يا أمَّ علاء .. أتذكرون يا أبنائى كيف بَدَّلَ الله ..- عز وجل - حالَ المسلمين من الخوف إلى الأمنِ فى بَدْءِ الدعوةِ الإسلامية ، ومَلَّكَهُمُ الأرْضَ ، وجعلهُمْ قادتَها . واعلمُوا - أبنائى الأعزاءَ - أن هذا الوعد ليس للمسلمين فى عهد النبىِّ ﷺ فحسب ، بل هو - أيضًا - للمؤمنين المصلحينَ فى كل زمانٍ ومكان.
وهنا قال علاءُ لأبيه : أرى أن كلمةَ «عمارة الأرضِ» تحتاج إلى مزيدٍ من التوضيح يا أبى .
قال الأبُ : سيكونُ ذلك - إن شاء اللهُ - فى ليلةٍ أخرى نقضيها معًا في مدارسة بعضِ أمورِ الدينِ .
أما الآن فهيًّا إلى أماكن نومكم ؛ حتى نستيقظ مبكرين لصلاة الفجر .



١- قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(أ) ابحث فى المصحف المفسر عن معنى كل كلمة من الكلمات التى تحتها خط، وسجل الكلمة ومعناها فى كراسة النشاط.

(ب) اذكر ثلاثًا من صور الإفساد فى الأرض.

(جـ) اشرح قوله تعالى: ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

٢- استخلف الله تعالى الإنسان لعمارة الأرض. وضح ذلك مع ذكر:

(أ) المعنى الشامل للخلافة.

(ب) آية قرآنية تؤكد هذه الحقيقة واشرحها.

٣- قال ﷺ «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»

(أ) متى قال النبى ﷺ ذلك؟

(ب) ما المقصود بقوله ﷺ «ليتمن الله هذا الأمر»؟

(جـ) اقرأ الحديث ثم استنبط منه بشارة ووصية.

٤ - تناقش مع زملائك ومعلمك فى اقتراح سبل الإصلاح فى وسبل الكف عن الإفساد فيها.

٥ - بعد قراءتك الدرس. وضح:

(أ) القيم التى تعلمتها منه.

(ب) رأيك فيمن يفسدون فى الأرض مُدللًا.

عِمارَةُ الأرضِ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- أن الإسلام يدعو إلى عمارة الأرض وتنمية المجتمع.
- أن الإسلام يوازن بين الدنيا والآخرة ويدعونا إلى الكسب الحلال.

القضايا المتضمنة:

- البيئة: حمايتها والمحافظة عليها.

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يحدد مفهوم عمارة الأرض.
٢- يدرك مظاهر عمارة الأرض.
٣- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

جلسَ الأستاذُ «سعيدٌ» مع أفرادِ أسرتهِ فى ليلةِ الجمُعَةِ، فَحَمِدَ اللهَ،وصلى على رسوله ﷺ، ثم قال: سألنى «عَلاءُ» فى نهايةِ اللقاء الماضى عن معنى «عمارةِ الأرضِ»؛ فَتَعَالوا بنا لنستمعَ إلى هذا الحديث من نبى اللهِ صالحٍ عليه السلام إلى قومه يُذَكِّرُهمْ بفضلِ اللهِ عليهمْ، لَعَلَّنا ندركُ هذَا المعنَى، ثم أدار الأبُ جهاز التسجيلِ، فتلا القارئُ قَوْلَ اللهِ سبحانهِ:

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

(هود: ٦١)

- أنشأكم: خلقكم
- استعمركم: مكنكم من تعميرها

تابع الأب حديثه فقال: يحكى القرآن الكريم من هذه الآية قصة ثمود قوم «صالح» عليه السلام وكانوا قد أفسدوا فى الأرض، وظلموا، وكفروا بالله، فأرسل الله تعالى إليهم نبياً منهم هو «صالح» عليه السلام وأمره بأن يذكرهم بنعم الله عليهم.

وذكر من هذه النعم أنه سبحانه أنشأهم من الأرض - أى بدأ خلقهم - عندما خلق أباهم آدم - عليه السلام - من الأرض؛ لأن الله - عز وجل - خلق آدم من تراب، وبقدرته - سبحانه - جعلهم عماراً لهذه الأرض؛ يعيشون عليها، ويبنون مساكنهم، ويغرسون الأشجار، ويحفرون الأنهار ويزينونها بالحدائق، ثم أمرهم سبحانه بالاستغفار والتوبة ليغفر لهم ذنوبهم



ويطهرهم من كفرهُمْ -إن هُمْ آمنُوا باللهِ وَحْدَهُ - وهو السميع القريبُ المجيبُ .

قالَ عمرُ : كنتُ أقرأ في المصحفِ ، فقرأتُ آيةً كريمةً تُؤكِّدُ هذا المعنى ، وأريدُ منكَ يا أبى أن توضحَ لنا معناها .

قال الأبُ : اقرأ هذه الآيةَ علينا يا عمرُ ، فقرأ عمرُ قال تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾ ﴾

(الأنعام : ١٦٥)

وَضّحَ الأبُ معنىَ هذه الآيةِ قائلاً : يُبَيِّنُ الله -عَزَّ وَجَلَّ -نعمتَه على الناس ، فيذكرُ أنه جعلهمْ خَلائفَ فى الأرضِ ؛ أى جعلهمْ يعمرون الأرض جيلاً بعدَ جيل ، وفاوت بينهم فى الأرْزاقِ والأشكالِ والألوانِ ؛ ليختبرَهُمْ ، فيمتحنُ الغنىَّ فى الشكرِ ، ويمتحنُ الفقيرَ فى الصبرِ ، فَمَنْ شكرَ وصبرَ غفرَ له وأكرمَهُ ، ومَنْ لم يشكرْ ولم يصبرْ عَذَّبهَ وأهانَهُ .

وهُنَا قالتِ الأمُّ : جزاكَ اللهُ عنَّا خيرًا يا أبا علاء ، ولقد سمعتُ بالأمسِ - فى إذاعةِ القرآنِ الكريمِ - حديثًا يقولُ فيه النبى ﷺ «إن الدنيا حُلْوةٌ خَضِرَةٌ ، وإن اللهَ مُسْتَخْلفُكم فيها ، فناظرٌ ماذا تعملونَ ، فاتقوا الدنيا ..»

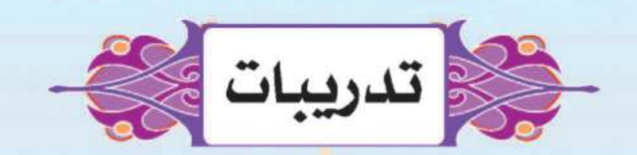
(رواه مسلم).

معانى المفردات :

خضرة : هنية . مستخلفكم : جعلكم خلفاء فى الأرض .

وَعَلَّقَتْ حبيبةُ فَقَالَتْ : معنَى ذلكَ أنَ الإسلامَ يدعُو إلى تنميةِ المجتمعِ ، وأن الإسلام يوازنُ بينَ الدنيا والآخرةِ ويدعُونا إلى الكسب الحلالِ ، الذى به نَعْمُرُ دنيانا ونفوزُ بالجنةِ فى الآخرةِ .

قال الأبُ : هذا صحيحٌ ، وهذه هى العبادةُ الحقَّةُ ، وهى جوهرُ الإسلامِ . ولأهميةِ « تنميةِ المجتمعِ » سوف تكونُ هذه القَضيةُ هي موضوعُ حديثنا في اللقاءِ القادمِ بإذن اللّهِ .



تدريبات

(١) قال الله تعالى - حكاية عن صالح - عليه السلام - :

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾

(هود ٦١)

(أ) ما معنى ﴿أنشأكم من الأرض﴾؟ وما المقصود - بقوله تعالى - ﴿واستعمركم فيها﴾؟

(ب) لماذا أمرهم الله - سبحانه - بالاستغفار والتوبة؟

٢- قال ﷺ : «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها.............................»

(أ) اكتب بقية الحديث الشريف.

(ب) إلامَ يدعو الحديث؟

٣- وضح المقصود بـ «العبادة» في ضوء فهمك للدرس.

٤- ما النتائج المترتبة على:

- عمارة الأرضِ؟

- شكر الله على نعمةِ؟

- جحود نعمة الله؟



الإسلامُ وتنميةُ المُجْتمَع

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- أهمية صلاة الجمعة.
- أن الله عز وجل أمرنا باستثمار خيرات أرضه، وكثرة ذكره سبحانه.
- أن ديننا الحنيف يدعونا إلى حب الوطن، والعمل على رفعته، والدفاع عنه.

القضايا المتضمنة:

- حسن استخدام الموارد وتنميتها.

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف أهمية صلاة الجمعة.

٢- يدرك أسباب حث ديننا الحنيف على الدفاع عن الوطن والعمل على رفعته.

٣- يتعرف الحكمة من تفاوت الناس فى الدرجات.

٤- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

أحضرَ الأبُ جهازَ التسجيلِ وَوَضَعَ شريطَ التسجيل داخلَه ، وَضَبطَهُ ثم نادَى أفرادَ أسرتِه ، فَجَلَسُوا ، فتَلا القارئ :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

(الجمعة ٩ ، ١٠)

أوقف الأبُ جهاز التسجيل ، ثم قال : لو تَدَبَّرْنَا هاتين الآيتين لأدْرَكْنَا واحدةً من أهَم خصائص المنهجِ الإسلامىّ . ألا وَهَى «التوازن» التوازن بين متطلبات الحياة فى الأرض من عمل وكدّ ونشاطٍ وكسب، وبين عزلِ النفس عن أعمالِ الدنيا بعضَ الأوقاتِ ، وهى خاوية القلبِ ؛ حتى يتصلَ بربه ... فقد كان «عِرَاكُ بن مالك» – رضى الله عنه– إذا صَلَّى الجمعة وانصرفَ، وقفَ على بابِ المسجد

فقالَ : « اللّهُمَّ إني أجبتُ دعوتَك ، وصلّيْتُ فريضتَك ، وانتشرتُ كما أمرتَنى ، فارزقنى من فضلك ، وأنتَ خيرُ الرازقين» . قال علاء : ولكن ما معنى : ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ﴾

أجابَ الأبُ : إنه أمرٌ من اللهِ – عز وجل – لعباده بأن يَتَوَجَّهوا إلى المساجدِ فى سكينةٍ وهدوءٍ ، إذا أذَّنَ المؤذنُ لصلاةِ الجمعةِ ، وأن يتركوا تجارتَهُمْ وغيرها من أمور الدنيا .

قال عمرُ : أفْهَمُ من الآية الثانية أن اللهَ – عز وجل – يريدُ من عباده، أن ينتشرُوا في الأرضِ بعد أدائهِمْ للصلاة... فلماذا ؟ وماذا نتعلم

من اقترانِ ذلك بقولِه – سبحانَهُ –: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ؟

أجاب الأبُ : أمرنَا اللهُ بالانتشارِ في الأرض طلبًا للرزقِ بعد أداء الصلاة ؛ حتى يعيش الناسُ حياة كريمةً وعلى الرَّغم من أن فى هذه الآيةَ دعوة إلى طلبِ مكاسب الدنيا ، فإن الله – عز وجل – قَرَنَ ذلك بذكرهِ كثيرًا وبيَّن أنه سببُ النجاحِ ؛ ليؤكدَ سبحانه أن الأعمالَ الدُّنيويةَ لاتنجحُ إلا إذا كانت خالصةً للهِ –عز وجلَّ –.

قالت الأمُّ : حديثُ أبيكم يا أبنائى ذكَّرَنى بمعنًى ربما يغيُب عن بعضِ الناسِ ، وأوَدُّ أن يتحَققَ فيكم ، ألا وهو حُبُّ الوطنِ، الذى وهبنَا اللهُ إياهُ، فقد تَربَيْنا على تُرابه ، وشرِبْنا من مائه ، وتَنفَّسنَا هواءَه ، وأكلْنَا من ثمارِه وخيراتِه ، وتعلمْنا في مدارسه وجامعاتِه ، واستمتعْنَا بمناظرِه الطبيعيةِ وآثارِه السياحيةِ ؛ لذا أمرنَا دينُنا الحنيفُ بتنميةِ ثرواتِه ، والعمل على رفْعَتِه ، والدفاعِ عن أهلِه وأرضـِه .

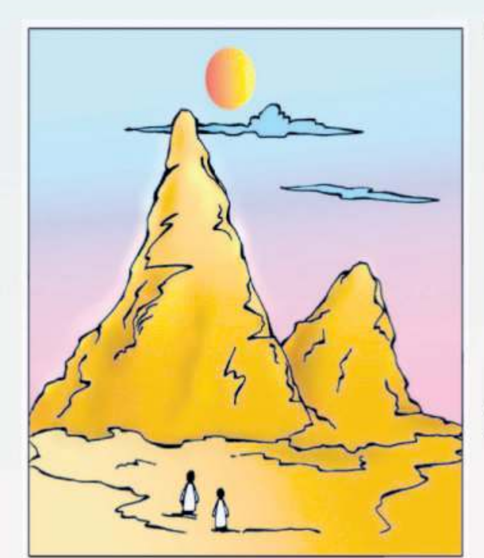
فعن عبدالله بن عوف عن سعيد بن زيد **رضي الله عنهما** قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد"

(رواه الترمذى).

وقد أخبرنَا رسولُ الله ﷺ (أن مَنْ مات مدافعًا عن عِرْضِه أو أرضِهِ أو مالِهِ فهو شهيدٌ ، ينال الدرجات العلا ، والنعيمَ الدائمَ فى الجنة) .

وقد رُوِى عن رسولِ اللهِ ﷺ عند هجرتهِ مِن مَكَة إلى المدينة أنه نظر إلى مكَة ، وقال :



« والله إنِك لأحبُّ بلادِ الله إلى قلبى ، ولولا أنَّ أهلَكِ أخرجونى منك ما خرجْتُ ».

وكان ﷺ يقولُ عن جبل أحد – وهو أحدُ المعالمِ السياحيةِ بالمدينةِ المنورةِ – « هذا جبلٌ يُحبنَا ونحبُّهُ » .

تدريبات

(١) قال تعالى - :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الجمعة ٩ - ١٠)

(أ) هات معنى ما تحته خطٌّ مستعينًا بالمصحف المفسر من المكتبة.

(ب) اشرحْ الآيتين بأسلوبك الخاص .

(جـ) ما الحكمةُ من قوله - سبحانه - ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ « بعد الأمرِ بالسعيِ إلى الرزقِ» ؟

(د) علل: الإسلامَ يريدُ لأهلهِ أن يكونوا أقوياءَ.

(٢) « الإسلامُ دينٌ يدعوُ إلى حُبِّ الوطنِ والولاءِ لهُ » . اشرحْ ذلكَ ، موضحًا :

- أسباب حُبِّكَ لوطنك .
- الدليل على ذلك من السنة النبوية.

(٣) توقع ثلاث نتائج تترتب على الإخلاص فى العمل.

تدريبات عامة على الوحدة

(١) ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحة وعلامةَ (×) أمام العبارةِ غير الصحيحة فيما يأتى :

(أ) خلق اللهِ الأرضَ ليختبرَ الإنسانَ . ( )

(ب) اعترضت الملائكةُ على جعلِ الإنسانِ خليفةً بحُجَّةِ أنه سيُفْسِدُ فى الأرضِ . ( )

(جـ) الجبالُ تسبح بحمد الله . ( )

(٢) ما المقصود بـ - « عمارة الأرض » ؟ ومتى يكونُ الإنسانُ معمرًا للأرضِ ؟

(٣) - قال تعالى - :

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ---------------- ﴿١٦٥﴾ ﴾ (الأنعام : ١٦٥)

(أ) اكتبْ إلى - قوله تعالى - ﴿ وإنه لغفورٌ رحيمٌ ﴾ .

(ب) ما المقصود - بقوله سبحانه - : ﴿ خلائف الأرض ﴾ ؟

(جـ) ما الحكمةُ من خلق الناس وتفاوتهمْ فى الدرجاتِ في ضوءِ فهمكَ للآيةِ الكريمةِ ؟

(٤)- ماذا يحدثُ لو لم نَسْعَ إلى تنمية مجتمعنا ؟

الوحدة الثالثة

الإنسان والكون

مقدمة:

تشتمل هذه الوحدة على ثلاثة دروس، تتناول فضل الله - سبحانه وتعالى - على عباده فى تسيير هذا الكون بنظام بديع محكم، ووضوح حكمته عز وجل فى جميع المخلوقات التى تسبح كلها بحمد الله، كما تتناول دعوة الإسلام إلى المحافظة على البيئة والمرافق العامة وترشيد الاستهلاك والمحافظة على الحيوانات والطيور والحشرات لأنها من نعم الله وجنده، وكذلك دعوة الإسلام وتأكيده على الرحمة بالطير والحيوان من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

أهداف الوحدة:

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

- يتعرف مظاهر قدرة الله تعالى من خلال تأمل الفضاء.
- يحدد مظاهر تنظيم الوقت.
- يقدر حكمة الله تعالى من خلق الليل والنهار.
- يحدد مظاهر قدرة الله تعالى من خلال خلق الإنسان.
- يحافظ على البيئة من التلوث.
- يتعرف فوائد الحيوان والطير والحشرات.

دروس الوحدة:

الإِنْسانُ وَالفَضاءُ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- أن الله عز وجل يُسيِّر هذا الكون كله ويهيمن عليه، ولا يقدر على ذلك إلا الله سبحانه وتعالى.
- حكمة الله واضحة جلية فى كل مخلوقاته.

القضايا المتضمنة :

- حسن استخدام الموارد وتنميتها.

أهداف الدرس :

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

١- يتعرف مظاهر قدرة الله تعالى من خلال تأمل الفضاء.

٢- يعلل الحكمة من خلق الليل والنهار.

٣- يحدد مظاهر تنظيم الوقت.

٤- يكتشف علاقة النور والظلام بتوزيع النبات على سطح الأرض.

٥- يقدر حكمة الله تعالى من خلق الليل والنهار.

٦- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

إن كل ما فى الكون يعبد الله، ويسبح بحمده فالملائكة والحيوانات والإنسان والجن والدواب والطير، والجبال والأشجار والنجوم تسجد لله، والشمس والقمر يسجدان لله خالقهما ويطيعانه، وينفذان أوامره، وكل يسير فى مداره، لا يتخلف لحظة واحدة.



تَعَوَّدَ أفرادُ الأسرةِ أن يجلسوا مَعَ الوالدِ كلَّ ليلةٍ بعدَ صلاةِ العشاءِ ؛ ليتحدثَ معهمَ فى بعضِ الموضوعاتِ الخاصَّةِ أو العامة .
قال الوالدُ : الليلةَ نتحدثُ عن علاقةِ الإنسانِ بالفضاءِ ؛ من شمسٍ وقمرٍ ونجومٍ وكواكبَ ، فالمجموعةُ الشمسيةُ الصغيرةُ - التي نحنُ جزءٌ منها - تَتْبَعِ قوانينَ الكونِ التى تسيرُ على المنهجِ الذى أرادهُ اللهُ لها مُنْذُ خَلَقَهَا لا تَنْحَرِفُ لحظةً إلى يمينٍ أو شِمالٍ، والأرض التى نعيشُ عليها كوكبُ من ضِمْنِ ملايين الكواكبِ التى تملأ هذا الكونَ ، وتسيرُ بنظامٍ دقيقٍ لا يَخْتَلُّ أبداً ؛ لأنه يَصْدُرُ عن إرادةِ اللهِ الواحدِ الأحدِ ، الخالقِ





القدير ، المدبِّرِ الحكيمِ ؛فيتحقق التَّوَافقَ والتَّوازنَ بين الحياةِ والأحياء ، لذلك نجدُ أن النِّسَبَ مضبوطةٌ بين البحرِ واليابسِ ، والأكسجين والنيتروجين والأيدروجين ... إلخ ، كما نجدُ صلابةَ القشرةِ الأرضيةِ ، وبُعَد الأرضِ عن الشمسِ ، ومدى سرعتِها أمام الشمسِ .

قالتْ حبيبة: عَرَفْتُ يا والدى في حصة الدراساتِ الاجتماعيةِ أن الأرضَ تدورُ حولَ محْوَرِهَا ؛ فينتجُ عن ذلك تتابعُ الليلِ والنهارِ ، كما تدورُ الأرضُ حول الشمسِ وينتجُ عن ذلك تتابعُ الفصولِ الأربعةِ (الشتاءِ – الربيع – الصيف – الخريف).

قال الوالدُ : كلامُكِ صحيح يا حبيبة ، ثم أضاف قائلًا : وهذه الشمسُ هي مصدرُ الضوءِ والحرارةِ ، وهذا يُؤثِّرُ على حياةِ الكائناتِ الحيةِ على سطحِ الأرضِ ؛ حيث توجدُ علاقةٌ بين كمية الضوءِ ووقتِ الإزهارِ والإثمارِ للنباتاتِ ، وهذا يفسرُ لنا ظهورُ أوراقٍ خضراءَ بدون ثمارٍ للنباتاتِ التى تُزْرَعُ فى غيرِ مَوْعِدِهَا ، كما نرَى نشاطَ الحيواناتِ يرتبطُ بضوءِ الشمسِ ، فنجدُ بعضَ الحيواناتِ لاتَظْهَرُ إلا في الليلِ ، وتختفى في النهارِ ، ونرى حيواناتٍ أخرى تَخْتفى فى الليلِ ، ولا تظهرُ إلا فى النهارِ .

قال عمر : أرُيد منك يا أبى أن تذكر لنا معنَى قوله – تعالىَ –:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

(الأنبياء : ٣٣)

قال الوالدُ : إن الله – تعالى – قد نوَّع الحياةَ في الأرضِ ، فجعلَ فيها الليلَ بظلامهِ وسكونهِ ، كما جَعَل النهارَ بضيائه وأنْسِه ، كما نَوَّعَ بينهما فى الطولِ والقِصَرِ ، فالنهارُ يطولُ تارةً ، ويقصرُ أخرى ، والليلُ يطولُ تارةً ويقصرُ أخرى ، والناسُ يَشْتاقونَ إلى الصبح وضيائه حين يطولُ بهم الليلُ قليلًا في أيامِ الشتاءِ ، كما يَحِنُّون إلى سكونِ الليلِ وهدوئه إذا طال بهمُ العمل في النهار.يقولُ اللهُ – تعالى –:

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

(القصص - ٧١-٧٢)

فاللهُ قد جعلَ الليلَ لنستريحَ فيه من الحركة والإجهادِ والتعبِ ، كما جعلَ النهارَ للعملِ والتماسِ الرزقِ والكسب،وجعل الليلَ والنهارَ يتعاقبان بدقةٍ وإحكامٍ ، ومن مظاهرِ رحمته بالناسِ أنه لم يجعلِ الليلَ دائمًا بغيرِ نهارٍ كما لم يجعلُ النهارَ دائمًا بغير ليلٍ ؛ لأن الإنسانَ مضطرٌ إلى أن يتعبَ لتحصيلِ ما يحتاجُ إليه ولا يتمُّ ذلك إلا في ضوءِ النهارِ ، كما يحتاجُ الإنسانُ إلى الراحة والسكونِ بالليل أما هؤلاء الذين يخالفونَ سنةَ الله في خلق الكونِ ، فهم أكثرُ الناسِ تعرضًا للآلامِ والأمراضِ الكثيرةِ ، ولكنَّ أصحابَ الأعمال التى تتطلبُ سَهَرًا بالليل من أجلِ الأمنِ والأمانِ أو راحة المرضى ، أو حراسةِ الطرقِ والمنشآت، أو متابعة عمل بعضِ الآلاتِ فلا جناحَ عليهمْ من السهرِ والعملِ ليلًا ، لأنهم فى طاعة الله - تعالى .

قال علاءُ : عرفتُ يا والدى فى دروس العلومِ أن طاقةَ الشمسِ تتحولُ إلى مادةٍ فيعملية التمثيل الضوئى؛ لذلك نرى أن النباتَ يَتوزَّعُ على سطح الأرض تبعًا لتوزيعِ الحرارةِ والبرودة ، والجفاف والرطوبة، و تبعًا لتوزيعِ النورِ والظلامِ !!فلكلِّ نباتٍ موعدٌ يُزْرَع فيه ؛ممايجعلُ نموَه جيداً ، ومحصوله وفيراً ، ويبعده عن الآفات ؛ فمثلاً .. إذا تأخرتْ زراعةُ القطن ، فإنه يَتعَرَّضُ للإصابة بدودة اللوز ، كما أن تعريض الأرض للشمسِ بعد حَرْثها له تأثير كبير على زيادة خصوبتها ووفرة محصولها ، فقد أثبتَ العلمُ أن اختلافَ الليل والنهار ، وانتظامَ دورتهما ، واختلاف طولَيْهما هو العاملُ الرئيسى في توزيعِ النبات على سطح الأرضِ .

كما أثبتَ العلمُ أن زهرةَ النبات لا تتكونُ إلا في فترةِ الإظلام حتى تَطْلُعَ ؛ ومن ثم تَتوزَّعُ أنواع النباتات على أطوالِ الليلِ والنهارِ بحسب حاجة كل زَهرةٍ إلى الظلامِ . وإذا أَخَذْنَا نباتًا يحتاجُ إلى عَشْر ساعات من الظلام حتى يُزْهِرَ ، وزرعناهُ في مكانٍ ليلُه لا يزيد على ثمانى ساعاتٍ ، فإنه قد يَنْبُتُ ، ولكنه لا يُزْهِرُ؛ ومن ثَمَّ لا يصلُ إلى الإثمارِ .

قالتْ حبيبة: شاهدتُ فيلمًا عن الشمسِ والقمرِ ، وعرفتُ منه أن حركَةَ المدْ والجزر في مياهالبحارِ والمحيطات ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بمنازل القمرِ - منذ ظهوره « هلالًا » حتي يصلَ « بدْرًا » كاملاً ثم « محاقًا »، ثم عودتُه « هلالًا » - وعرفتُ كذلك أن ضوءَ القمر يُؤَثِّرُ على نشاط كثيرٍ من الأحياءِ المائية ولكنى استمعتُ في نهاية الفيلم إلى قوله - تعالى -:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ﴾

(الحج : ١٨)

ولا تَنْسَى أن الشمسَ والقمرَ من عواملِ حساب الزمن ، وتحديد الوقت ، وَقَدْ أصبحَ الوقتُ من ذَهَب ؛ لأننا نعيشُ فى عصرِ السرعةِ .. عصرِ الذرةِ والفضاء ؛ لذلك يجبُ علينا استغلالُ الوقتِ من خلالِ :

- تنظيمِ الوقتِ وتوزيعهِ بين العملِ والراحةِ ، بما لايرهقُ الجسمَ ولا يعطلُ الإنتاجَ .
- عدم تأخير عمل اليومِ إلى الغدِ ؛ لأن تراكمَ الأعمالِ يؤدى إلى ثقلها والهروب منها .

وكان عمرُ بنُ الخطابِ - رَضىَ اللهُ عنهُ - يشتدُّ على العاطلينَ الذين يُضَيِّعُونَ أوقاتَهم في غيرِ عملٍ ينفعهمْ، وينفعُ الوطنَ ، ويقولُ لهمْ : « بل أنتم المتواكلون » ؛ لأن كُلَّشىءٍ مفقود يمكنُ استرجاعُه ماعدا الوقتَ ، فكلِ يومٍ ينشقُّ فجره ينادى منادٍ .. « يا ابنَ آدمَ أنا خَلْقٌ جديدٌ ، وعلى عَمِلك شهيدٌ ، فاغْتَنِمْنى ، وَتَزوَّدْ منى بعملٍ صالحٍ ، فإنى لا أعودُ إلى يوم القيامة » .

> قال رسول الله ﷺ : « **لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسْأَلَ عن أربعٍ : عن عُمُرِه فِيمَ أفْناه ؟ وعن شبابهِ فيم أَبْلاه ؟ وعن مالِه من أين اكتسبه ؟ وفيم أَنْفَقَهُ ؟ وعن عِلْمِه ماذا عَمِل فيه ؟** »
>
> (رواه الترمذى)

- تزول: تتحرك - أفناه: أنهاه - أبلاه: قضاه - أنفقه: صرفه

فالوقتُ كالسيف إن لم تَقْطَعْهُ قَطَعك ، وأكبرُ دَليل على قيمة الوقتِ أن اللهَ - تعالى - جعلَ للصلاةِ أوقاتًا خمسةً في اليومِ ، وجعل لكل صلاةٍ وقتًا مُحَدَّدًا خاصًا بها ، ومَنْ ضَيَّعَ هذا الوقتَ ولم يؤد فيه صلاته كان آثمًا؛ لأن الوقتَ لن يَرجْعَ مرةً أخرَى .



١ - **ماذا** يحدثُ إذا :

(أ) غابتِ الشمسُ وأصبحَ اليومُ كُلُّهُ ظلامًا ؟ (ب) أصبحَ اليومُ كلُّهُ نهارًا ؟

(جـ) أصبحتْ ساعاتُ الليل رُبْعَ ساعاتِ النهارِ طوالَ العامِ ؟

٢ - **ضع** علامة (✓) أمام السلوك الصحيح ثم صوب الخطأ :

(أ) يسهرُ الليل لحراسة المنشآت . (   ) (ب) يسهر الليل لمشاهدة أفلام التليفزيون. (   )

(جـ) يتْرَكُ المصباح مضيئًا دون ضرورة . (   )

٣ - **ما** أثرُ توزيع الحرارة والبرودةِ في الكونِ على النبات ؟

٤ - **كيف** تستغلُّ الوقت استغلالًا صحيحًا ؟

٥ - **ارسم** لوحة فنية تُظْهِرُ فيها جمالَ الكون واكتب آية قرآنية تعبر عما رسمت .

٦ - **ابحث** فى الإنترنت عن:

الإعجاز العلمى فى حدوث عملية البناء الضوئى فى النبات.



الإِنْسانُ وَالأَرْض

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- أن كل المخلوقات أمم أمثالنا.
- أن كل المخلوقات تسبح بحمد الله.
- أن الإسلام يأمرنا بالمحافظة على المرافق العامة والبيئة.

القضايا المتضمنة:

- البيئة: حمايتها والمحافظة عليها.
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.

أهداف الدرس:

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

١- يذكر الأدلة النقلية على تسبيح المخلوقات لله تعالى.

٢- يحدد مظاهر قدرة الله تعالى من خلال خلق الأرض.

٣- يتعرف واجب الإنسان نحو بيئته.

٤- يتعرف وسائل ترشيد الاستهلاك.

٥- يقدر أهمية المحافظة على البيئة.

٦-يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.



علاقة الإنسان بالأرض :

في الليلة التالية قالَ الوالدُ : سنتحدثُ الليلةَ عن علاقةِ الإنسانِ بالأرضِ وما عليها ، فنحنُ لانعيشُ وحدَنا في هذا الكونِ ، ولكن حولَنا مخلوقاتٌ أخرى كثيرةٌ ، تسير أمورها بنظامٍ بديعٍ ، وتدبيرٍ مُحكَم؛ مما يدلُّ على وحدةِ الخالقِ وقدرته وحكمته ..وقد عرفْنَا في حديثِ الأمسِ أن هذه المخلوقات تمثلُ أممًا من الحيواناتِ والحشراتِ والزواحفِ والطيورِ ، وكلُّ أمةٍ أو جماعةٍ منها لها خصائصُ واحدةٌ تميزُها عن غيرها ، كما أن لها طريقةً فى التعاملِ خاصة بها.

وقد جعل اللهُ الأرضَ تجذبُ إليها كل ما فوقها بقوةِ الجاذبيةِ الأرضية، ولولا ذلك مااستقرَّ عليها شيءٌ من الكائناتِ الحيةِ ، كما جعل اللهُ الجبالَ ثوابتَ وَرَواسيَ حتى لا تضطرب هذه الأرضُ .. ومن بديع صُنْعِ الله أنْ جعلَ في هذه الجبالِ مسالكَ وطرقًا واسعة؛ ليهتديَ بها الإنسان إلى مقاصدهِ في السفرِ ، والتنقلِ من مكانٍ إلى آخر ،

يقولُ – تعالى – :

﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

(الأنبياء : ٣١)

وإذا نظرْنَا إلى « الأرضِ » وما فيها من جبالٍ ، وأنهارٍ ، وبحارٍ .. ، وما يعيشُ فوقَهَا من إنسانٍ وحيوانٍ ونباتٍ ... وإلى « السماءِ » وشمسِها وكواكبِها ونجومِها .. لوجدْنا كلَّ ذلك يُسَبِّحُ بحمدِ اللهِ .. سبحانه وتعالى - ، يقولُ - تعالى - :

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾

(الإسراء : ٤٤)



نعمْ ، فإن كلَّ حَبَّةِ رملٍ أو حصاةٍ في الأرضِ ، وكلَّ ورقةٍ في شجرةٍ كلَّ زهرةٍ وكلَّ نَبْتةٍ ، وكلَّ شجرةٍ ، وكلَّ زاحفةٍ ، وكلَّ حيوانٍ أو إنسانٍ ، وكلَّ دابةٍ على الأرضِ ، وكل سابحةٍ فى الماءِ أو في الهواءِ ، والسماءِ وكواكبِها ، وكلَّ سكانها .. إنهم يسبحون بحمد الله ويتوجهون إليه ، فما من شئٍ فى هذا الوجودِ إلا وينطقُ بعظمة الله ، ويشهدُ على وحدانيته - جلَّ وعَلاَ - ولكننا لا نفهمُ تسبيحَ هذه الأشياء ؛ لأنها تسبحُ بلُغاتِها التى تَختلفُ عن لغتنا .

وقد سخر اللهُ كلَّ شئٍ في الكونِ لخدمةِ الإنسانِ ، يقولُ - تعالى - :

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

(الجاثية : ١٣)

وخلقَ اللهُ كلَّ شئٍ لخدمة -الإنسانِ أيضًا - ، وخلق الإنسانَ ليكونَ خليفةً له ، يعبدُه في أرضِه وَفْقَ المنهجِ الذى رَسَمَه له .



واجب الإنسان نحو بيئته :

قال عـلاء : إننا نشاهدُ أناسًا كثيرين يسيئون التعاملَ مع الأرضِ الزراعية ؛ بإقامةِ المصانعِ عليها ، والتّخلُّصِ من مُخَلَّفاتها فى النيلِ والترعِ ؛ مما يؤدّى إلى **فَقْدِ** النباتِ والحيوانِ ، ويزيدُ من التلوثِ فى البيئة.

قال الوالدُ : نعم يا عـلاءُ ، هذا اعتداءٌ على الأرضِ وما فيها من خيرات ، **وهناك صورةٌ أخرى من الاعتداءِ** نراها فى تَجريف الأرضِ الزراعية ؛ مما يؤدي إلى نَقْصِ رقعةِ الأرضِ المنزرعةِ - وأيضًا - إلى نقصِ محصولها وهناك - أيضًا - ظاهرةُ القطعِ الجائرِ للأشجارِ ؛ مما يؤدى إلى الزّحْفِ الصحراوىِ ؛ حيثُ تَتَحَوَّلُ الأرضُ إلى صحراء بَعد أن كانت أشجارًا مورقةً خضراءَ .

قالت الأمُّ : علينا أن نهتمَّ بالبيئةِ التى نعيشُ فيها ، ونفتحُ النوافذَ لتدخلَ الشَّمْسُ بيوتَنا ، فالبيتُ الذى تدخلهُ الشمُس لا يدخُلُه الطبيبُ ؛ لأن الشمسَ تقتلُ الميكروباتِ الضارةَ . وعلينا كذلك ألا نلقى الفضلاتِ والقاذورات فى الطريق ، ولا فى الأنهار أو الترع ، فعن « جابرٍ » - رضي الله عنهُ - عن النبى ﷺ قال :

« اتقوا الملاعنَ الثلاث ، البرازَ في الموارد ، وقارعَة الطريق ، والظلِّ » . (رواه أبو داود وابن ماجة)

وأضافتِ الأمُّ : لذلك يجبُ علينا أن نتعاملَ مع البيئةِ برفقٍ ؛ حتى نَنْتَفِعَ بها وبما فيها من خيراتٍ ، وأن نحافظ عليها من التلوث ومن كل ضررٍ يلحقُ بها .

يقول رسول الله ﷺ : « مَنْ قَطَعَ سدْرَةً في فَلَاةٍ يَسْتَظِلُّ بها ابنُ السبيلِ والبهائمَ عَبَثًا وظلماً بغيرِ حقٍ يكون له ، صوَّبَ اللهُ رَأسَه في النار »

(أخرجه : أبو داود) .

معانى المفردات :

- سدرة : شجرة النبق. - فلاة: صحراء - عبثًا: دون حكمة أو سبب. - صوَّب : وجَّه

أثر المحافظة على البيئة :

وسكتَ الوالدُ قليلًا ، ثم قال : إن الإنسانَ إذا **أحسنَ التعاملَ** مع البيئةِ واكتشفَ قوانين الله - التى سخَّرَها له - عاد ذلك بالنفعِ عليه ، وعلى الإنسانيةِ كُلِّها . وإذا أساء التعاملَ مع البيئةِ يكونُ قد ظلمَ نفسَهُ وظلمَ مجتمَعَهُ ظُلمًا كبيرًا .

يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ:

« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا ، أو يَغْرِسُ غَرْسًا ، فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقةٌ »

- **بهيمة :** حيوان. - **صدقة :** أجر وثواب. (رواه البخارى)

لذلك تهتمُّ الدولةُ بغرسِ الأشجارِ على الطرقِ والترعِ والمصارفِ ، وفى كلُ مكانٍ يتيسر غرسُها فيه ، كما تتبعُ الدولةُ الأساليبَ الحديثةَ فى الزراعةِ والرى ، حتى تجودَ الأرضُ الزراعيةُ ، وتعطى الثمارَ ، وخاصةً أن العالمَ يواجهُ مشكلة الزيادة السكانيةِ مع ضيقِ رقعةِ الأرضِ الزراعيةِ .

كما اهتمتْ الدولةُ بغزوِ الصحراءِ ، وإنشاءِ المدنِ الجديدةِ فيها ، وتعميرِها ، وزيادةِ الصناعاتِ التى تُلبِّى حاجات الاستهلاك المحلىِّ من المواد الغذائيةِ المختلفةِ ..

ترشيد الاستهلاك :

قالتْ ولاءُ: تحدثَ اليومَ مشرفُ جَماعةِ خدمةِ البيئة فى المدرسةِ ، عن أهميةِ ترشيدِ الاستهلاك ، والمحافظةِ على المالِ العامِ ، ونَصَحَنا بألا نتركَ المصابيحَ الكهربائيةَ مضاءةً ليلَ نهارَ ، وألا نَترُكَ صنابيرَ المياه مفتوحةً دون فائدةٍ ، ولا نشترِى خبزًا أكثرَ ممَّا نحتاجُ إليه ثم نُلْقِى ما يَزيدُ على حاجتنا في صناديقِ القمامةِ .. وغير ذلك مما يؤدى إلى أن تُنفَق الدولةُ ملايين الجنيهاتِ التي تضيعُ دونَ فائدة ، قالَ - تعالى-:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾

(الأعراف : ٣١)

واجبنا نحو المرافق العامة :

وتحدثَ مشرفُ الجماعةِ عن ضرورةِ المحافظةِ على المرافقِ العامةِ ، ولكن الوقتَ لم يتسعْ لمناقشةِ هذا الموضوعِ .

قال سامحٌ : أنا يا أبى قرأتُ كتابًا فى المكتبةِ عن المرافقِ العامةِ ، وأهميةِ المحافظـةِ عليها من كل عَبَث أو تخريب ، يقولُ مؤلفُ الكتابِ : المرافقُ العامةُ هى كُلُّ ما فيه نفعٌ يَنْتفع به كلُّ الناسِ ، ولا يختصُّ به فردٌ واحدٌ دون الآخرِ .

وهذه المرافقُ تقيمُها الدولة بالمالِ العام ، وتُكلفُها ملايين الجنيهاتِ ، وهى كثيرةٌ ومنتشرةٌ في كلِّ مكانٍ ؛ ومنها : المدارسُ التى يذهبُ إليها الطلابُ ؛ ليحصلُوا على العلمِ النافعِ ، فيرتفعُ شأنُ الوطنِ ؛ حتى يحتلُ مكانًا كبيرًا بين دول العالمِ . ومنها - أيضًا - وسائلُ المواصلاتِ ؛ كالسياراتِ العامةِ والقطاراتِ التى ينتفعُ بها المواطنون ؛ حيثُ تعملُ على تقريب المسافاتِ ، وحمل الأمتعة ، وسرعة الانتقالِ من بلدٍ إلى آخرَ ، والمستشفياتِ العامةِ التى تقيمها الدولةُ لعلاجِ المرضى وتخفيفِ آلامهمْ - بدونِ أجرٍ أو بأجرٍ رمزىٍّ زهيد،

والمكتباتُ العامةُ : بما تمتلئُ به من كتبٍ ومراجعَ علميةٍ وأدبيةٍ نافعةٍ ، يستفيدُ منها الكبارُ والصغارُ ؛ حيث يَجِدُون فيها غذاءَ قلوبِهم وعقولِهم ، والحدائقُ العامةُ بما فيها من أشجارٍ باسقةٍ ، وزروعٍ ناضرةٍ ، وأزهار ذاتِ رائحةٍ عطرةٍ طيبةٍ ، وألوانٍ مختلفةٍ ، تَسعدُ بها النفسُ وتطمئنُّ القلوبُ .

كلُّ هذه المرافقِ وغيرُها ، يجبُ علينا أن نحافظَ عليها نظيفةً جميلةً منظمةً ، وأن نعملَ على حمايتِها من كلِّ عبثٍ أو تخريبٍ .



تدريبات

١ - ماذا يحدثُ إذا :

(أ) انعدمت الجاذبيةُ عن الأرضِ ؟ (ب) خلقت الأرض من غير جبال ؟

(جـ) استمرَّ الإنسانُ في تجريف الأرض الزراعيةِ ؟

(د) أساء الناس استخدام المياه ؟

٢ - ماذا نَفْهَمُ من قولهِ تعالى: ﴿ وإن من شيءٍ إلا يسبّحُ بحمدِهِ ﴾ ؟

٣ - لماذا سَخرَ اللهُ السمواتِ والأرضَ لخدمةِ الإنسانِ ؟

٤ - ابحث في المكتبةِ عن كتاب حَوْلَ الجبالِ وفوائدِها ، ثم ناقش ما قرأته مع زملائك .

٥ - اقترح ـ بالتعاون مع زملائك ومعلمك ـ حلولًا لكيفية التغلب على :

ـ انقطاع التيار الكهربي . ـ قلة المياه العذبة .

الإنْسانُ وَالحَيَوانُ

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الحيوانات من نعم الله علينا وهى ذات فوائد شتى .
- الطيور والحيوانات والحشرات من جند الله .
- الرحمة بالحيوان والطير .

* القضايا المتضمنة :
  - حسن استخدام الموارد وتنميتها .
  - السياحة وتنمية الوعى السياحى .

أهداف الدرس :

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

١- يتعرف فوائد الحيوان والطير والحشرات .

٢- يحدد أسماء الحيوان والطير التى ذكرت بالقرآن .

٣- يرحم الحيوان والطير .

٤- يذكر الدليل على ذكاء الملكة بلقيس .

٥- يستشهد بأحاديث عن الرفق بالحيوان .

٦- يتأمل مظاهر قدرة الله فى خلق الحيوان .

٧- **يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.**



علاقة الإنسان بالحيوان :

فى هذه الليلة قال الوالدُ : سنتحدثُ اليومَ عن « علاقةِ الإنسانِ بشىءٍ يعيش معنا فى هذا الكون » ، وهو من أكثرِ المخلوقاتِ ارتباطًا بحياتنا ، وقد جعل اللهُ فيه كثيرًا من المنافعِ للإنسانِ ؛ كاللحومِ التى نأكلُها ، والألبانِ التى نشربُها ، والجلودِ التى نصنعُ منها الحقائب والأحذيَة ، والأوبارِ والأصوافِ التى نصنعُ منهاالملابسَ والأغطيةَ ، وغيرَ ذلك من المنافعِ الكثيرةِ .

ابتسمت «حبيبة» وقالتْ: لقد أدركْتُ أنك ستحدثنُا الليلةَ عن «علاقة الإنسان بالحيوان» .

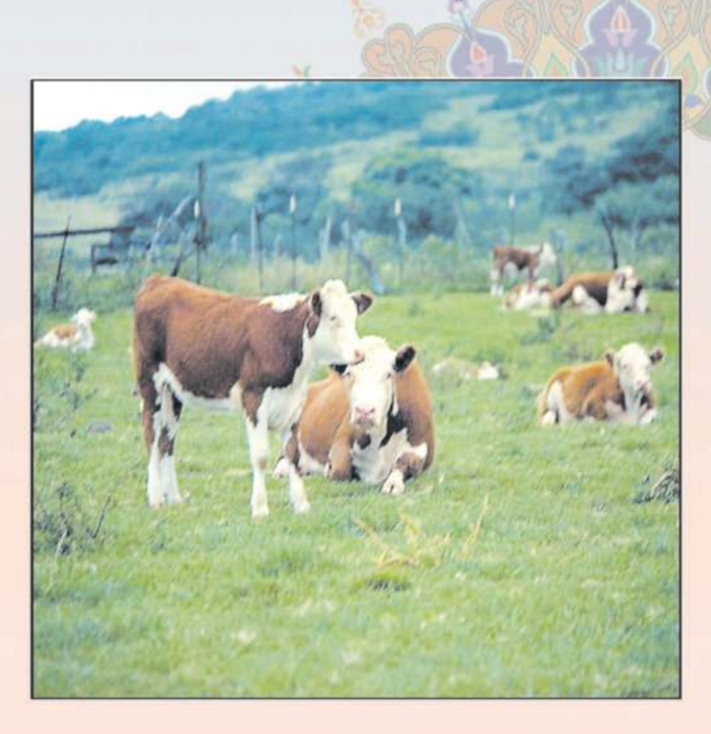
رَدَّ الوالدُ : على ابنته فى ابتسامةٍ رقيقة : نَعَمْ يا ولاءُ ، يقول- تعالى- فى سورةِ النحلِ :

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

(النحل : ٦ : ٨)

فمن الأنعامِ نحصل على اللحومِ والألبان ، وغيرِ ذلك من المنافعِ ، مثل : وسائلِ الدفء التى نحصلُ عليها من جلودِها وأصوافِها وأوبارِها ، كما نجدُ الجمال فى تلك الأنعامِ وهى عائدةٌ فى المساء إلى بيوتها وقد شبعتْ وملأتْ بطونَها بالطعامِ والشرابِ ، كما ننتفعُ بها ، فنركبُها ونحملُ عليها الأثقالَ من بلدٍ إلى آخرَ بعيد ، لا نصلُ إليه إلا بعد مشقةٍ وتعبٍ ، كما نرى فيها الزينةَ والجمالَ حين نستخدمُهَا فى المسابقات الرياضية ؛ مثل : سباق الخيل وسباقِ الجمال في بعض البلاد .





ما ذكر فى القرآن من الطير والحيوان :

سأل سامحٌ والدَه : هل ذُكرَ فى القرآنِ أسماءُ بعضِ الحيوانات والطيورِ ؟

قال الوالدُ : نعم ، لقد ذكر القرآنُ أسماءَ كثيرةً من الحيواناتِ والطيورِ والحشراتِ ، حتى إن بعضَ السورِ تحملُ أسماءَها ؛ مثل (الفيل - والعنكبوت - والنحل - والنمل - والبقرة) .

ويحدثُنَا القرآنُ الكريمُ عن كثيرٍ من الأحياءِ المائيةِ التى نأكل منها لحمًا طَريًا ، أو نأخذُ منها الحُليَّ التى تَتَزيَّنُ بها النساءُ .



وإذا تأملنا عالمَ الطيورِ نَجدُ أن اللهَ قد منحَهَا القدرةَ على أن تَشُقَّ السماءَ بأَجْنحَتِها ، واهتدَى الإنسانُ - عن طريقِ التأملِ والنظرِ فيها - إلى اختراعِ الطائراتِ والصواريخِ التى جعلتْهُ قادراً على غزوِ الفضاءِ من خلالِ استغلالِ الأجنحةِ فى الطيرانِ كما تفعلُ هذه الطيورُ .

يقول اللهُ - تَعَالَى - فى سورةِ الأنعامِ :

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ ﴾

(الأنعام : ٣٨)

فكل جماعة تدب فى الأرض أو تطير فى السماء بأجنحتها تمثل أمة خاصة تشترك فى لغتها وصفاتها وخصائصها ومنافعها الكثيرة المتنوعة .



وكما حدثنا القرآنُ الكريمُ عن نَمْلة « سليمان » - عليه السلامُ - الذكية .. التى نَبَّهَتْ جماعةَ النملِ إلى الدخولِ فى مساكنِها وَحذَّرَتْها من « سليمانَ » - عليه السلامُ - وجنوده ، أن يُحَطِّموا مَسْكنَ النملِ وهمْ لا يَشْعُرُونَ .

وحدثنا القرآنُ كذلك عن « النحلِ » الذى أوْحى إليه ربه أن يتخذ من الجبال بيوتًا ، ومن الشجر ، ومما يصنعُه له الإنسانُ من صناديق (خلايا) ، حتى نحصلَ منه على العسل النقى الذى جعلَهُ اللهُ شفاء لكثيرِ من الأمراض.

كما حَدَّثَنَا القرآنُ الكريمُ عن « الحوتِ » الذى ابتلعَ سيدَنا يُونُسَ - عليه السلامُ - ثم لَفَظَه على شاطئِ الماء .

وحدثنا القرآنُ كذلك عن كلبِ « أهلِ الكهفِ » الذين اختبأُوا - عند فرارِهمْ من المشركينَ الظالمين- فى كهفٍ مظلمٍ بعيداً عن أعينِ أعدائِهم المعتدين ، فما كان من الكلب إلا أن دَخَلَ الكهفَ فى هدوءٍ تامٍّ ، حتى لا يستدلَّ الكفارُ على وجود الفتية المؤمنَين ، ولا نَنْسَى أننا فى العصر الحديث نجد كثيراً من أنواعِ الكلابِ النافعةِ التى تعلمَت الحفرَ أو الشمَّ ومعرفَةَ الأثرِ ، أو الصيدَ أو العمل والحراسةَ .

وكما حدثنا القرآنُ عن الحيواناتِ النافعةِ ، حدثنا - أيضًا - عن حشراتٍ ضارةٍ كالبعوضِ والذباب، وأن الله - تعالى - قد سخر الحشرات والحيواناتِ لعقابِ « فرعون » وقومه ؛ حيثُ أرسل عليهم الجرادَ والقُمَّل والضَّفادعَ ، فكان الجرادُ يلتهمُ مزروعاتِهم ، والقُمَّل يمتصُّ دماءَهُمْ ، والضفادعِ تُؤرِّقُ ليلهمْ ؛ فلا يغمضُ لهم جفنٌ ، ولا يرتاحُ لهم بالٌ.

وكلنُا يذكرُ قصةَ « أصحابِ الفيلِ » الذين جاءوا لهدمِ الكعبة ، فانتقم اللهُ منهمْ ، وأرسلَ عليهم طيراً أبابيلَ ، ترميهمم بحجارةٍ من سِجِّيلِ ..

الرحمة بالحيوان :

قالت الأمُّ : لقد استمعتُ إلى حلقةٍ خاصةٍ فى «التليفزيون » عن الرحمةِ بالحيوانِ ، قال فيها العالمُ الجليلُ: إن رحمةَ اللهِ وَسعَتْ كلَّ شىءٍ ، وقد أمرَنَا اللهُ بالرحمةِ بالحيوانِ ؛ فَعَنْ أبى هريرة – رضى اللهُ عنه – قال : قال رسول الله ﷺ:

(بينما رجلٌ يمشى بطريقٍ ، اشتدَّ عليه العطشُ ، فوجد بئراً ، فنزل فشربَ ، ثم خرجَ فإذا كلبٌ يلهثُ يأكلُ الثرى من العطش ، فقال الرجلُ : لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطشِ مثل الذى كان بلغَ منى ، فنزلَ البئرَ، فملأَ خفه ماءً ، ثم أمسكهُ بفيهِ حتى رقى ، فسقَى الكلبَ ، فشكر الّله – تعالى – لهُ ، فغفرَ له).(رواه مسلم)

معانى المفردات : -يلهث : يخرج لسانه من شدة العطش - بلغ : وصل .- الثرى : التراب – رقى : صعد .

قالوا : يا رسول الله ، وإن لنا فى البهائم أجرًا ؟

قال : « فى كلِّ ذاتِ كَبِدٍ رطبةٍ أجرٌ » (رواه البخارى ومسلم) .

معانى المفردات : كبد رطبة : المراد : حية .

وإذا كانتَ الرحمةَ بالحيوان سببًا فى الحصول على الثوابِ والآجرِ – كما جاء فى الحديثِ الشريف – فإن القسوةَ عليه تكونُ سببًا فى العذابِ وفى دخولِ النار ..

فعن ابن عمرَ – رضى اللهُ عنهما – أن رسولَ الله ﷺ قالَ :

« عُذِّبَتْ امرأةٌ فى هرةٍ حَبَستْها ، حتى ماتت فدَخلتْ فيها النارَ ، لا هى أطعَمتْها وسقتها إذ هى حبستها، ولا هى تَركتْها تأكلُ من خَشاشِ الأرض » .

معانى المفردات : - خشاش : حشرِ الأرض . (رواه البخارى ومسلم) .

هدهد سليمان :

قالتْ « حبيبة» : وهل للحيوان لغةٌ يتحدثُ بها ؟

نظر الوالد إلى « حبيبة » مسرورًا بذكائها فى عَرْضِ هذا السؤال، ثم قال : نعم يا حبيبة ،للحيوانات وللطيور لغةٌ خاصة يتعاملونَ بهَا ، وأصواتٌ يفهمونَها ، وإشاراتٌ يدركونَ معنَاهَا .

وقد أخبرَ اللهُ – تعالى – نبيهُ « سليمانَ »- عليه السلامُ -بلغة الطير ولغة الحيوانِ ، وهذا أمرٌ لم يُعْطِه اللّهُ أحداً من البشرِ.

وَتعَالَوْا معى نعرفُ قصة « هدهدِ سليمانَ »- عليه السلامُ - ؛يقولُ اللهَ- تعالى – فى سورةِ النملِ :

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ ﴾ (النمل : ٢٠)

فقد كانَتِ الطَّيْرُ تَصحَبُ سيدَنا « سليمانَ »- عليه السلامُ -من قَصْرِهِ فى بيتِ المقدسِ،وتُظلُّه بأجنحتها

عندمَا يسيرُ ، وكان الهدهدُ – كأنهُ مهندسُ مياهٍ – يعرفُ مكانَها في باطنِ الأرضِ ، فيدلُّ عليه ، فتنشَقُّ الأرضُ وتتفجرُ العيونُ .

وذاتَ يومٍ ابتعدَ نبيُّ الله « سليمانُ » عن وادي النملِ ، وسارَ في صحراءَ جرداء لا زرعَ فيها ولا ماءَ ، ثم نظرباحثًا عن الهدهد فلم يجدْهُ ، وعرفَ أنه غائبٌ بغيرِ إذنٍ من قائدِه ، فغَضِبَ وهدَّدَهُ بالسجنِ ، أو بالعذابِ الشديدِ ، أو ذبحِه .. إذا لم يأت بِحُجةٍ واضحة وعذرٍ مقبولٍ.

ويحضرُ « الهدهدُ » ومَعَهُ نبأ عظيم ، ومفاجأةٌ ضخمةٌ لسليمانَ ولِمنْ مَعَهُ .

قال الهُدْهُدُ : إنه جاءَ من مدينة « سبأ » باليمنِ ، ومعه خبرٌ صادق ومهمٌّ جدًّا فقد وَجَدَ امرأةً تُسَمَّى « بلقيس » تحكمُ بلادَ اليمنِ ، وعرشُها مصنوعٌ من الذهبِ ، ولها سَريرٌ كبيرٌ مُرَصَّعٌ بالجواهرِ من الياقوت واللؤلؤ والمرجانِ ، لكنَّ الأخطرَ من ذلك أنها وقومها يسجدون للشمسِ من دونِ الله ، ولا يعبدون الواحد الأحدَ ربَّ العرشِ العظيمِ.

قال سليمانُ للهدهدِ : سننظُر في قولِكَ ، ونتثبتُ من صِدْقِكَ أو من كذبِكَ ، فكتبَ له رسالةً ، وختمَها بخاتَمِهَ .

وقال للهدهد : اذهبْ بكتابي هذا فألقهْ إليهم ، ثم ابتعدْ واستترْ عنهمْ ؛ لتعرفَ ماذا يقول بعضهم لبعض وما جوابُهم ؟ ذَهَبَ الهدهدُ ، وأخذَ يرفرفُ بِجناحَيْه فوقَ رأسِ الملِكةِ ، فألقى الكتاب في حِجْرِهَا .

ذكاء بلقيس :

قالت الملكةُ لمستشاريهَا ، جاءني كتابٌ كريمٌ ، من « سليمانَ » – عليه السلامُ – ، وبدايُتهُ (بسم الله الرحمن الرحيم) يدعونا إلى عبادةِ الله وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ ....

وبعد حوارٍ ومناقشةٍ أرسلت الملكةُ هدية قيمة إلى سليمانَ- عليه السلامُ - فَرَفَضَهَا، فَعَلِمَتْ أنه نبيٌّ مرسل من الله ، فذهبتْ إليه ومعها رجالُها ، ليُعلِنَ الجميعُ إسلامَهُمْ مَعَ سيدنا سليمانَ – عليه السلامُ – لله ربِّ العالمين.

وهذا الموقف لملكة سبأ يدل على رجاحة عقلها وسداد رأيها في حسن تدبير الأمور وتقدير العواقب ، ويذكر لها أنها قدرت ما في الحروب من تدمير لبلادها ،ولم تنخدع بما أظهره رجالها من قوة واستعداد للقتال .

وهكذا استطاعت بلقيس أن تحفظ بلادها وقومها وتفتح لهم باب الهداية .

بذلك تكون هذه المرأة نموذجًا لقيادة شعبها إلى الصلاح بعيداً عن الشر والدمار .

تدريبات

١ – ذكرَ القرآنُ أسماء حيوانات وحشرات كثيرة فما هى ؟

٢ – هل للحيوان لغةٌ يَتَحَدَّثُ بهَا ؟ وما الدليل ؟

٣ – بمَ تصف كلاًّ من :

ـ سليمان عليه السلام

ـ الهدهد ؟

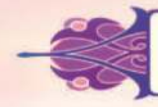
ـ النملة ؟

٤ – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصوب الخطأ :

(أ) أرسلت ملكة سبأ هديتها مع الهدهد .	( )
(ب) كان كلب أهل الكهف وفيًا مع الفتية المؤمنين .	( )
(جـ) علماء الحيوان يستطيعون معرفة لغة الطير.	( )
(د) جميع الحيوانات نافعة للإنسان .	( )
(هـ) الإسلام يحض على الرحمة بالإنسان فقط .	( )

٥ – ماذا يحدث إذا لم يتواجد الهدهد والنملة كل فى موقعه ؟

٦ – ارجع إلى تفسير سورة « النمل » ودلل على ذكاء « بلقيس » ملكة سبأ ؟



تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

١ – ماذا نفهم من قوله تعالى :

(أ) ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ؟ (ب) – ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ؟

٢ – اكتب حديثين : أحدهما يبين آثار الرحمة بالحيوان ، والآخر يبين عاقبة من يعذبه .

٣ – ما دورك فى المحافظة على المرافق العامة ؟

٤ – اكتب مقالاً تستدل فيه على وجود الله من خلال ثلاث آيات كونية .

٥ – ما أهمية ضوء القمر فى حركة مياه البحار والمحيطات ؟

٦ – تناقش مع زملائك ومعلمك فى آثار التلوث البيئى وكيفية التغلب عليها .



الوحدة الرابعة

السيرة والشخصيات الإسلامية

مقدمة :

تدور هذه الوحدة حول إحدى الغزوات الإسلامية وهى غزوة مؤتة التى خرج فيها المسلمون لقتال الروم الذين أعلنوا كفرهم وقتلوا أحد صحابة رسول الله ﷺ وهو الحارث ابن عمير رضي الله عنه وقد كانت هذه الغزوة رمزًا لشجاعة وتفانى فرسان المسلمين وهم : زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب ، وابن رواحة رضي الله عنهم وقد استشهدوا جميعاً وهم يحملون راية الإسلام واستبسل بعدهم خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى كتب الله للمسلمين النصر، فاعلم عزيزى التلميذ أن المسلم الحق لابديل له فى الحرب عن النصر أو الشهادة.

أهداف الوحدة :

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرا على أن :

- يتعرف سبب غزوة مؤتة .
- يذكر أحداث غزوة مؤتة
- يحدد دور خالد بن الوليد رضي الله عنه فى غزوة مؤتة .
- يحدد الدروس المستفادة من غزوة مؤتة .
- يقدر شجاعة جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه وغيره من قادة غزوة مؤتة .

دروس الوحدة

١ - غزوة مؤتة .

٢ - قادة مؤتة الشهداء .

غَزْوةُ مُؤْتة

ماذا نتعلم فى هذا الدرس ؟

- الجهاد فى سبيل الله حتى الفوز بإحدى الحسنيين الشهادة أو النصر .
- الاستشهاد فى سبيل الله شرف عظيم.

*** القضايا المتضمنة**

- حقوق الإنسان .
- التسامح والتربية من أجل السلام.
- الديمقراطية .

أهداف الدرس :

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

١- يتعرف سبب غزوة مؤتة .
٢- يذكر أحداث غزوة مؤتة .
٣- يحدد دور خالد بن الوليد فى غزوة مؤتة .
٤- يذكر الدروس المستفادة من غزوة مؤتة .

وقعتْ غزوةُ « مؤتة » فى السنة الثامنة للهجرة ، وقد جعلَ رسولُ الله ﷺ « زيد بن حارثة » أميراً على جيش المسلمين، ثم قال إن قُتل « زيد » « فجعفر بن أبى طالب » ، وإن قُتل « جعفر » « فعبدالله ابن رواحة » - رضى اللهُ عنهم جميعًا - وقد أوصاهمْ الرسول ﷺ بدعوة أهلِ الرومِ إلى الإسلامِ .

أرادَ الرسولُ ﷺ أن يبلغَ رسالةَ الإسلامِ إلى الملوك والأمراء، فبعثَ إليهمْ كتبًا مع رجالٍ من الصحابة ، يدعوهمْ إلى الإسلام وترك الشِّرْكِ ، ومن بين هؤلاء الصحابة «الحارث ابن عُميَر الأزدى »رضي الله عنه، وقَد بعثهُ رسولُ الله ﷺ إلى « شرحبيل ابن عمروالغسانى » أمير بُصْرَى فى بلاد الشامِ التابعة للروم، فَقَيَّدَهُ بالحبال وأهانه،ثم قَتَلَهُ ؛ فكان «الحارث » رضي الله عنه هو الرجل الوحيدُ الذى يُقْتَلُ وهو يحملُ رسالةَ الإسلام للملوكِ والأمراء .

وهنا جَهَّز الرسول ﷺ جيشًا من ثلاثةِ آلاف لغزوِ الرومِ بأرضِ الشام وتأديب « شُرحبيل » .

تَحَرَّكَ جيش المسلمين بكلِّ إيمانٍ وقوة لردْ عدوانِ الرومِ بالشامِ ، لكن المسلمين علمُوا أن جيشَ الرومِ يتكونُ من مائةِ ألفِ جندىٍّ ، إلى جانب مائةِ ألفٍ أخرى جَمَعَهَا «شرحبيل الغسانى » من نصارى العَربِ .

تشاوَرَ المسلمون فى هذا الأمرِ ، فقالَ لهمْ«ابن رواحة» رضي الله عنه يا قوم ، والله إن التى تكرهون للتى خرجتُمْ تطلبون - يقصد الشهادةَ - وما نقاتلُ الناس بعددٍ ولا قوةٍ ولا كثرةٍ ، مانقاتلهُم إلا بهذا الدينِ الذى أكرَمَنَا اللهُ بهِ ، فانطلقُوا ، فإنما هى إحدى الحسنَيينِ : إما نصرٌ ، وإما شهادةٌ .

استشهادُ القادة الثلاثة :

سار المسلمون مُتَسلحين بالإيمانِ والصبرِ - مع الثقة بنصر الله - حتى وصلوا مؤتة ، فعسكروا بها، واستعدُّوا للقتال ،وحمل راية المسلمين «زيد بن حارثة» رضي الله عنه ، والتقى الجمعانِ ، وقاتلَ « زَيدَ » رضي الله عنه حتى مَزَّقَتْهُ رماحُ الأعداء ، فأخذ الراية « جعفر بن أبى طالب » رضي الله عنه ، فقاتلَ حتى قُطعتْ يمينُه ، فأخذ الراية بشماله ، فقطعتْ، فاحتضنها بعضُدَيه ، وظل يرفعُها حتى قُتل ، فأخذ الرايةَ « عبدُ الله بن رواحة رضي الله عنه» ، فقاتل بثبات حتى قُتِلَ .

ومن العجيبِ أن رسول الله ﷺ كان فى المدينةِ ، ولكن الله - تعالى - أخبرهُ بما حدَثَ فى القتالِ ، وهذا من دلائلِ نبوته وصدق رسالته .

يقولُ أنسُ بنُ مالك - رضي الله عنه - إن النبيَّ ﷺ نعى « زيدًا » ، و« جعفرًا » ، و « ابن رواحة » للناس قبل أن يأتيهم خبرهم ، فقال ﷺ أخذ الراية « زيد » فأصيبَ ، ثم أخذ الراية « جعفر » فأصيب ، ثم أخذ الراية « ابن رواحة » فأصيبَ - وعيناهُ تذرفان - (أى رسول الله ﷺ) ، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح اللهُّ عليهم . (رواه البخارى) .

خالدُ بنُ الوليد يتولى القيادةَ :

بعد استشهَادِ الأمراءِ الثلاثة الذين اختارهمْ رسُولُ الله ﷺ اتفق المسلمون على أن يكونَ سيفُ الله المسلول (خالد بن الوليد) أميرًا للجيش ، فأخذ الرايَة ، وقاتل بشجاعة ومهارةٍ ، وقد قال « خالد بن الوليد » عن هذا اليوم : لقدانقطعْت فى يدى يوم مؤتة تسعةُ أسياف ، فما بَقِى فى يدى إلا صفيحةٌ يمانيةٌ.

وقد وضع خالد فى خطته تخليص جيش المسلمين مما وقع فيه من حرجٍ وضيقٍ ، فغير من هيئة الجيش بأن جعل مَنْ فى اليمين إلى جهة اليسار ، ومَنْ فى اليسار إلى جهة اليمين ، ليتوهَّم العدوُّ أن مددًا قد جاء المسلمين ، ثم حمل «خالد» بكلِّ جسارتِه على الأعداء ، فألقى الله الرعب في قلوبهمْ ، فوَلَّوا مدبرين، فلم يتبعهم« خالد » - رضى الله عنه - حيث رأى أن الرجوع بجيش المسلمين هو النصر الأكبر.

وعاد الجيشُ إلى المدينة بعد ذلك ، فتلقاهُمُ الرسول ﷺ والمسلمون معه ، فجعل الناسُ يحثُون الترابَ على الجيش ، ويقولون : يا فُرَّار ؟! فررتم فى سبيل الله !! إلا أن رسول الله ﷺ قال لهمْ : ليسوا بالفرارِ، ولكنهم الكُرَّار - إن شاء الله - تعالى - .

الدروسُ المستفادةُ من غزوة مؤتة :

- المسلمُ يقاتلُ فى سبيل الله ؛ لينال إحدى الحسنيين (الشهادة أو النصر) .
- قيامُ بعض أعداء المسلمين بقتل الدعاة إلى الله أمرٌ خطيرٌ لا يصحُّ السكوتْ عنه .
- تكريم المجاهدين فى سبيل الله .
- التعقُّل والحكمة فى اتخاذ القرارات المصيرية .
- المسلمُ لا يفرُّ من المعركة ، وإنما يقاتلُ بشجاعةٍ وثقةٍ فى نصرِ الله .



١ - ما سببُ غزوةِ مؤتة ؟ ومتى وقعت ؟

٢ - من الأمراء فى غزوة مؤتة على الترتيب ؟

٣ - كيف تولى خالد بن الوليد إمارة الجيش ؟

٤ - وضح الخطة التى وضعها خالد بن الوليد لقتال جيش الروم .

٥ - اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

(أ) كان يقود المسلمين فى أول المعركة (أبوسفيان بن حرب - زيد بن حارثة رضي الله عنه - جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه)

(ب) كان عدد المسلمين فى غزوة مؤتة (خمسة آلاف - ثلاثة آلاف - اثنى عشر ألفًا) .

٦ - كيف تصرف المسلمون عندما واجهوا جيش الروم الكبير ؟

٧ - ما الدروس التى نستفيدها من غزوة مؤتة ؟

٨ - ما رأيك فى القرار الذى اتخذه خالد بن الوليد بعد فرار جيش الروم ؟

٩ - كيف طبق الجيش الإسلامى فى غزوة مؤتة مبدأى الطاعة والديمقراطية؟

قَادَةُ مُؤْتَةَ الشُّهَدَاءُ

ماذا نتعلم فى هذا الدرس ؟

- قتال أعداء الله إذا اعتدوا على دينى أو وطنى .
- دور أبطال الإسلام والصحابة لنصرة الدين
- الاقتداء بأصحاب الرسول ﷺ

أهداف الدرس :

فى نهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن :

١- يتعرف قادة غزوة مؤتة .

٢- يذكر المواقف الدالة على صبر وشجاعة جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه

٣- يقدر دور الصحابة رضوان الله عليهم فى الذود عن الدعوة .

شهداء غزوة مؤتة :

- زيدُ بنُ حارثة . رضي الله عنه
- جعفرُ بنُ أبى طالب (ذو الجناحين). رضي الله عنه
- عبدُالله بُن رواحة . رضي الله عنه

١ - زيدُ بنُ حارثة - رضى الله عنه -:

هو حبُّ رسول الله ﷺ اختطفَتْه بعضُ القبائل .. وهو صغيرٌ - من أبيه ، ثم باعُوه للسيدة خديجة ، فعاش معها إلى أن تزوجتْ من رسول الله ﷺ فوهبتْه إياهُ ،ثمأعتقَهُ الرسول ومنحَهُ كثيراً من حُبِّه ورعايته .

وعندما عَلِمَ حارثة أن ابنه مع رسول الله ﷺ انطلق إلى مكّة لإرجاعه إليه ، وعندما التقى الرسولُ بحارثة ومَنْ مَعَه ، قال لهمْ : سوف أُحْضِرُ لكم زيدًا وخَيِّروهُ ، فإن اختاركمْ فهو لكم بغيرِ فداءٍ ، وإن اختارنى فوالله ما أنا بالذى أختار على مَنْ اختارنى فداء !! ثم بعث النبى ﷺ إلى زيد - رضى الله عنه- ولما جاءَ سألَهُ : هل تعرفُ هؤلاء ؟

قال زيدٌ - رضى الله عنه-: نَعَمْ ، هذا أبى و هذا عمى ، وأعاد الرسولُ ﷺ مرةً أخرى ما قاله لحارثة .

فقال زيدٌ : ما أنا بالذى أختار عليك أحدًا ، أنت الأب والعمُّ !!

وهنا قال الرسول ﷺأمام الناس اشهدوا أن زيدًا ابنى يرثنى وأرثُهُ ، وصار لا يُعْرَف فى مكةَ إلا باسم « زيد بن محمد ».

وعند البعثة كان زيدٌرضي الله عنه ثانى المسلمين إعلانًا لإسلامه ثم نزل القرآنُ ليُلغى عادةَ التَّبنِّى ، ويعيد لزيد اسمه الحقيقىَّ « زيد بن حارثة » رضي الله عنه

يقول -تعالى -:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

(الأحزاب : ٤٠)

كان رسولُ الله ﷺ لا يبعثُ زيدًا فى جيش إلا جعلَهُ أميرَ هذا الجيش . وفى غـزوة مؤتة اختـاره رسـولُ الله ﷺ أولَ الأمراءِ الثلاثة على الجيش ، قبل « جعفر بن أبى طالب » ، وعبد الله بن رواحة - رضى الله عنهم أجمعين- وتَقَدَّمَ « زيد » رضي الله عنه حاملاً رايةَ الإسلامِ ، مُقْتَحِمًا رمـاحَ العـدوِّ ونبالَه وسيوفَه يقاتـلُ وليس أمامـه إلا النصر أو الشهادةُ فى سبيل الله . وأخذ يقاتلُ ويُطيحُ برءوسِ المقاتلين من الروم ، إلى أن استُشْهِد فى المعركةِ تاركًا الرايةَ ليحملَها ذو الجناحين « جعفرُ بْنُ أبى طالبٍ ». رضي الله عنه

٢ - جعفرُ بنُ أبى طالبٍ ذُو الجَنَاحَيْنِ - رضى اللهُ عنه - :

هو « جعفر بن أبى طـالب » رضي الله عنه ابنُ عـمِّ رسول الله ﷺ ، وقد لُقِّبَ بـ « ذو الجناحيـن » ، تَكَفَّلَ به عَمُّه « العباس بن عبد المطلب » رضي الله عنه ، وظل عندَه حتى أسلَمَ ، واستقلَّ بحياتِه ، وكان كثيرَ العطفِ على المساكين ، حتى لقِّبَ بأبى المساكين .

أسـلَمَ مبكـرًا هو وزوجَتُهُ ، وهاجَـرَا إلى « الحبشة » ، ولـه موقـف وحوار مع « النجـاشى » ملكِ الحبشـةِ ، وذلك عندما أرسـلَ مشركـو قريشٍ وفدَهُمْ بالهدايـا إلى « الحبشـة » ، وألقـى ملكُ « الحبشـة » بسـؤالـهِ التالى علَى المسلمين : ما هذا الدينُ الذى فارقتم فيه قومَكم ، واسْتَغنَيتُم به عن دينِنَا ؟

ونَهضَ « جعفرُ » رضي الله عنه ليردَّ بقولـه : يا أيها الملكُ : كنـا قومًا أهلَ جاهليةٍ ، نعبـدُ الأصنامَ ، ونأكلُ الميتةَ ، ونأتِى الفواحش، ونَقْطَعُ الأرحامَ ، ونُسيء الجِوارَ ، ويأكـل القـوىُّ منَّا الضعيفَ ، حتـى بعثَ الله إلينا رسـولًا منَّا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه

فدعانـا إلى اللهِ لنوحِّـدَهُ ونعـبدَه ، وأمرَنـا بصـدقِ الحديثِ ، وأداءِ الأمانـةِ وصلـةِ الرحِـمِ ، وحسنِ الجوارِ ، ونهانـا عن الفواحـشِ وقـولِ الزورِ ، فصدقْنَاهُ ، وآمنا بـه ، وعبدْنَـا اللـهَ وحـدَهُ ، ولم نشـركْ بـه شيئًا ، وحَرَّمنا ما حرَّمَ علينا ، فَعَذَّبَنا قُومنا ، وظلمونا ، فخرجْنا إلى بلادكَ ، ورَغبْنا فى جوارك . . .

سأل « النجاشى » : هل معك مما أُنزل على رسولكم شئٌ ؟ قال « جعفر » : رضي الله عنه نعم .

قال « النجاشى » فاقرأهُ عَلَيَّ ، ومضى جعفرُ يتلو من آيات سورة مريم فى أدب وخشوع .

فبكى « النجاشى » ، وبكى رجالُ الدين من النصارى .

قال النَّجاشيُّ : إن هذا والذى جـاء به « عيسى » - عليه السلامُ - ليخرج من مشْكَاةٍ واحدةٍ ، انطلِقا فلا والله لا أسلمهم إلى أحد ، ثم سأل « النجاشى » ماذا تقولون فى « عيسى » عليه السلام ؟

فرد جعفر رضي الله عنه: نقول فيه ما جاء به نبينا ﷺ هو عبدالله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى « مريم » وروحٌ منَه.

فهتفَ النجاشيُّ مصدقًا ومعلنًا : إن هذا هو ما قاله « المسيح » عن نفسه ، ثم قال لهم : اذهبوا فأنتم آمنون بأرضى .

عاد « جعفر بن أبى طالب » رضي الله عنه بعد فتح خيبرِ ، وَمَنْ كانوا معه فى « الحبشة » إلى رسول الله ﷺ فعانَقَهُ الرسول ﷺ وهو يقول : لا أدرى بأيهما أسَرُّ : بفتح خيبرِ ؟ أم بقدومِ « جعفر » ؟

أما عن يوم مؤتة فَقَدْ خَرَجَ « جعفر » رضي الله عنه مع الجيش والتقى الجَمْعان ، وما كادَتِ الرايـةُ تسقــطُ من « زيدِ بنِ حـارثَـة » حتى تلقاها جعفرُ رضي الله عنه بيمينه ، ومضى يقاتلُ فى شجاعة وإقدامِ ، لا يبحث إلا عن النصرِ أو الشهادة ، والتف الروم حولهُ ، ورأىَ أنَّ فرسَهُ تعوقُ حركتهَ ، فنزلَ عنها ، وراحَ يُصوِّبُ سيفه ويُســدِّدُهُ إلى نحورِ الأعداءِ ، ولَمحَ واحداً من الأعداءِ يقتربُ منْ فرسه ليعلوَ ظهرَها ، فعزَّ عليه أن يَمْتَطىَ صهوتَها هذا المشركُ ، فَبسَط سيفَه نحوَها وعَقَرها !! وانطلق وسْطَ الصُّفوَف ، وهو يقول :

يـاحَبَّذا الجنَّةُ واقترابُهــا ... طيبة ، وباردًا شرابُها

والرُّومُ روم ، قد دَنا عَذابُها ... كافرةُ بعيدُ أنسابهــا

علىَّ إذا لاقيتُها ضرابُها

وأحاطَ به جيشُ الرومِ ، وضربوا يمينه بالسيوف ، وقبل أن تسقطَ الرايةُ احْتضَنَها بشماله ، فضربوها ، فاحتضنَ الرايةَ بعضديْه ، وحين قُتل كانت الرايةُ مغروسةً بين عضديْه حتى أخذَها « عبدُالله بْن رواحةَ » رضي الله عنه .

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال :

قال النبي ﷺ **« مَرَّ بىَ جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مُخَضبُ الجَناحَيْنِ من الدَّم »**

(رواه الترمذى والحاكم) .

معانى المفردات : مخضب : ملطَّخ

٣ - عبْدالله بنُ رَواحة - رضى اللهُ عنه -:

كان - رضى اللهُ عنه - كاتبًا وشاعراً ، وهو منَ الذينَ جاءوا لبَيْعة العقبة الأولى ، وكانوا اثنىْ عشر رجلًا ، بايعوا الرسول ﷺ سراً فى مكةَ ، وجاء فى العامِ التالى معَ الأنصارِ فى بيعةِ العقبة الثانْية .

شاركَ فى غزوة « بدر الكبرى » ، و « أحد » ، و« الخندق » ، و « الحديبية » ، و « خيبر » ، وكان شعارهُ يا نفسُ إلا تُقْتلى تموتى .

أما عن دوْرِه فى غزْوة مؤتَة ، فقد كان ثالث الأمراء الذين اختارهُم رسولُ الله ﷺ، وعندمَا تحركَ جيشُ المسلمين وكان قليلًا ، وجيش الرومِ يصلُ إلى مائتى ألف مقـاتلِ ، قال المســـلمون فلنْبعثْ إلــى رســول الله ﷺ نخبرهُ بعددِ عدونا ، فإما أن يُمدنَا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بالزحف فنطيع .

ولكنَّ ابن رواحة رضي الله عنه حثَّهُم على القتال ، حتى هتَف المسلمون والله لقد صدق « ابن رواحة » رضي الله عنه.. ومضى الجيشُ للقتالِ الضارى ، والتقَى الجمعان ، وسقط « زيد بن حارثة » ، ثم سقط « جعفر بن أبى طالب » رضي الله عنه وحمل الراية « عبدالله بن رواحة » رضي الله عنه ، وأخذ يصولُ ويجولُ فى غيرِ تَرَدّدٍ ولا خوف ، وأخذَ يَعْصفُ بالروم طالبًا النصرَ أو الشهادةَ ، حتى استشهد وهو مطمئنُّ النفسِ .

تدريبات

١ - لماذا اختار رسولُ اللَّه ﷺ زيدًا ليكونَ أول أمراء الجيش فى يوم مؤتة ؟

٢ - اخـــتر الإجابة الصَّحيحة مما بين القوسين :

(أ) كان زيدُ خادمًا فى بيت (خديجة بنت خويلد - أبى بكر الصديق - عمر بن الخطاب) رضي الله عنهم

(ب) بعد استشهاد زيد بن حارثة رضي الله عنه حمل الراية (عبدالله بن رواحه - خالد بن الوليد - جعفر بن أبى طالب) . رضي الله عنهم

(جـ) حَضَرَ « ابن رواحة » - رضى الله عنه - بيعة العقبة الأولى فى (الطائف - المدينة - مكة) .

٣ - كم مرة هاجر « جعفر » - رضى الله عنه - إلى الحبشة ؟ ولماذا ؟

٤ - متى وصل جعفر رضي الله عنه إلى المدينة قادمًا من الحبشة ؟

٥ - بماذا رد جعفر - رضى الله عنه - حين سأله النجاشى عن دينه ؟ وماذا كانت النتيجةُ ؟

٦ - أين قابلَ رسولُ اللَّه ﷺ جعفرَ بن أبى طالب رضى الله عنه عندما عاد من الحبشة ؟ وماذا قال له ؟

٧ - اكتب المواقف الدالة على صبر وشجاعة جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه

٨ - حثَّ ابن رواحة المسلمين على القتال وقال : فانطلقوا فإنما هى إحدى الحسنيين .... أو ....

٩ - ماذا نتعلمُ من مواقف الشَّجاعة لعبد الله بن رواحة ؟

١٠ - استنتج الدروس المستفادة من حوار جعفر مع النجاشى.

نموذج اختبار

السؤال الأول : قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾

(الفرقان ٤٥ – ٤٧)

(أ) ما معنى (مد الظل – نشورا) ؟

(ب) فى الآيات السابقة دليل على رحمة الله بعباده وضح ذلك .

(جـ) اكتب من قوله الله – تعالى –: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾

السؤال الثانى : قال النبى (ﷺ):

« إن الدُّنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر ماذا تعملون فاتقوا الدنيا ...... » .

(أ) هات المقصود بكلمة « خضرة » .

(ب) الإسلامُ يوازنُ بين الدُّنيا والآخرة . اشرح ذلك مستشهداً بالقرآن والسنة .

(جـ) ما أثر التزامِ المجتمع بالتوجيهات الواردة فى الحديث الشريف ؟

السؤال الثالث : اكتب موعظة حسنة موجزة مستشهداً بالقرآن والسنة قدر الإمكان لرجل :

(أ) يُرَوِّعُ الناس ويرهبهم .

(ب) يجرِّف الأرض الزراعية .

(جـ) يهْدر المال العام .

(د) يردد أن الإسلام هو سبب تأخرنا.

السؤال الرابع : ما الدرس المستفاد من غزوة مؤتة ؟

المواصفات الفنيـة:

مقـــاس الكتـــــاب:	$\frac{1}{8}$ (٥٧ × ٨٢) سم
طبـــع الـمتـــــن:	٤ لون
طبـــع الغـــلاف:	٤ لون
ورق الـمتـــــــــن:	٧٠ جم أبيض
ورق الغـــــــلاف:	١٨٠ جم كوشيه
عدد الصفحات بالغلاف:	١١٦ صفحة
رقـــم الكتـــاب	١٠/٢/٣٣/٢/١٦/٢٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قام بفهرسة هذه النسخة ورفعها :

د محمد أحمد محمد عاصم

نسألكم الدعاء